الأخبار
al-akhbar

السبت 8 شباط 2014
العدد 2218 السنة الثامنة
samedi 8 février 2014 no 2218 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

14 آذار تعود إلى طرح الحيادية ورئيس الجمهورية يقترب منها

طبخة الحكومة تحترق [2]

الأزمة بعد الحرب: سوريون أولاً

[8 ـ 9]

هاجر ما بين ربع الأرمن وثلثهم من أصل 80 ألفاً منذ نشوب الأزمة السورية (مروان طحطح)

المقابلة

لندن:
وحدة سوريا والجيش أولويتان

6

10
مرجعية «الستارة الحديدية»: LAU تنشر «ثقافة سلام» بين المدارس

12
مشروبات الطاقة الممزوجة بالكحول: «ممنوع إنت تنطفي»

14

ليلى خالد ما وراء الأيقونة: من حيفا بدأت مسيرة «خاطفة الطائرات»

16
«بلدنا» في مهب الأزمة السورية... و«شكة دبوس» في قفا الإخوان

تحتجب «الأخبار» بعد غد الاثنين لمناسبة عيد مار مارون

لإعلاناتكم في الأخبار
al-akhbar

من داخل لبنان الوكيل الحصري، شركة بروموفيكس، PROMOFIX Tel: +961 1 788200 | Fax: +961 1 792900

من خارج لبنان مكاتب الاخبار، على الرقم 961 1 759500 + أو ارسال بريد إلى: ads@al-akhbar.com

المشهد السياسي

«14 آذار» تهدد: عدنا إلى «الحيادية»

دفَن تعنّت فريقي الانقسام السياسي، وتمسك كل منهما بمطالبه، كل الإيجابية التي ظهرت خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، على صعيد ملف تأليف الحكومة. عاد فريق 14 آذار إلى التهديد بخيارات أحادية الجانب، كتأليف حكومة حيادية، او حكومة امر واقع سياسي. خلاصة أسابيع الوئام النسبي، أن الطبخة الحكومية لم تنضج: إنها تحترق

أكدت مصادر مطلعة في قوى 14 آذار «أن اتصالات تجري بين قادة هذه القوى، وأنها تركزت على التطورات الأخيرة في شأن تأليف الحكومة، والعقبات التي تضعها قوى 8 اذار في طريقها»، على حد تعبيرها. وقالت «إن المداولات بدأت تأخذ منحى تصعيديا لجهة عودة المطالبة بحكومة حيادية، كما كانت تطالب القوات اللبنانية، وبعض الشخصيات في قوى 14 آذار، بعدما تيقنت هذه القوى من وجود نيات تعطيلية للحكومة الجامعة». وأوضحت أن بيان اللواء اشرف ريفي يعبر تماما عن هذا السياق الجديد، ولم يكن ليصدر لو لم يكن ثمة تغير جدي في نظرة الرئيس سعد الحريري وتيار المستقبل إلى الحكومة الجامعة، وهو مؤشر جديد يصب في خانة الدفع نحو حكومة حيادية.

ولفتت الى ان رئيس الجمهورية ميشال سليمان، بحسب المتصلين به، بات اقرب الى هذا الخيار. وعن مشاورات التأليف الحالية، قالت المصادر إن «صقور14 آذار باتوا أشد تمسكا بتمثيل حزب الكتائب في الحكومة، وتسلمه وزارة الدفاع، برغم ان حركة النائب وليد جنبلاط كانت ترمي الى عدم تسليم وزارتي الدفاع والداخلية الى حزبيين».

مصادر وسطية قالت إن ما يُشيعه بعض أفرقاء 14 آذار لا يعبّر عن حقيقة الموقف، لافتة في الوقت عينه إلى ان «التحليل المنطقي يشير إلى صعوبة تأليف حكومة جامعة. فقرار تاليف حكومة كهذه له مقدمات بسيطة، كإعلان هدنة إعلامية بين من سيجلسون على طاولة مجلس الوزراء، لكن فريقَي النزاع لا يعبر كل منهما سوى عن العداء للآخر، والاتهام له بالقتل والخيانة».

من جهتها، اكّدت مصادر سياسية رفيعة المستوى في فريق 8 آذار، أن فريق 14 آذار بدأ رفع السقف، وان الرئيس سعد الحريري بات يقول انه تنازل كثيراً، وانه يبدو أن الحوار وصل إلى طريق مسدود. وتوقعت المصادر أن يعود فريق 14 آذار مع رئيس الجمهورية إلى واحد من خيارين: إما حكومة أمر واقع سياسية، او حكومة حيادية. وقالت إن الحريري يفضّل أن تكون الحكومة حيادية، لانها ستصل إلى مجلس النواب، ويمكن أن تسقط هناك، لكنها تحظى بفرصة شهر كامل لإعداد البيان الوزاري».

من جهتها، توقفت كتلة المستقبل النيابية خلال اجتماعها أمس، امام المراحل التي قطعتها عملية تأليف الحكومة والمواقف التي ترافقها، فلفتت الى ان «الشعب اللبناني يُريد حكومة جديدة من اجل الانصراف الى معالجة المشكلات التي يواجهها على مختلف المستويات الأمنية والاقتصادية والسياسية».

من جهة اخرى، نقلت قناة «المنار» عن أوساط رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون قولها إن «الهدف من شعار المداورة في الحقائب الوزارية المرفوعة، هو السيطرة الاقتصادية والأمنية على لبنان».

وفي السياق، أشار وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، الى انه «عندما قدمنا إلى الوزارة لم يكن هناك أي خطة، لا كهرباء ولا مياه ولا صرف صحي ولا نفط، وأنجزنا كل الخطط بوجود رؤيا واضحة»، مشيرا إلى ان «من يريد المداورة يبغي من خلالها نسف كل الخطط وإلغاءها، فهم ضد النجاح».

وقال خلال تكريم اقامته بلدية المتن الأعلى له في بلدية كفرعقاب: «إننا نمسك الأمور بيد من الخير والعطاء، والنماذج التي نقدمها هي عندما نذهب إلى مكان ونحسنّه، لذلك فإن من حقنا أن نطالب بوزارات أساسية، وكل من ينافسنا ويقول للمسيحيين ابقوا في أرضكم، وأنا أقبل أي وزارة ونفسي كبيرة، فالعكس هو الصحيح، ونفسه «دنيّة»، لأنه ليس بإمكانه أن يقدم إلى الناس أي شيء جيّد، فيأخذ وزارات دون أن يتقدم فيها، أو يقدم أي جديد، ويقول هذه وزارات غير نافعة».

أما حزب الله، فظل متمسكاً بموقفه إلى جانب النائب عون.

وحذر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد من «ان التشاطر والتذاكي أثناء عملية التأليف، من أجل إخراج مكون أساسي، قد يطيحان ما يراد من هذه الحكومة الجامعة»، كما رأى رعد خلال تكريم اساتذة في الجامعة اللبنانية «أن حذف المقاومة من قاموس التداول في لبنان يعني أن هناك من يريد أن يطرح كل البنود الميثاقية على الطاولة للنقاش، لأن هذا الأمر لا يحصل استنسابا».

في مجال آخر، أوضح رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أنه «مع رئيس وفاقي لديه ثقافة الوفاق والتقارب، وأن يكون لديه رؤية

رئيس الجمهورية بحسب المتصلين به بات أقرب إلى هذا الخيار (مروان طحطح)

قاسم: يبرود مصدر السيارات المفخخة

كشف نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن «بلدة يبرود السورية هي المصدر الأساس للسيارات المفخخة»، لافتاً إلى انها تستفيد «بالتفخيخ والإدارة والتخطيط من بلدة لبنانية كمحطة للانطلاق إلى الأراضي اللبنانية»، كما تستفيد «من مجرمين متعددي الجنسيات، منهم من الجنسية اللبنانية».

ورأى قاسم في احتفال تأبيني في بيروت أن «التكفيريين مشروع تدميري وإجرامي، انطلق من سوريا وشارك فيه الأميركيون والاسرائيليون والتكفيريون». أما هدفهم، فصنع «شرق أوسط جديد ينسجم مع المشروع الإسرائيلي والاستكباري، وأرادوا أن تكون سوريا منصة ينطلق منها هؤلاء التكفيريون لتدمير المقاومة ولبنان وكل المحيط».

وأكد ان «تدخل حزب الله في سوريا ساعد على إسقاط مشروعهم، وجاهرنا بتدخلنا لمواجهة ضرب الجبهة الخلفية المساندة للمقاومة، لأننا نعلم أن ضرب سوريا هو ضرب لمشروع المقاومة. كذلك جاهر «المستكبرون» باستهدافهم للمقاومة وتمويلهم للتكفيريين». ورأى أن عمل المقاومة هو عمل دفاعي مشروع مع «جارنا السوري». واوضح انه «لو لم نتدخل في سوريا، لكان الخطر علينا على امتداد الحدود البقاعية مع سوريا».

وتمنى على «الذين يصدرون بيانات استنكار لما حصل من تفجيرات أن يُريحونا من بياناتهم عندما تكون مرتبطة بتبرير سبب التفجير، فالذين يبررون للمفجرين هم شركاء سياسيون معهم، ولا معنى لاستنكارهم لأنهم يكذبون».

تقرير

سلام المكلف وأبو فاعور المؤلف!

رلى إبراهيم

في الشكل، تعلو أسهم تشكيل الحكومة وتهبط وفقاً لجدول زيارات وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور. في الشكل أيضاً، كان من المفترض أن تكون تلك مهمة رئيس الحكومة المكلف تمّام سلام بالتعاون مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان، باعتبار أن الأول يوفّق والثاني يوافق على التأليف. لكن «عدائية» سلام وتمترس سليمان خلف قوى 14 آذار حالا دون تحقيق ذلك، بعكس انفتاح رئيس الحكومة السابق سعد الحريري على الخصوم (خلال عملية التأليف) وليونة الرئيس نجيب ميقاتي الجزئية. سريعاً، خلت الساحة لأبو فاعور، وبات «دينامو الجمهورية» يغزل الحقائب الحكومية بين بعبدا وعين التينة والرابية وقريطم و... المصيطبة!

هذا في الشكل، إلا أن باطن الأمور يشير إلى وجهة واحدة، المختارة. فموقع رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط الوسطي مكّنه من التجوال بين ألغام مختلف الكتل، الأمر الذي فشل في تحقيقه الخليلان ووزير الطاقة والمياه جبران باسيل وسلام نفسه. هكذا تمكّن مندوب جنبلاط إلى الأطراف السياسية بلياقته وحرصه على مراعاة مطالب الجميع من تسويق وجهه في كل «الدارات» السياسية. يصعب على محاوريه معاداته. فعندما ينوي إيصال رسالة حادة، يحرص على إيصالها بمزحة ولو ثقيلة. تُستثنى من ذلك الحالات التي وجد فيها أبو فاعور نفسه مضطراً للدفاع عن «الريّس»، إذ يمكن سماع الوزير اللبق يحقّر مهاجمي وليد بيك.

بات «وائل» في فترة وجيزة قبلة الصحافيين الباحثين عن سبق حكومي وآخر السمسرات السياسية في سوق الحقائب الوزارية. لا يمكن هنا التصديق كيف يتفاعل بلد بسياسييه ومسؤوليه وتجاره واقتصادييه وعماله وربات منزله وشبابه عندما يتفاعل أبو فاعور (لا سلام) من جولاته المكوكية، وكيف يضيّع هؤلاء بوصلتهم السياسية عند «اختفاء» الأخير ويتشاءمون عند التزامه منزله مقتنعين بحصول عرقلة في مساعي التشكيل. أما عندما يقرر الشاب الاشتراكي التفرغ لدائرته الانتخابية، فيفترض الجميع أنه في إجازة، ما يعني أن التأليف قد تعطل! وفي الواقع، يمكن اللبنانيين أن يصدقوا أن أبو فاعور لا سلام، من كلّف تأليف الحكومة، بعد أن أصبح سلام كما غيره من السياسيين ينتظر زيارة أبو فاعور بشغف للاطلاع على آخر التطورات الحكومية.

من يعرف أبو فاعور جيداً يفهم سريعاً قدرة الأمين العام السابق لمنظمة الشباب التقدمي على التسلل إلى حديقة السياسيين الخلفية، تماماً كحرصه يومياً بعد انتهاء دوامه في مصرف لبنان (سابقاً) على التسلل إلى كليمنصو وقلب شاغلها.

...ة»

مستقبلية، وحتما يجب ان يكون لديه تاريخ سياسي يوفق بين اللبنانيين، والا يكون ضعيفا مسيحياً، وان يكون محبوباً لدى كل الطوائف، لأن الرئيس يجب ان يكون رمز البلد».

وثيقة بكركي

على صعيد آخر، رفض وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش التعليق على وثيقة بكركي، مكتفيا بالقول رداً على سؤال لـ «المركزية» في هذا الصدد «لن اعلق».

من جهته، أشار عضو تكتل التغيير والاصلاح النائب حكمت ديب، إلى ان بكركي «كررت مواقفها التاريخية من خلال الوثيقة الوطنية التي أطلقتها، إضافة الى تصويب بعض الأمور الجديدة، كالمطالبة بالانتخابات الرئاسية، والحفاظ على الدستور وبناء الدولة والتذكير ببعض القضايا التي لم تأخذ مجرى التنفيذ كاللامركزية وغيرها». ولفت الى «ان الوثيقة لم تتطرق الى مبدأ الدفاع عن النفس الإنساني والحقوقي الذي أقرته الشرعة العالمية لحقوق الإنسان، لذلك اي شخص يحمل السلاح للدفاع عن عائلته وقريته وبلده هو أمر مشروع».

كلام في السياسة

آخر توقيع لسليمان وأول العدم ...

جان عزيز

قرع جرس الإنذار في بكركي. لا بل انطلق ما يشبه خطّة الطوارئ التي تلي التأكّد من معلومات عن خطر وشيك، أو كارثة طبيعية. لم تعد المسألة قصّة حقيبة ولا شكل حكومة ولا بيان وزاري. فجأة بدأت تظهر قطع البازل المتفجّر كلها. كان موقف ميشال عون يخفيها. أو كان رأس جبل الجليد. عندما أحس الجميع أن رئيس الجمهورية ونائب بيروت المكلف تشكيل الحكومة جدّيان في إصدار مراسيمها، أي عندما تكوّن انطباع ـ مجرد انطباع ـ بأن موقف عون لم يعد ساتراً لحسابات الآخرين، خرجت كل المكبوتات إلى العلن، واندلعت كل التشوّهات الكامنة في الطبخة الحكومية الفاسدة: الفريق الحريري حدّد أهدافه. المطلوب حقيبة الداخلية لنا، ولوزير شمالي تحديداً. تراصف جميع نواب المستقبل ومسؤولوه الحزبيون هناك ضد اسم غير حزبي، فأحرقوه. ثم اختلفوا في ما بينهم على بديل. لم يقبل أي منهم بزميل له. حاولوا رفع السقف بطرح أشرف ريفي. فأشعلوا الضوء الأحمر في الضاحية الجنوبية. تنبّهت هنا مشاريع ضحايا الإرهابيين ومرشّحي شهداء البربرية الجديدة، إلى أن المسألة أكثر من خطيرة. حتى أن حكومةً كهذه قد تتحوّل إلى فكّ كماشة يلاقي فك التكفيريين المفتوح على الدم والذبح وقطع الرؤوس. وللمناسبة، قطع الرأس تعبير معروف في السياسة، قبل أن يضطرنا ثوار الألفية الثالثة إلى إعادة اكتشاف معناه الحرفي. فكيف تقبل جماعة لبنانية كاملة بحشر وجودها بين فكين كهذين؟ فبدأت تتعطل عجلات التركيب والتشكيل والتأليف.

عند هذا الحد راحت ترتسم لدى بكركي معالم الصورة الأكبر: صحيح، إذاً، أن الدفع الذي كان قد بدأ قبل اسبوعين لإنجاز حكومة في بيروت، لم يكن داخلياً أولاً، ولم يكن ثابتاً ثانياً. كان تقاطعاً خارجياً، وكان عابراً عرضياً، كان لحظة زائلة. كان الجميع ذاهبين إلى جنيف. واشنطن تريد الصورة، وطهران موعودة بالدعوة، وجون كيري يطمئن الجميع إلى أنه قادر على إقناع ملياردير نفطي، برتبة ملك تسعيني، بالعودة إلى النوم لبضعة ايام... فجأة تغيّرت الأمور. يقال إن الجميع اكتشفوا «الضرب»، وإن المسألة مجرد تمثيلية. وقيل أيضاً إن موازنات كبيرة رُصدت وأنفقت خلال أيام أو حتى ساعات. فتبدّلت المناخات.

طارت اللحظة الخارجية إذاً. لكن الأدهى أن التردّدات السلبية لتطييرها لم تنته بعد على ما يبدو. قيل إن إيران قررت إطباق الحصار على دولة السعوديين، رداً على ضربة جنيف. فجأة تقدّم الحوثيون في اليمن مسجّلين خروقاً غير مسبوقة. فيما روسيا تحاول استمالة آخر موظفي الرياض في الثورة السورية. وفيما واشنطن تعلن بصوت عال مقهقه في المركز الإعلامي في مونترو: نحن ضد بقاء بشار الأسد، لكن نجاحنا في تجسيد هذا الموقف ليس أكيداً! وقيل، أيضاً، إن العائلة السعودية قرّرت الرد في كل الساحات المتاحة، رغم كل الصعوبات والحصارات: استنفار سعودي شامل ومتشدّد من العراق إلى سوريا فلبنان. رفع لكل السقوف، رفض لكل التنازلات السابقة ومشاريع التسويات، واستعداد لكل الاحتمالات.

عاد الصراع الإقليمي والمذهبي إلى ساحتنا إذاً. وعاد بأقسى صيغه. لم تعد القصة تشكيل حكومة أمر واقع سياسية، ولا مسألة البحث في ميثاقية تغييب أكثر من نصف المسيحيين أو كل الشيعة. صار المشروع أكثر بعداً وعمقاً. تحولت العملية إلى حجر دومينو يطلق سلسلة انهيارات قد لا تنتهي إلا بسقوط كل شيء. تبدأ القصة بتوقيعين بسيطين لركني الـ س ـ س البريئين، سليمان/ سلام على مرسوم الحكومة. تظهر الاستقالات بعدها. إذا التحق جنبلاط فوراً بالمستقيلين وأكمل الثلث الدستوري الضامن، ولدت الحكومة ميتة، وبدأ الصراع على ميثاقية وجودها أصلاً. مع اتجاه إلى اعتبارها غير موجودة كلياً ولم توجد قبلاً ولا لحظة. ما يعني اندلاع الصراع حول دستورية حقها في تصريف الأعمال. أما إذا لم يلتحق جنبلاط بالمستقيلين فوراً، فمراسيم تعيين بدلاء للوزراء الأقل من الثلث زائداً واحداً جاهزة. تعيّن الـ س ـ س ثمانية أسماء غبّ الطلب، وتنتقل المعركة إلى الشارع، مع كل احتمالات ما بعد ما بعد الشارع.

في الحالتين، يدخل البلد أول النفق المظلم. تمر الأيام الثلاثون الدستورية لمهلة الثقة، ثقيلة بطيئة. تصل التركيبة الحكومية المسخ إلى المجلس منهكة. في هذه الأثناء يكون وليد جنبلاط قد أتعبها وأتعب كل الأطراف بـ «لا تعليقاته»، قبل أن يدرك خطورة الوضع. فتسقط الحكومة دستورياً في المجلس أو خارجه، بعد سقوطها ميثاقياً لحظة توقيع مراسيمها. لكن الوقت يكون قد نفد من أيدي الجميع. والتوتّر يكون قد أضحى أكبر من محاولات استلحاق الأمور. فندخل الاستحقاق الرئاسي بلا حكومة. ما يجعل أي تعديل للدستور مستحيلاً، لا لوهم تمديد ولا لسدّ فراغ. ليل 24 أيار يغادر ميشال سليمان إلى عمشيت، أو إلى أي مكان آخر لا فرق. رغم إشارة نبيه بري المستترة له، بأن المجلس يظل قادراً على التشريع، وبالتالي على التمديد، على 14 أيار. غير أن غياب الحكومة يقضي على الفكرة كلياً. بعدها تتصاعد الانهيارات: فراغ رئاسي، شيء من لاحكومة، إرهابيون وانتحاريون وأصوات مخلوقات فظيعة في أحقادها ودمويتها تضج في الفضاء السياسي والإعلامي والأمني... فنصل إلى تشرين الثاني، ليكتمل سقوط الدولة. على أبواب شتائنا المقبل، يكون المجلس النيابي قد تحوّل هيئة ناخبة اعتباراً من منتصف ايار. فتنتهي ولايته الممسوخة اصلاً، ولا قدرة له حتى على ارتكاب مذبحة التمديد لنفسه مجدداً. حتى ولو فعلها أحدهم عندها، بفذلكة دستورية ما أو من دونها، على طريقة انتخاب ميشال سليمان رئيساً قبل ستة أعوام، يكون مدركاً كما الجميع، أن آخر لبنة دستورية في الوطن والنظام قد سقطت. بعدها، لا الفراغ، بل العدم ...

يرتسم كل هذا المسار في اذهان أهل الصرح. نعود إلى العام 1989 إذن. لا رئيس، لا مجلس ولا حكومة. مع فارق أن هذه المرة لا طائف ولا دوحة ولا شيء ملموساً او منظوراً. حتى ولو اجُترح في لحظة مشروع تسوية، هل من يتصور كيف سيكون؟ هل من ضمانة للميثاق؟ أو بالعربي الفصيح، هل تطير المناصفة هذه المرة، وتكون مشاركة المسيحيين آخر أثمان المصالحة السنية ـ الشيعية أو السعودية ـ الإيرانية في بيروت؟ من يضمن عدم الوصول إلى هناك، إذا دخلنا هذا النفق؟ من يحصّن هاوية كهذه ضد كارثة كتلك؟ إعطاء كل الأمن وكل المال وكل العدل وكل المقوّمات الاستراتيجية للبلد، إلى فريق من لون واحد؟ إلى أين يمكن لتوقيع ميشال سليمان أن يذهب بنا؟ ولقاء ماذا؟ ومقابل أي ثمن أو موقع أو منظمة؟ وهل ندرك أنه قد يكون آخر توقيع لرئيس في لبنان، ايا كان اسمه؟

جرس الإنذار يلعلع في بكركي. والتأجيل الحكومي أول نتائجه. لكن التأجيل لن يكفي بالتأكيد لإطفاء الإنذار. فالمسألة أن وطناً كاملاً في خطر.

وسهولة حبكه للعلاقات الاجتماعية ليست مستجدّة، بل رافقته منذ نشاطه الطلابي في الجامعة الأميركية حيث تمكن من شبك مجموعة علاقات مع شباب الأحزاب الأخرى، وخصوصاً الحزب السوري القومي وحزب البعث. لا يمرّ أبو فاعور على مجموعة مرور الكرام، بسرعة تأخذه علاقاته الطابع الشخصي وتستمر.

تمكّن بنشاطه ودبلوماسيته من حجز موقع له في المختارة ومقعد نيابي في راشيا ومكانة عند الحريري وفريقه جرّاء وجوده الدائم بين الشباب في اعتصام «ثورة الأرز» في وسط بيروت، عام 2005. الأمر الذي دفع الحريريين إلى صون علاقتهم به، فحتى عندما ساءت الأمور بين المستقبل وجنبلاط، وتوقفت خدمات تيار الحريري لمناصريه، كان باستطاعة أهالي البقاع الغربي رؤية وفود المستقبليين في مكتب أبو فاعور. وعندما بدأ نجم وزير الأشغال غازي العريضي بالأفول، لمع سريعاً اسم وزير الشؤون الاجتماعية المقرّب جداً من ابن البيك، تيمور، فأصبح موفد المختارة المعتمد إلى كل الكتل النيابية والمسؤولين ورجال الدين بمن فيهم البطريرك الماروني. يمكن القول إن «بيكار» المختارة للعلاقات السياسية أصبح يدور اليوم حول شخص واحد لا غير. ما سبق لا يزعج الشباب الاشتراكي بتاتاً، بل غالباً ما يشيدون بـ«الرفيق وائل» في مجالسهم الحزبية، فيتمنى معظم الجنبلاطيين الذين برزوا في العمل الشبابي تكرارَ تجربته.

> **فرصة الوزير الشاب الذهبية لم تأت بعد بما أن تيمور لم يتسلم قيادة الاشتراكي بعد**

رغم براغماتيته، لا يضيّع الباحث في هوية أبو فاعور، فهو في صلب قوى 14 آذار خلافاً للعريضي الذي كان أقرب إلى قوى 8 آذار. وقد استطاع بسرعة أن يمتّن شعبيته في دائرته، حيث الأكثرية الشعبية للمستقبل. وفي أولويات النائب الجنبلاطي، تأتي راشيا في المقدمة، ثم باقي المسؤوليات. في وزارة الشؤون الاجتماعية، «زرع» أبو فاعور خلية اشتراكية يصعب تفكيكها. ما سبق جعله يتفوّق ـ بالمقاييس «الاشتراكية» ـ على العريضي، غير القريب من أبناء منطقته (عاليه)، والذي لم يغرْ وزارة الأشغال كما فعل تلميذه السياسي في «الشؤون». حتى في ملعب «بلاغة الرفيق غازي»، تمكن أبو فاعور من فرض نفسه، خطابياً وزجلياً. يُسجَل له زملاؤه في مجلس الوزراء عدم حرقه أعصابهم بمداخلات لا يقل طولها عن 45 دقيقة في كل جلسة.

لكن لا بدّ لمن يظن أن أبو فاعور بلغ اليوم ذروة حياته السياسية من التمعن قليلاً في صداقته المتينة مع ابن البيك، تيمور، ليتروى في حكمه... ففرصة الشاب الذهبية لم تأت بعد بما أن تيمور لم يتسلم قيادة الاشتراكي بعد.

في الواجهة

بري: هذه هي حدود المادة 73

بعد نحو شهر ونصف شهر تبدأ المهلة الدستورية لانتخاب رئيس جديد للجمهورية. عندها تنتقل اللعبة الى مجلس النواب، والعصا الى يدي رئيسه لتوجيه مسار الاستحقاق في بعده المحلي واجراءاته الدستورية، وأهمها صلاحية رئيس المجلس في توجيه الدعوة الى النواب لانتخاب الرئيس

نقولا ناصيف

أثار رئيس مجلس النواب نبيه بري في كانون الاول الفائت، للمرة الاولى، نطاق الاختصاص الذي تنيطه به المادة 73 من الدستور، عندما تتحدث عن صلاحية رئيس المجلس في توجيه الدعوة الى النواب لانتخاب الرئيس الجديد للجمهورية، وقال ان حدود الصلاحية تتوقف عند اليوم العاشر الذي يسبق نهاية ولاية الرئيس الحالي، مع تحول البرلمان حكماً هيئة ناخبة.

اضاف بري ــ في ما عكس اقتناعاً شخصياً وموقفاً دستورياً ـ ان في وسع المجلس استقبال الحكومة الجديدة لمناقشة بيانها الوزاري وطلب ثقته بها طيلة المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس بين 25 آذار وهو يومها الاول، و15 ايار وهو اليوم العاشر الذي يسبق نهاية الولاية، ما لم تكن الهيئة العامة التأمت لانتخاب الرئيس.

قال، ايضاً، في دعم وجهة نظره: لا يكفي ان يكون رئيس المجلس وجّه الدعوة الى النواب كي يفقد المجلس صلاحية الاشتراع، بل ان يلتئم ويتحضّر لانتخاب الرئيس.

بوجهة النظر تلك، فتح بري باباً عريضاً على جهود التأليف ومنحها فرصاً أوفر، كي يؤكد لرئيس الجمهورية والرئيس المكلف ان الوقت لا يزال فسيحاً من أجل المثول امام البرلمان. لم يوافق البعض بري في موقفه بقولهم ان المهلة الدستورية، منذ يومها الاول، تحيل مجلس النواب هيئة انتخابية ليس لها عندئذ الخوض في اي أمر سوى انتخاب الرئيس.

في الايام الاخيرة استعيد البحث في المادة 73، وأعاد بري تأكيد الموقف نفسه في اكثر من مناسبة امام زواره. عزّز تمسكه به ما تردّد عن بعض دوافع استعجال اصدار مراسيم الحكومة الجديدة، وهو اعتقاد عدد من المحيطين برئيس الجمهورية باستحالة مثول الحكومة أمام البرلمان بعد 25 آذار، ما يقتضي عجلة اعلان مراسيم التأليف في شهر شباط، وامهالها من ثم شهراً حتى منتصف آذار حدّاً اقصى لانجاز بيانها الوزاري، عملاً بمهلة البحث في الدستور، توطئة لمناقشته في مجلس النواب ونيل الثقة. يصر الرئيسان ميشال سليمان وتمام سلام على حكومة تحظى بثقة البرلمان، كي يتسنى لها التحوّط من احتمال تعذر انتخاب رئيس جديد للجمهورية في المهلة الدستورية، ودخول رئاسة الدولة في فراغ.

في ما مضى قال بري ان حكومة حظيت بثقة المجلس تبدو اقوى حجة في تولي صلاحيات رئيس الجمهورية متى اخفق انتخاب رئيس جديد من حكومة لم تُعطَ اياها. بذلك التقى سليمان وبري وسلام ـ كل تبعا لموقعه واختصاصه الدستوري ـ على وجوب مثول الحكومة الجديدة امام البرلمان ونيل الثقة، وتجنيبها الشكوك والطعن في دستوريتها وهي على اهبة جبه استحقاقات خطيرة.

> في اكثر من استحقاق وجد رئيس المجلس نفسه يوجه اكثر من دعوة

لكن الاهمية التي تستمدها المادة 73 تكمن في وظيفتها المثلثة الهدف:

1 ــ لا تلزم رئيس المجلس موعداً محدداً لتوجيه الدعوة الى النواب لانتخاب الرئيس، فيسعه والحال هذه توجيه الدعوة الاولى عشية بدء المهلة الدستورية، كما في اي يوم او اسبوع آخر ينقضي منها، قبل الوصول الى اليوم العاشر الذي يفقد معه الصلاحية.

2 ــ يقترن في الغالب تحديد الموعد بسعي رئيس المجلس الى توفير النصاب الدستوري لانعقاد الهيئة العامة، من غير ان يجد نفسه مقيداً بعدد محدّد من الدعوات. بل تجعل المفارقة بري رئيس المجلس الوحيد الذي وجّه 20 دعوة الى انتخاب الرئيس، تحت وطأة الانقسام الداخلي، قبل ان يلتئم البرلمان في الجلسة الاخيرة في 25 ايار 2008 لانتخاب الرئيس الحالي للجمهورية، وقد عبرت البلاد ستة اشهر من الفراغ الرئاسي.

في اكثر من استحقاق وجد رئيس المجلس نفسه يوجّه اكثر من دعوة. بعضها كجلسات انتخاب الرؤساء فؤاد شهاب وسليمان فرنجيه وبشير الجميل تطلبت دعوتين، واستحقاقات اخرى لم يعزها سوى دعوة واحدة كجلسات انتخاب الرؤساء كميل شمعون وشارل حلو والياس سركيس وامين الجميل ورينه معوض والياس الهراوي واميل لحود. في استحقاق 1988، قبل حلول الفراغ عامذاك، وُجهت اكثر من دعوة احداها في 18 آب وآخرها

رئيس المجلس: المواد 32 و58 و78 تماثل المادة 73 (هيثم الموسوي)

تقرير

الأطرش إلى الريحانية ... والفضل لفرع المعلـ

آمال خليل

بعد يومين من ادعاء القضاء العسكري عليه بتهمة التورط في تنفيذ تفجيرين انتحاريين في الضاحية، وبعد أسبوعين على توقيفه من قبل استخبارات الجيش، نقل أمس الموقوف الشيخ عمر الأطرش من وزارة الدفاع في اليرزة إلى سجن الشرطة العسكرية في الريحانية. النقل جاء بعد مطالب عدة رفعتها هيئة العلماء المسلمين في لبنان التي ينتمي إليها. لكن الفضل في إنجاز النقل كان لـ... العميد عماد عثمان، رئيس شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي. إذ قامت الهيئة بالاستعانة بصديق. رئيسها الحالي الشيخ عدنان أمامة أشار في اتصال مع «الأخبار» إلى أن الهيئة طلبت من عثمان خلال زيارة قامت بها لمكتبه، مساعدته في تحسين شروط احتجاز شيخهم «المظلوم». العميد لم يسارع إلى إجراء الاتصالات اللازمة في هذا الإطار فحسب، بل تمنى عليهم ألا يوفروه «إذا وجدوا ظلماً لاحقاً على أحدهم». النقل كان التطور الإيجابي الثاني في قضية الأطرش، بالنسبة إلى الهيئة. وبحسب إمامة، استطاع وكيل الدفاع عنه طارق شندب، مقابلته أمام قاضي التحقيق العسكري نبيل وهبة الذي طلب من الضابط المكلف مرافقته من قبل الجيش الخروج من الغرفة فسحاً في المجال لكي يتحدث الأطرش براحته. وكانت الهيئة قد اعتصمت أمام وزارة الدفاع ضد توقيفه وأصدرت بيانات اعتبرت فيها أن الجيش خالف قانون أصول المحاكمات الجزائية الذي ينص على إبقاء التحقيق معه سرياً والسماح لمحاميه بمقابلته.

أمامة أعلن أن الهيئة ستبدأ جولة واسعة على القيادات السياسية والأمنية والدينية التي كان من المقرر أن تحصل خلال الأسبوع الجاري. لكن المواعيد الزمنية أعطيت للهيئة منذ يوم الاثنين المقبل. باكورة الزيارات ستكون لرئيس الجمهورية ميشال سليمان، وقائد الجيش جان قهوجي. ويشمل الجدول زيارات للمرجعيات الروحية من البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي إلى السيد علي فضل الله. في هذا الشأن، أوضح أمامة أن أجندة الهيئة «لا تنتهي عند الشيخ عمر، بل تتعداه إلى قائمة طويلة من المظالم». وفي حال ثبوت إدانته «هذا لا يمنع المظلومية التي يتعرض لها عشرات السجناء الإسلاميين الذين زادت مدد توقيفهم على ست سنوات من دون محاكمة». وللجولات أهداف أخرى، منها إثارة عمليات التوقيفات والاستدعاءات المستمرة «التي تقوم بها استخبارات الجيش بحق أهل السنّة في المناطق كافة، وأخيراً جهاز أمن الدولة» قال أمامة. ولعرسال «المتهمة» حصة أيضاً؛ إذ سيشكو مشايخها الإجراءات الأمنية والحواجز «التي تضيق على أهل البلدة». الهدف من حراك الهيئة «تحقيق العدالة. فرفع الظلم الواقع على أهل السنّة

رسائل إلى المحرر

عجيب أمركم يا عرب

وبعد،... بعدما خسر الأميركيون معركتهم لقلب معادلات الشرق الأوسط الجديد، بدءاً من اغتيال الرئيس رفيق الحريري، مروراً بحرب تموز وصولاً الى الحرب على سوريا ... ها هم يصدرون الأوامر لمشغليهم بأن كفوا عن الإرهاب الآن .. لقد انتهت صلاحيته، ولم يعد يجدي نفعاً مع القطب الروسي ـ الفارسي ..

هل كان يلزم كل هذه الدماء، وهذا الدمار ..!!! وهذا الشحن الطائفي المذهبي البغيض؟؟؟

عجيب أمر العرب، كانوا قبائل قبل الإسلام، جاءت الدعوة المحمدية لتوحدهم .. لكنهم يأبون الا الرجوع الى أصولهم ... قبائل .. قبائل .. اليوم مع نفط وذهب ..

من المضحك أن اللعبة لم تدم طويلاً .. لم يتمكنوا من تغليفها جيداً، سرعان ما سقطت الأقنعة ...

ويقولون «مظلومية اهل السنّة ..»، يحاربون من اجل اسقاط النظام الأسدي ... ويقتلون الشيعة، ينكلون بهم ...

مساكين خِفاف العقول مَن صدقوا هذه الشعارات، التي جرّت عليهم وعلى البلاد، الويلات ... واليوم يحصدون ما زرعوه .. الله جعل كيدهم في نحورهم .... وهو على كل شيء قدير ..

لينا حماده

◆◆◆

السعودية ستدفع الثمن ... ليس مالاً

لا أمر ملكياً ولا مظلة أميركية ولا أي شيء في الدنيا ينفي مسؤولية السعودية، وحقيقة إنشائها الارهاب الوهابي ورعايته والترويج له. حتى لو عفا ما يسمى المجتمع الدولي عنها، بما فيه ايران، لتمرير التسويات، فإن الشعوب التي نكبها وانتهك حياتها واقتصادها وتاريخها وحضارتها ... واستخبارات... اميركا، هذه الشعوب لن تغفر ولن تنسى، وسيأتي يوم ترد فيه الصاع صاعين وأكثر، والله فعلا أكبر على المجرمين.

سامر جريصاتي

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على ألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في 22 ايلول لم يكتمل نصابهما بسبب مقاطعة النواب المسيحيين.
3 ـ ليس لرئيس المجلس اهدار المهلة الدستورية بعدم استخدام صلاحية الدعوة في اي وقت، وتكاد تكون الصلاحية الوحيدة المنوطة به وحده في الدستور. بل لم يسبق لرئيس لبرلمان ان امتنع عن توجيه الدعوة التي تمثل مدخلاً رئيساً لدور مهم يضطلع به في الاستحقاق. الى الاختصاص الدستوري بتوجيه الدعوة حتى اليوم العاشر، يقتضي برئيس المجلس ادارة الاستحقاق وتوفير اوسع تفاهم واتفاق على مرشح او اكثر لخوض الانتخابات. على ان بري يسوّق اكثر من حجة دستورية تجعله يتمسك بوجهة نظره: لمجلس النواب ان يمارس نشاطه ودوره الاشتراعي كاملاً بلا لبس في المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس الى ان يلتئم للاقتراع له. يتحول عندئذ هيئة ناخبة.
يتسلّح بحالات ثلاث مشابهة لما تنص عليه المادة 73 التي اضحت في رأيه رابعتها:
أولى الحالات تلك المادة 32 التي تحصر العقد العادي الثاني للمجلس بمناقشة مشروع قانون الموازنة العامة والتصويت عليه قبل اي عمل آخر.
يقول بري ان الشروع في مناقشة الموازنة يمنع على الهيئة العامة الخوض في اي جدول اعمال آخر حتى اقرارها. بيد ان ذلك لا يحول ـ الى ان يضع المجلس يده على مشروع الموازنة ويلتئم ويباشر مناقشتها ـ دون ممارسة عمله الاشتراعي الموازي والتئام الهيئة العامة ما دام لم يخض في الموازنة العامة.
ثانية الحالات المادة 58 التي تحيل بموجبها الحكومة مشروع قانون معجلاً على المجلس لاقراره خلال 40 يوماً يصدره بعد انقضاء هذه المهلة رئيس الجمهورية بمرسوم في حال اخفق المجلس في اقراره. في مرحلة ما قبل اتفاق الطائف كانت مهلة الـ40 يوما تبدأ مذ يجري تسجيل مشروع القانون المعجل في قلم المجلس، حتى اذا انقضت المهلة ولم يقره اصدره رئيس الجمهورية بمرسوم. حال كهذه شهدت ذروتها في عهدي الرئيسين كميل شمعون وفؤاد شهاب.
في المادة 58 السابقة عُدّ سريان المهلة بعد طرح المشروع على المجلس، من دون ان يكون التأم المجلس لمناقشته حتى، بينما المادة 58 المنبثقة من اصلاحات الطائف قالت بسريان مهلة الـ40 يوماً بعد ادراجه في جدول اعمال جلسة عامة وتلاوته فيها. يجد رئيس المجلس الحال هذه مطابقة للمادة 73 التي لا تجعل البرلمان يضع يده على انتخاب الرئيس الا عند التئامه للاقتراع له. ما خلا هذا القيد في وسعه مناقشة اي شأن آخر.
ثالثة الحالات المادة 78 التي تلزم مجلس النواب مناقشة مشروع قانون تعديل دستوري احالته عليه الحكومة فور طرحه والمثابرة عليه الى حين التصويت، دونما الخوض في بند سواه.

...ومات!

يشكل العامل الأكبر لقطع الطريق على العمليات الانتحارية ونزع ذرائعها. والمظلومية والقهر اللذان يشعر بهما الشاب السني عاملان مساعدان على تجنيدهم»، قال أمامة.

قهوجي: لم نوقف الأطرش بسبب دينه بل إرهابه

قضية الأطرش تناولها قائد الجيش العماد جان قهوجي، في لقائه السنوي مع ضباط المؤسسة العسكرية. وقال قهوجي إن توقيف الأطرش لم يكن «على أساس ديني، بل لأنه نقل سيارات مفخخة وانتحاريين ونقل صواريخ». وفي رده على الانتقادات التي تكال للمؤسسة العسكرية، أكد قهوجي أن الجيش لا يقاتل أحداً بسبب أفكاره، بل بسبب الاعتداءات التي يرتكبها ضد المواطنين والعسكريين.
وقال قهوجي إن المهمة الأساسية التي اضطلع بها الجيش في الأشهر الأخيرة، كانت مكافحة الإرهاب وتفكيك خلاياه وتسليم المتورطين للقضاء المختص. ولفت إلى أن الظروف الإقليمية والدولية «توجب الحذر والمسؤولية؛ لأن لبنان يعيش مرحلة حرجة من تاريخه من دون حكومة ومخاوف على الاستحقاق الرئاسي في مقابل التحديات الأمنية». برغم ذلك، يبقى الجيش «صمام أمان الوطن ولن يتخلى عن حقه في فرض الاستقرار ومنع الأمن الذاتي والفتنة»، بحسب قهوجي.

تقرير

المحكمة الدولية:
مسؤول المسح البحري ليس راضياً عن التقرير

لم تحمل الجلسة الثالثة عشرة للمحكمة الدولية تطوراً استثنائياً على مسار التحقيقات في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. تكاد الرتابة تتسلل إلى الجلسات التي تفقد يوماً بعد يوم اهتمام الجمهور ووسائل الإعلام بنقل وقائعها على الهواء مباشرة من لاهاي إلى بيروت والعالم. معظم شهود الإدعاء الذين خصصت المحكمة حتى الآن معظم جلساتها للاستماع إلى إفاداتهم، كرروا معلومات عامة بأغلبها، وردت في وسائل الإعلام بعيد وقوع التفجير، لكنها تؤكد حجم الفوضى التي شابت عمل المحققين، ولا سيما الأجانب منهم. في أجواء مماثلة، قدم الشاهد البريطاني، الضابط في شرطة لندن مالكوم ويلسون، شهادته أمام غرفة الدرجة الأولى حول تجربته اللبنانية التي بدأت في حزيران 2005، عندما جرت الاستعانة به من قبل شعبة مكافحة الإرهاب كخبير في هذا المجال. المهمة الأولى التي طلبت منه جاءت من لجنة التحقيق الدولية، بمسح مرسى اليخوت في فندق السان جورج وحوض السباحة، للتفتيش عن بقايا حطام السيارات المتضررة في التفجير وجمع قطعها. ولفت إلى أن المهمة نفذت بالتعاون مع غطاسين ضابطين بريطانيين وغطاسين لبنانيين متطوعين لا يتقاضون اجراً. علماً بأن عملية الغطس قام بها البريطانيان واللبنانيون، أما هو فلم يكن يملك الخبرة الكافية في الغطس، بل هو خبير في تحليل مسرح الجريمة. مع ذلك، لفت العضو الرديف في الغرفة القاضي وليد العاكوم إلى أن التقرير الصادر عن مهمة الغطس حمل توقيع ويلسون لا الغطاسين! ويلسون علل السبب بأنه كان متخصصاً في إدارة مسرح الجريمة ووضعه بالتنسيق مع الغطاسين المحترفين، لافتاً إلى أنه لم يكن راضياً عن التقرير! القطع التي جمعت من قعر الماء في الحوض والمرسى، كانت توضع في قارب، أهمها كانت أجزاء من سيارة الميتسوبيشي، التي يعتقد أنها استخدمت في التفجير، عرفت من شعار الشركة الذي كان ظاهراً عليها في ذلك الوقت، بحسب الشاهد. ولفت إلى العثور على قطعة على بعد مئة متر من نقطة البحث الصفر، فيما كان يعاد البحث في مساحات أنجزت سابقاً. وأكد أن كل القطع سلمت إلى ممثل لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة. وفي استعراضه للعمل الميداني، تحدث ويلسون عن فريق هولندي لجمع الأدلة الجنائية بالإضافة إلى الفريق البريطاني الذي انتمى له.
وعند الخامسة مساء، رفع رئيس الغرفة القاضي ديفيد راي جلسات المحاكمة إلى الإثنين المقبل للاستماع إلى شاهدين جديدين.

ما قل ودل

بلغ مسامع النائب وليد جنبلاط، أن «المنجمة» ليلى عبد اللطيف، أبلغت الإعلامية منى ابو حمزة، زوجة رجل الاعمال بهيج ابو حمزة، الملاحق قضائياً من قبل جنبلاط، أن ما يجري مع زوجها هو سحابة صيف، وأن الامور ستعود الى مجاريها قريباً بين جنبلاط وزوجها.

ويقول حاضرون في مجالس «البيك»، إنه كاد يُغمى عليه من الضحك عند سماع الخبر، لكنه استوى في مجلسه، وقال غاضباً: نكاية بليلى عبد اللطيف، سوف أدفع ببهيج الى السجن مباشرةً.

علم وخبر

فرع المعلومات وكاميرات ستاركو

اشتكى عدد من أصحاب المحال الكائنة في محيط التفجير، الذي استهدف الوزير الراحل محمد شطح في ستاركو، من سوء تصرّف عناصر «فرع المعلومات» معهم، بعدما سحبوا أجهزة تسجيل كاميرات المراقبة المعروفة بـ (DVR). وذكر هؤلاء لـ «الأخبار»، أن عناصر الفرع طلبوا استعارة أجهزة التسجيل، على أن يُعيدوها خلال ساعات، بعد إفراغ محتواها، لكن ذلك لم يحصل. مرّ أكثر من شهر من دون إجابة الفرع على مراجعات أصحاب المحال. وأفاد هؤلاء بأن «صيدلية تعرّضت للسرقة خلال الأيام الماضية، ولدى مراجعة «فرع المعلومات» ماطل عناصره في التجاوب، ثم طلبوا إلينا مراجعة القضاء، علماً أنهم سحبوا الأجهزة من دون إبراز أي إذن قضائي».

خفض الكفالة... والتهمة

عمدت الهيئة الاتهامية في الجنوب، تحت وطأة التدخلات، إلى إخلاء سبيل متهم بعد نحو شهرين على توقيفه، لقاء كفالة مالية قدرها 51 مليون ليرة لبنانية. وجرى خفض كفالة موقوف آخر في الملف ذاته على نحو لافت، برغم أن المتهمين أحيلوا على الهيئة الاتهامية بجناية سرقة مبالغ تفوق قيمتها 600 ألف دولار أميركي (بحسب اعتراف أحد المتهمين) من شركة صيرفة. ووجهت إلى الموقوفين تهم السرقة وإساءة الأمانة والتزوير واستعمال المزور ومخالفة أنظمة، فيما لا تزال الضغوط تُمارَس لتغيير الوصف الجرمي.

استغلال نفوذ

بعد تأسيس ابن شقيقها مؤسسة لخدمات مواقف السيارات («فاليه باركينغ»)، تعمد موظفة رسمية كبيرة في منطقة جبيل، إلى الاتصال بأصحاب المطاعم، طالبةً منهم التعاقد مع قريبها، الذي يستفيد أيضاً من شغل زوجها، منصباً رفيعاً في مؤسسة أمنية، ومن علاقته بالقطاع السياحي.

مقابلة

أجراها وفيق قانصوه

جون ويلكس ممثل بريطانيا الخاص في سوريا

وحدة سوريا والجيش أولويتان للمجتمع الدولي!

على أعتاب الجولة الثانية من مؤتمر «جنيف 2»، التقت «الأخبار» ممثل بريطانيا الخاص بسوريا، جون ويلكس، الذي يزور بيروت. نموذج العراق بعد الغزو الاميركي البريطاني عام 2003، حاضر بقوة في سياسات «سفير صاحبة الجلالة لدى المعارضة السورية». يتحدّث عن عدم تكرار أخطاء بلاد الرافدين، وضرورة الحفاظ على وحدة سوريا، وعلى الجيش والمؤسسات الأمنية. مكافحة التطرف أولوية، كما ضرورة تنحي الرئيس السوري بشار الأسد. في كلام ويلكس، يريد الغرب بقاء النظام السوري، لكن من دون رئيسه

■ ما هو تقييمكم للجولة الاولى من مؤتمر «جنيف 2»؟

صحيح أننا لم نحرز تقدماً كبيراً في هذه الجولة، لكن مع ذلك جلس الاطراف الى طاولة واحدة، وطُرحت كل المواضيع الحساسة بما فيها تشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات ومكافحة الارهاب والوضع الإنساني وتبادل الأسرى وغيرها. كانت خطوة مهمة، لكن يجب أن نبني عليها. الاخضر الابراهيمي الممثل المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية قال بكل وضوح ان أمامنا تحديات كبيرة. مع استمرار تدهور الاوضاع ومعاناة الشعب السوري على الجميع بذل أقصى الجهود لاحراز تقدم أكبر في الجولة الثانية الاسبوع المقبل. هناك فجوة كبيرة بين الاطراف، لكن الخطوة الاولى كانت ايجابية وآمل أن نبني عليها.

■ النظام طرح مناقشة بيان «جنيف 1» بنداً بنداً، فيما طرحت المعارضة الدخول فوراً في مناقشة موضوع الهيئة الانتقالية. كيف يمكن تجاوز هذه العقدة؟

الدعوة الى «جنيف 2» كانت لمناقشة كل المواضيع التي تضمّنها بيان «جنيف 1»، بما في ذلك تشكيل هيئة الحكم الانتقالي والموضوع الانساني ومكافحة الارهاب وغيرها. لذلك لا بد من مناقشة كل هذه الأمور من دون استثناء. في رأينا، القضية الأساسية والجوهرية في المفاوضات هي المحافظة على وحدة سوريا. هناك جمود عسكري منذ أكثر من سنة. النظام يسيطر على بعض المناطق والمعارضة تسيطر على مناطق أخرى، والاكراد موجودون في الشرق والشمال، وتسيطر «داعش» على بعض المناطق. استمرار الحرب سيؤدي الى تقسيم البلاد. من المفاهيم الاساسية لمؤتمر جنيف الحفاظ على سوريا موحّدة كما هي على الخارطة. لذلك كل من يرفض مبادئ جنيف يشجع على تقسيم البلاد. هذا أمر مستعجل لأن البلاد تزداد انقساماً كل يوم. لذلك نقول للنظام إن استمرار الحرب سيؤدي الى كوارث انسانية وتداعيات سلبية على وحدة سوريا واستقرار المنطقة، كما نقول للمعارضة ان ليس هناك حل عسكري. هناك حاجة من الجميع للالتزام بمبادئ «جنيف 1» كصيغة مقبولة من قبل دول العالم، بما فيها ايران التي آمل انها ستكون معنا في المستقبل، التركيز على هذه المبادئ سيحافظ على الدولة السورية وعلى سوريا كما هي على الخارطة.

■ هل تميزون بين المعارضة والمتطرفين؟

من دون شك. بحسب الموقف الرسمي للنظام هو ضد «القاعدة»، وكذلك الأكراد. لكن المعارضة المعتدلة هي التي تحارب «القاعدة» ممثلة بـ «داعش».

■ هل «الجبهة الاسلامية» معارضة معتدلة؟

«الجبهة الاسلامية» طيف من التيارات السلفية، لذلك نطلب منهم ومن كل الكتائب على الارض الالتزام برؤية «الائتلاف الوطني» حول الديمقراطية والتعددية. ننتظر من كل الاطياف احترام تعددية المجتمع السوري.

■ «الجبهة» تضمّ كتائب تقاتل لاقامة نظام حكم اسلامي. و«جبهة النصرة» التي تقاتل الى جانب «الجبهة» ضد «داعش»، تعتنق فكر «القاعدة»، فيما «الجيش الحر» تلاشى. أين هي المعارضة المعتدلة؟

«الجيش الحر» لا يزال موجوداً، ونحن، كحكومة بريطانية، نتعامل مع المعارضة المعتدلة. من دون معارضة كهذه تحترم التعددية والديمقراطية لن تكون هناك فرصة لأي حل سياسي. ونحن نرسل رسالة واضحة الى التيار السلفي بأن أي محاولة لفرض دولة اسلامية على سوريا ستؤدي الى استمرار هذه الحرب، وكذلك الى النظام بأن أي محاولة لاستمرار هذه الحرب من اجل ازالة المعارضة عن الخارطة ستؤدي الى تدمير البلاد وتقسيمها. لذلك لا بد ان نصل الى تفاهمات بين الاطراف المعتدلة في المعارضة والنظام من اجل الحفاظ على الدولة والمؤسسات في سوريا، ولتوحيد الصفوف ضد «القاعدة» والمتطرفين.

■ من هي فصائل المعارضة المعتدلة؟

نتكلم عن «الائتلاف» وهيئة التنسيق وكثير من الناشطين على الارض الذين نتصل بهم. من الواضح لنا أن معظم السوريين يفضلون نظاماً ديمقراطياً يحترم كل المكوّنات ويحمي حقوقها. مفتاح الحلّ في رأينا هو رفع المعاناة عن الشعب السوري والحفاظ على مؤسسات الدولة وتوفير المساعدات الانسانية ورفع الحصار المفروض على بعض المناطق سواء من النظام او من المعارضة. التركيز على هذه الامور كما حدث في جنيف سيبلور الحل.

■ هل الجيش من بين المؤسسات التي تدعون الى المحافظة عليها؟

كل المؤسسات الامنية. نحتاج الى الحفاظ على هذه المؤسسات كمؤسسات وطنية لا لطرف او لعائلة او لنظام. هذا هو النقاش اليوم لأننا حريصون على عدم وقوع البلاد في الفوضى بعد التغيير او في الفترة الانتقالية، ولا نريد تكرار تجربة العراق في 2003. وهذا مقبول من جانب الائتلاف و«الجيش الحر» ومن جانب كثيرين من النظام وممن هم في الوسط. هذا من الافكار المشتركة التي لا بد ان نبني عليها، وسنناقش في جنيف الاسبوع المقبل كيف نحافظ على هذه المؤسسات وقدراتها وسنشجع على الدخول في هذه التفاصيل.

■ تتحدث عن اتفاق بين النظام والمعارضة والمحافظة على المؤسسات. لم تعودوا تطالبون بتغيير النظام؟

بحسب مبادئ «جنيف 1»، الهيئة الانتقالية ستتشكّل على اساس اتفاق بين الطرفين. موقفنا واضح: لا نرى فرصة لاي حل سياسي من دون تنحي (الرئيس) بشار الاسد. مع ذلك

إخلاء 83 مدنياً من حمص القديمة: أكلنا الأعـ

83 مدنياً خرجوا أمس في الدفعة الأولى من حمص القديمة، التي شملت جورة الشياح فقط. الأمم المتحدة وعدت بإخراج من بقيَ داخل أحياء حمص القديمة في الدفعات المقبلة

حمص ـ **مرح ماشي**

«نطرناكن كتير ليش ما اجيتو من قبل»، تصيح إحدى النساء اللواتي خرجن من جورة الشياح، وهي تبكي أمام رجال الجيش السوري، الذين كانوا يحيطون بالمدنيين والمتطوعين والمسؤولين. تجسِّد المرأة أوجاع السوريين المحاصرين في المناطق المنكوبة، والمتهمين في أحسن الأحوال بأنهم بيئة حاضنة للمسلحين.

تسأل فريق محافظة حمص عن مصير «البقية»، ليأتيها الرد: «متل ما طلعتوا انشالله بيطلعوا». 83 شخصاً خرجوا إلى الحياة في المناطق التي يسيطر عليها الجيش.

امرأة أُخرى لديها سبعة أولاد. جميعهم في أحياء حمص الآمنة، باستثناء شابين ظلا في جورة الشياح، إذ لم يشملهما الاتفاق لكونهما شابّين لا يمكن إخراجهما مثل الباقين دون قيد أو شرط. همّ الأم الوحيد إخراج ولديها. تقول لمحافظ حمص طلال البرازي: «اذا ما رح تطالعوهن رجعوني لعندهن».

إلى جانبها، رجل عجوز يتناول من أحد المتطوعين، باستغراب، علبة «بسكويت». لم يعتد أنّ يقدّم إليه شيئاً دون مقابل إذ حاول دفع ثمنها. في جورة الشياح كاد يصل الأمر إلى تقديم ثمن الهواء الذي يتنفسه.

امرأة، بدورها، ذكرت لـ«الأخبار» أن أحداً من عائلتها لم يذُق طعم الخبز منذ خمسة أشهر، مشيرةً إلى أنهم مرّوا بأيام «لم نتناول فيها إلا الأعشاب». آخرون يروون أنّهم كانوا يستخدمون «مؤن البيوت الخالية من أصحابها».

عجوز خضع للتفتيش ودخل المطعم لتناول طعامه، ثم صعد إلى الباص الذي يقلّه حيث تقيم حفيدته في حي الإنشاءات. ملامح الاستغراب على وجهه كانت لافتة، ولا سيّما حين علا صوته سائلاً: «قالولنا جوّا انو رح يسحبونا عالتحقيق. شو نسوا؟». لم يكن الرجل يعلم أنّ الحكومة السورية التزمت بنود الاتفاق التي تقضي بإخراج المدنيين دون قيد أو شرط، إذ لم يُسأل أحد عن اسمه، بل كان الاهتمام الأكبر بأعمارهم. أصغر طفل بين الأطفال الخارجين لا يتجاوز ستة أشهر. طفل جميل بصحّة جيدة، لا يبدو على ملامحه الجوع.

أوضاع الأطفال الصحية تبدو أفضل من أوضاع الكبار، الذين يعانون أوضاعاً نفسية سيئة، تضاهي أوضاعهم الصحية. يلتهمون وجباتهم، المكونة من بعض الفواكه والخبز، بنهم شديد.

وتضمنت الدفعة الأولى من المدنيين، بدورها، خروجهم على أربع دفعات.

أولاها تكونت من 12 شخصاً، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، فيما الدفعة الثانية، تكونت من 18 شخصاً، بينهم 6 نساء. أما الدفعتان الثالثة والرابعة، فقد جرى نقلهما في التوقيت ذاته، إذ خرج 28 شخصاً في باص تابع لمحافظة حمص، بالتزامن مع نقل 25 آخرين في سيارات تابعة للأمم المتحدة، بسبب تأخر الوقت.

المفاجأة وقعت عند وصول أحد المدنيين مصاباً بطلق ناري، إذ أطلق الرصاص على الخارجين من جهة مجهولة داخل

أي محاولة لفرض دولة اسلامية على سوريا تعني استمرار الحرب

لا حل سياسياً من دون تنحي الأسد ومن دون معارضة تحترم التعددية

التصدي للمتطرفين مصلحة للسوريين والمنطقة والعالم

لا بد ان نناقش تفصيلياً، ليس فقط المسار السياسي والانتخابات واسماء الوزراء والرئيس، وانما ايضاً كيف نحافظ على المؤسسات.

■ أين مصلحتكم في وحدة سوريا؟

هذا من مصلحة بريطانيا وبقية الدول لأننا نخشى من التداعيات السلبية لمثل هذا الامر على دول المنطقة، خصوصاً لبنان والاردن، كما نخشى تدهور الاوضاع الانسانية لأن بريطانيا من أكبر الدول المانحة عموماً ونقدم بلايين الدولارات للمساعدات الانسانية، ولا نريد استمرار هذا الوضع لسنوات طويلة مقبلة، ناهيك عن مخاطر انتشار التطرف في المنطقة والعالم. لكل هذه الأسباب نريد انهاء هذه الحرب، ولذلك رأينا هذا التأييد الدولي الواسع لانعقاد مؤتمر جنيف. بالطبع، لتحقيق نتائج ينبغي توافر ثلاثة أمور: أولاً، قيادة شجاعة من النظام والمعارضة للوصول الى حل، وثانياً نحتاج الى حلول خلّاقة لأن الوضع معقّد جداً وهناك تحديات كبيرة، وثالثاً، نحتاج الى اجماع دولي على القبول بمبادئ «جنيف 1»، وهذا ما حدث، باستثناء ايران التي نشجعها على الاعلان بوضوح بقبولها بهذه المبادئ تمهيداً لمشاركتها في هذا الاصطفاف الدولي لأنها لاعب مهم بالتأكيد، ولكنها لاعب من أجل الحرب أم من أجل السلم؟

■ لكن هناك خلافاً حتى بين الروس والاميركيين على «جنيف 1»؟

في التفسيرات ممكن، ولكن هناك اتفاقاً على المبادئ والجوهر كتشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات بالاتفاق بين الاطراف المختلفة، وهذا واضح جداً لنا ولاميركا وروسيا والدول الاخرى. نحتاج من ايران أن تلتزم بهذه المبادئ، ولنزع الفتيل نحتاج الى انسحاب كل القوات الاجنبية كـ «داعش» والحرس الثوري وحزب الله والميليشيات العراقية والمقاتلين من كل الدول كخطوة لافساح المجال أمام الحل.

■ لماذا سحبت الدعوة التي وُجهّت الى ايران لحضور «جنيف 2»؟

لأنها لم تعلن بوضوح الالتزام بمبادئ «جنيف 1» ولم تتخذ خطوات عملية على الارض تثبت انها جاهزة لحل سياسي خصوصاً أن الايرانيين من اكبر المتورطين في هذه الحرب. سنرحّب بمشاركتهم اذا قبلوا مبادئ جنيف وبيّنوا انهم جاهزون للسلام.

■ لكنكم جميعاً متورطون في هذه الحرب. ألا تزوّدون المعارضة بأسلحة تسمونها غير فتاكة؟

عندما نتكلم عن دعم غير فتاك نقصد حماية المدنيين والحفاظ على المؤسسات المحلية. لا نتكلم عن أسلحة. هذا موقف بريطانيا. هناك دول أخرى تفعل ذلك.

■ هذه الدول حضرت في جنيف. لماذا لم تشترطوا عليها ما تشترطونه على ايران؟

هناك اختلاف. ايران موجودة على الارض الى حد لا مثيل له من اي من دول المنطقة أو العالم.

■ السعودية وتركيا تتدخلان في الشأن السوري وتشجعان المقاتلين على القدوم الى سوريا وتمرّران أسلحة. ما الفرق؟

الفرق ان التظاهرات بدأت في 2011 سلمياً، وبسبب الرد العنيف للنظام الثورة اصبحت حرباً. الشعب السوري له الحق في الدفاع عن النفس، ولذلك هناك اختلاف كبير بين دور ايران ودور غيرها من الدول سواء المؤيدة للنظام او للمعارضة. على اي حال هناك اجماع دولي ونأمل ان تشارك ايران في هذه العملية عاجلاً أم آجلاً.

■ هل لديكم اي اتصالات أمنية مع دمشق؟

ليست لنا اي اتصالات مع النظام على أي مستوى من المستويات ولا نصدّق المزاعم بأنه الدرع امام التطرف، نعرف ان العلاقة قديمة بين النظام و«القاعدة» في العراق والتي كثيرون من كوادرها هم أنفسهم كوادر «داعش» اليوم. ايديولوجياً هناك فرق بين «القاعدة» والنظام، ولكن عملياً من يحارب «القاعدة»؟ خلال الأشهر الماضية «الجيش الحر» هو من فعل ذلك.

■ «الجبهة الإسلامية» المتحالفة مع «جبهة النصرة» الموضوعة على قائمة الارهاب هي من يقاتل «داعش».

من يحارب «القاعدة» هو «الجيش الحر»، مع قسم من «الجبهة الاسلامية». ما يروّجه النظام عن أن كل المعارضين متطرفون وارهابيون غير صحيح ويقوّض الحل السلمي. من المهم ان نعترف بأن هناك أطرافاً عدة على الساحة: هناك «القاعدة» وهناك معارضة معتدلة وهناك النظام، وهناك أيضاً الأكراد (PYD) الذين نريد منهم توضيح ما اذا كانوا مع النظام ام مع المعارضة، وإن كنا، بحسب تحليلنا، نرى أنهم أقرب الى النظام. هناك مطالب مشروعة لشرائح مهمة من الشعب السوري لا بد ان نعترف بها اذا كنا نريد التوصل الى حل سياسي. لذلك تنبغي العودة الى جنيف والنقاش حول المواضيع الأساسية والتركيز على المصالح المشتركة لنا كلنا كالتصدي للمتطرفين، وفي هذا الأمر مصلحة للسوريين وللمنطقة وللعالم.

■ هل هناك تصور معيّن لماهية الحل؟

اعتقد أنه لا بد ان يتنحى الأسد ومن حوله، بعد كل ما شهدته سوريا من احداث في السنوات الثلاث الماضية، ولكن لا بد أن نحافظ على مؤسسات الدولة لتجنب تكرار تجربة العراق في 2003. لذلك يمكن ان نجد حلولاً وسط على هذا الأساس، كما نحتاج أيضاً الى ضمانات لكل المكونات في البلاد ومشاركتها جميعاً في الحكم والمؤسسات. هذه الافكار تمت بلورتها في السنوات الماضية. لدينا الملامح للحل، لكن لا بد ان نترك للاطراف السورية مناقشة التفاصيل. نحتاج الى حلول عبقرية، وخطوة فخطوة سنركّز على كل المواضيع الجوهرية في المفاوضات. وأيضاً من ناحية المعارضة، لا نريد أي محاولة لفرض دولة اسلامية، وواضح ان الشعب السوري لا يريد ذلك. نحتاج الى نزع الفتيل وتغيير النبرة في جنيف وفي الاتصالات الجارية بين الاطراف.

■ هل تعملون على منع نقل تداعيات الازمة السورية الى لبنان؟

في انتظار الحل السياسي، لا نريد ان تؤدي هذه التداعيات الى أزمة أخرى في لبنان أو في أي من الدول المجاورة. نحترم الموقف الرسمي للحكومة اللبنانية والتزامها سياسة النأي بالنفس. ما من مبرر لأي لبناني او أي اجنبي من اي طرف للتورط في هذه الحرب. ونؤيد الموقفين الرسميين اللبناني والاردني لارساء الاستقرار في هذين البلدين ونعترف بالتداعيات السلبية عليهما بسبب النازحين والهجمات عبر الحدود. في ما يخص هذين البلدين لدينا برامج للمساعدة التنموية والانسانية، كما لدينا في لبنان برنامج لدعم الجيش اللبناني لحماية الحدود.

■ هل تمارسون ضغوطاً على دول المنطقة التي تمون على الاطراف اللبنانية للتلاقي وتشكيل حكومة؟

بغض النظر عن تداعيات الازمة السورية لبنان يواجه تحديات كبيرة. وهو يحتاج الى حكومة. لذلك نشجع كل الاطراف على تشكيل حكومة في اقرب وقت على اساس توافقي للتعامل مع المشاكل التي تواجهها البلاد. كانت هناك عقبات اقليمية ودولية. وقد زالت الآن. نحتاج الى حوار جدي لبناني ـ لبناني، وان شاء الله الحكومة ستتشكل قريباً.

■ تضم حزب الله؟

طبعاً. حزب الله جزء من الطيف السياسي اللبناني.

شباب!

جورة الشياح. أسعف الرجل سريعاً بعد إصابته الطفيفة. أحد متطوعي الهلال الأحمر شرح لـ«الأخبار» أنّ التوجه إلى باصات النقل «جاء على شكل تطويق متطوعي الهلال الأحمر وفريق الأمم المتحدة للمدنيين الذين يسيرون في الوسط، إلا أن طلقة نارية مجهولة المصدر أصابت أحد كبار السن من المدنيين». ويضيف: «انقضت على خير، يصعب على المتطوعين تحديد هوية مُطلق الرصاص، إذ لا خبرة لديهم في المنطقة. لذا فضّلوا جميعاً عدم التعليق على الأمر».

استقبال بلا تحقيق

منذ الصباح سرّبت معلومات عن أن عدد المدنيين الخارجين سيكون أقل من المتوقع، في الوقت الذي كانت تستعد فيه محافظة حمص لاستقبال 500 مدني أو أكثر.

وقد نقل من كان يحتاج إلى رعاية طبية إلى المستشفى سريعاً. وكان من اللافت أن مسلحي حمص القديمة قد أعلنوا في كل المفاوضات السابقة أنّ مدنيي جورة الشياح يريدون الخروج إلى حيّ الوعر حصراً.

خروج بعض المدنيين أمس نفى هذه التأكيدات. فقد تبيّن من خلال سؤال المدنيين أن اثنين منهم فقط أرادا الالتحاق بأقاربهما في الوعر، فيما أراد معظمهم الذهاب إلى مناطق عدة، أبرزها الغوطة والإنشاءات والميدان وكرم الشامي.

بعض كبار السن لا مكان لديهم يلجأون إليه. «وين ما بتاخدونا منروح»، يقولون. محافظة حمص استعدت لمثل هذه الاحتمالات، إذ جهّزت مراكز إيواء خاصة لهذه الحالات.

لا مسيحيين!

ليس الأب فرانس هو المسيحي الوحيد الذي لم يخرج مع الدفعة الأولى. لم يخرج أيّ من مسيحيي بستان الديوان. انتظار المطران جورج أبي زخم والأب ميشيل نعمان وعدد من المطارنة، ذهب هباء. أحد الحاضرين للاستقبال استنتج أن هنالك لعبة تمنع خروج المسيحيين لأسباب مجهولة، إذ طلب إليهم الاستعداد للخروج إلى جورة الشياح في وقت متأخر، ما أدى إلى عدم قدرتهم على ذلك. آمال رجال الدين بإخراج أبناء رعيتهم خابت.

«جنيف 2»... والحكومة أيضاً مشاركة

قال نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، إنه تقرر أن تشارك دمشق في الجولة الثانية من مباحثات «جنيف 2»، التي ستبدأ يوم الاثنين المقبل. وأوضح أنّ «وفد الجمهورية العربية السورية يؤكد متابعة الجهود التي بذلها في الجولة الأولى من أعمال المؤتمر، بالتشديد على مناقشة بيان جنيف بنداً بنداً، وبالتسلسل الذي ورد في هذا البيان». وأضاف أنّ إعادة الأمن والاستقرار إلى سوريا تحتّم مناقشة وضع حدّ للإرهاب والعنف، كما ورد في بيان جنيف، وضرورة اتفاق الجانبين السوريين على ذلك، صيانة لأرواح المواطنين السوريين، ولوقف سفك دمائهم من قبل المجموعات الإرهابية المسلحة ومن يدعمها إقليمياً ودولياً.

(أ ف ب)

على الغلاف

هاجر ما بين ربع الأرمن وثلثهم من أصل 80 ألفاً منذ نشوب الأزمة السورية (أ ف ب)

الأرمن بعد الحرب: سوريون أولا

«نعم للاندماج لا للانصهار»، شعار لطالما رفعه الارمن أينما حلّوا منذ حرب الابادة والتهجير التي تعرّضوا لها على أيدي الاتراك العثمانيين قبل نحو 100 عام، لكن الازمة السورية، ومنذ نشوبها، عزّزت مفهوم المواطنة بين أبناء الاقلية الارمنية برغم التهجير الذي طاول الآلاف منهم

رشا أبي حيدر

«لا أخفي عليكم مشاعر الغيرة والافتخار التي تنتابني عندما أرى الوفد الدبلوماسي السورية. أتمنى لو تسنح لي الفرصة في المستقبل لأدافع عن بلدي بلساني وعقلي... سوريانا تستحق منّا كل محبة... كل جهد... وكل تضحية». بهذه الكلمات يعلّق الناشط الارمني السوري كيفورك ألماسيان (27 عاماً) على مؤتمر «جنيف 2» على صفحته على «فايسبوك». لا تقلّ حماسته، وهو الأرمني الأصل، عن حماسة أي سوري آخر.

في أيار 2011، خطف هاروت (25 عاماً)، شقيق كيفورك، مع صديقته على أيدي عناصر «لواء التوحيد» الذين اتصلوا بعائلته وطالبوا بـ 400 ألف دولار لاطلاقه. بعد ساعات من التعذيب الجسدي والنفسي الذي تعرّض له هاروت، بحسب ما يروي شقيقه، جرى الاتفاق على مبلغ 12 ألف دولار دفعها والده في مقرّ المسلحين في منطقة الدانا في إدلب، لاستعادة ابنه، والتوجّه مع عائلته الى بيروت. شهادة كيفورك في العلوم السياسية ساعدته على تأمين عمل. تكثفت زياراته الى العاصمة السورية في الآونة الاخيرة. هو حتماً لا يريد البقاء في بيروت. أمل العودة قريباً الى مسقط رأسه، حلب، كبير جداً.

بعد مرور ثلاث سنوات على نشوب الازمة، نال الارمن (الارثوذكس والكاثوليك والانجيليون) حصّتهم من الحرب قتلاً وخطفاً وتهجيراً، شأنهم شأن بقية السوريين، لكنهم «اكتشفوا» ان سوريا «وطن، لا محطة نزوح». وهو شعور أدّى التورط التركي في الحرب السورية دوراً في تقويته، «فالمجزرة التي نتعرّض لها اليوم هي نفسها التي تعرّض لها أجدادنا على أيدي الاتراك»، بحسب كيفورك.

«نعم للاندماج لا للانصهار» شعار يقول كيفورك إن الأرمن في المشرق العربي نشأوا عليه، لكن الحرب في سوريا «أظهرت أنه ليس صحيحاً على الاطلاق. وطني الام سوريا والولاء هو لها»، يشير الى أن كثراً من أصدقائه الذين نزحوا الى أرمينيا، بعد الحرب، «لم يستطيعوا التكيّف. نحن، كسوريين، مختلفون عن المجتمع الارمني. ثقافتنا مختلفة. حتى إن التلاميذ الأرمن السوريين رفعوا العلم السوري في المدارس التي التحقوا بها في أرمينيا».

ويقدّر عدد الأرمن السوريين، قبل الأزمة، بـ 80 ألفاً، يقيم نحو 80 في المئة منهم في حلب، ونحو 10 في المئة في دمشق، وتتوزّع الـ 10 في المئة الباقية على دير الزور والحسكة والقامشلي والرقة. اضطرتهم الأحداث الدامية، وخصوصاً في حلب، إلى النزوح الى مناطق أخرى في دمشق واللاذقية وطرطوس، كما توجّهت أعداد منهم إلى لبنان أو الى أرمينيا. يتابع أنطوني باردكجيان (24 عاماً) دراسته في يريفان. «أعيش هنا كأي شخص رحل عن بلده. أحتاج الى وقت للتأقلم. منذ طفولتي ولائي هو لأرمينيا وسوريا معاً». وبرغم عدم تفاؤله بتحسّن الاوضاع قريباً، وخصوصاً في حلب، يؤكّد: «سأعود عندما أشعر بزوال الخطر» لأن «الرزق والمنزل والكثير من الاشياء هناك».

منذ نشوب الحرب، تحاول مطرانية الارمن الارثوذكس في حلب وتوابعها مواصلة ما كانت تقوم به اجتماعياً وانسانياً، كرعاية الايتام والمسنين والفقراء. المتحدّث باسم المطرانية جيرار ريسيان يؤكّد، في حديث مع «الأخبار»، أن «المدارس والجامعات والنوادي الثقافية والجمعيات الخيرية لا تزال تعمل، ولكن بوتيرة أخف». ويرفض وصف خروج الارمن من سوريا حالياً بـ «الهجرة»: «لا نعتبرها هجرة لأن الغالبية رحلت لفترة مؤقتة وسيعودون فور انتهاء الازمة»، مقدّراً نسبة النازحين الأرمن بـ «ما بين الربع والثلث من عددهم، لكنهم سيعودون حتماً الى بلدهم». وعن أسباب النزوح، يشير الى أن «كثراً خسروا أعمالهم. المعامل والمستودعات في المنطقة الصناعية والميدان والعرقوب والشيخ مقصود سرقت بالكامل»، لافتاً الى أن هذا ما لحق بكل السوريين الذي يعيشون في المناطق الساخنة.

لم تترك ماريا دمشق منذ اندلاع الازمة. تتابع عملها كل يوم مدرّسة في إحدى مدارس العاصمة. «لم أشعر يوماً بأنني في حاجة للرحيل»، تقول. وتضيف: «بعد هذه الحرب، شعر السوري الارمني بأنه سوري اكثر منه أرمنياً». وتؤكّد أن «المدارس الأرمنية مستمرة في مسيرتها التربوية. أما النوادي الكشفية والجمعيات الثقافية، فتحاول تفعيل نشاطها وفق الأحوال السائدة، فيما تستمرّ الجمعيات الخيرية في تأمين المؤن والمستلزمات الطبية للعائلات المحتاجة».

برغم ضآلة نسبتهم في الديموغرافيا السورية، تشير ماريا الى أن الأرمن «تضرّروا، كبقية المكوّنات في سوريا. كثير من رجال الأعمال والصناعيين فقدوا معاملهم وأشغالهم، إضافة الى الشهداء والجرحى والمصابين والمخطوفين والنازحين».

أسهمت الحرب، إذاً، في مزيد من اندماج الأرمن في المجتمع الذي اندمجوا فيه أصلاً. ماريا، مثلاً، انخرطت في أعمال الاغاثة بعد

> كثر ممن نزحوا الى أرمينيا لم يستطيعوا التكيف لأننا، كسوريين، مختلفون عن المجتمع الارمني!

إنشاء جمعيات ولجان إغاثة لتوزيع المعونات على السكان الارمن وغيرهم. فيما كانت مطرانية الارمن الأرثوذكس، بحسب ريسيان، «لجنة مركزية للاغاثة» تعمل على كل الاراضي السورية. وسُجّل تطوّع أعداد من الشبان الأرمن في الجيش وقوات الدفاع الوطني، إضافة الى إنشاء لجان شعبية في الاماكن التي يعيشون فيها لحماية أملاكهم. وإنطلاقاً من كونهم جزءاً من النسيج الوطني، يخدم الشباب الارمن في خدمة العلم على نحو نظامي. و«قد سقط العشرات منهم شهداء»، بحسب مصدر أرمني، فيما قتل عدد كبير من المدنيين بسبب قذائف الهاون وأعمال القنص في الشيخ مقصود وبستان الباشا في حلب. ويشير المصدر نفسه الى خطف حوالى 100 أرمني، معظمهم من محافظة حلب. لا يزال مصيرهم مجهولاً. وكسائر الكنائس التاريخية التي تعرّضت للنهب والتدمير على أيدي الجماعات المتطرّفة، تعرّضت ثلاث كنائس أرمنية للتدمير في كل من حلب (كنيسة القديس كيفورك) ودير الزور (كنيسة شهداء الارمن للارثوذكس) والرقة (كنيسة الشهداء الأرمن الكاثوليك). في الأخيرة، أحرق مسلحو «داعش» محتويات الكنيسة وأزالوا الصليب

«هآرتس»: تل أبيب مستفيدة من إضعاف الجيش السوري

يحيى دبوق

ما هي النتائج الاستراتيجية للحرب السورية بعيون إسرائيلية؟ هل تضررت تل أبيب نتيجة للقتال الدائر في هذا البلد، أم كانت الفوائد أكثر بكثير من الأضرار؟ وما هي التهديدات، وما هي الفرص، وما هي حدودها ومستوياتها؟ وماذا عن تغيير المعادلة الميدانية، بعد أكثر من ثلاث سنوات على توقع فاشل وانتظار مضن لـ «السقوط الوشيك» للنظام؟ بل وماذا عن توقع انتصار محور إيران وسوريا وحزب الله، والموقف منه؟

هذه الاسئلة وغيرها، تناولتها صحيفة «هآرتس» في مقال تحليلي مطول أمس، كاشف للتقديرات والتوقعات المبنية على آخر المعطيات والقراءات الاستخبارية والميدانية للحرب السورية، التي تؤكد الصحيفة ان نهايتها ما زالت بعيدة، برغم تحذيرها من إمكان انتصار «المحور الإيراني» في سوريا. وهو تحذير صدر أخيراً على لسان اكثر مسؤول إسرائيلي، من بينهم وزير الحرب موشيه يعلون، الذي شدد على «ضرورة منع انتصار هذا المحور».

وعرضت «هآرتس» لفوائد الحرب السورية على المصالح الإسرائيلية، مشيرة إلى أن التداعيات السلبية لهذه الحرب اقل بكثير من جهة إسرائيل، مقارنة بوضع دول الجوار الأخرى، كالأردن ولبنان، «بل ويمكن القول إنها استفادت من هذه الحرب، إذ إنّ الجيش السوري، العدو الاساسي الذي بنى قوته من اجل مواجهة الجيش الإسرائيلي في العقود الأخيرة، بات أضعف من ذي قبل، وهو الآن ظل لقوته الاساسية». ومن جهة أخرى، فإن ترسانة السلاح الكيميائي السوري، وهو المخزون الثاني من حيث الحجم عالمياً، يخضع في هذه المرحلة لعملية تفكيك باتت في مراحلها الأخيرة، و«مع تراجع القوة العسكرية للجيش السوري، فإن بإمكان اسرائيل أن تقلص من نفقاتها العسكرية».

الجانب الثالث في المعادلة السورية، التي وصفتها الصحيفة بـ«المعادلة الاستراتيجية الجديدة بعيون اسرائيلية»، هي التغييرات والضغوط المفعلة ازاء اعدائها، اذ إن «سوريا، كلاعب اقليمي، باتت تفتقد الاستقرار الداخلي، وفي الوقت نفسه،

شارع مرعش... يا رايحين عحلب!

اسمه شارع مرعش. يعرفه أهله الأرمن الأوائل، وأهل المناطق المجاورة، بـ«كامب مرعش». الحي الهادئ، الذي نزح إليه الأرمن في بداية القرن الفائت، شهد نزوحاً جديداً بعد الحرب في سوريا. بعد الحرب، أصبح الطريق إلى حلب شاقاً، لكن الأرمن... لا يزالون يحاولون

محمد محسن

يوم كانت حياة الناس رخوة، في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته، كان غارو طاشيجيان يسافر موسمياً إلى شمال سوريا وشرقها. يعود إلى شارع مرعش في برج حمود بعد يومين أو ثلاثة من سفره. تكون بانتظاره «نسوة الحيّ» لمعرفة ما ستحمله سيارته الـ«بيجو 404» من زوّادة سنوية، وهل حظي بكمية من البامية المجفّفة في دير الزور؟ كم هو سعر الزعتر وربّ البندورة والفستق من حلب وريفها؟ وماذا عن صلصة الحر من منطقة الباب شمال الريف الحلبي، والتين المجفّف والزبيب من أريحا، والزيتون الإدلبي؟

يروي سكان الشارع أن «café garo» كان مقصداً لشراء الغذاء الآتي من سوريا، وأنه، لهذا السبب، تحوّل إلى نقطة استدلال في مرعش. صيغة العنوان: إلى يمين «كافيه غارو» أو يساره أو في مقابله. بهذه الطريقة كان التجار السوريون، أيضاً، يستدلّون على الدكاكين. مع نهاية الثمانينيات، توقف سفر غارو إلى سوريا. تشير ابنته آزاد إلى أن السلع صارت تأتي بعد طلبها عبر الهاتف، أو عبر صفقات سريعة يتم عقدها مع التجار السوريين: «يعرفون البضائع التي يريدها التجار هنا، يحضرون إلى المتاجر ونشتري منهم بالكميات التي يتحملها السوق».

لا حاجة إلى دليل للوصول الى شارع مرعش. رائحة البهارات والتوابل المنبعثة من متاجره البسيطة تتولى الأمر، بمجرد الدخول إلى أزقة برج حمود. نحو ثلاثة أعوام من الحرب في سوريا، لم تبدّل وجه الشارع، بقدر ما خفضت كمية المنتوجات السورية التي تعيش عليها دورته التجارية جزئياً. بقي الشارع رقيقاً، لا يشبه الحرب، وإن كان كل ما يحتضنه، على ضيق مساحته، يدلّ إليها. سلع تركية تزاحم سلعاً سورية توقّف إنتاجها خلال الأزمة، وسلع سورية صامدة. نازحون من أرمن حلب، فرّوا مذعورين من تكبيرات منتصف الليل، المرافقة للرصاص والوعيد بالذبح في حي «الشيخ مقصود» المجاور لأحيائهم. جبنة شِلل ومجدولة من حماه، تمتلئ بها البرادات. ما زالت الشاحنات التي تقلّها، تعبر طرقات الحرب في سوريا إلى لبنان. لا تصادرها حواجز الجيش ولا المجموعات المسلحة من تنظيمات متشددة و«معتدلة». حافظ بعض التجار السوريين على بعضٍ من نفوذهم. لكن أحوال تجار مرعش ليست على ما يرام. الفارق في البضائع والمدخول كبير، بين زمن السلم وزمن «الثورة».

هكذا، وبعد «الثورة»، دخل السوق مرحلة جديدة لها شروطها في مرعش. يبدو نرسيس الحلبي متقناً لها. لم ينقطع منتوج من دكانه، إلا لأنه انقطع في ريف حلب. يبيع ربّ البندورة من ماركة تركية. هذا مفاجئ في منطقة أرمنية! تبيع آزاد في متجر والدها ربّ الحرّ من ماركة تركية أيضاً. عادة المصالح التجارية أن تتجاهل المبادئ والمعتقدات والشعارات الضخمة. لكنْ لآزاد شرح آخر مرتبط بالقضيّة الأرمنية. تستوي على مكتب قديم وتشرح: في لواء الاسكندرون منطقة اسمها مرعش. سمّي هذا الشارع باسمها. يتم استيراد الحر وربّ البندورة ودبس العنب من عنتاب، المنطقة التي يسميها الأتراك غازي عنتاب، وهي أيضاً في الاسكندرون، إضافة إلى مناطق أورفا وأضنة وبيرجيك: «كلها مناطق أرمنية هُجّرنا منها الأتراك. نحن نشتري من أرضنا المسلوبة». إذاً، البضائع أرمنيّة. ما يعزّ عليها أكثر هو جبل أرارات وماسيس «فليعيدها الأتراك لنا وليأخذوا مناطق الاسكندرون. أرارات رمزنا، وله في كل بيت من بيوتنا صورة وتمثال. نذهب إلى أرمينيا، نراه من الحدود ولا يمكننا زيارته». زيارة مرعش في ساعة الذروة تحتّم تأجيل الأسئلة، ريثما تتم خدمة الزبائن. زحمة على البهارات والسمّاق والجبنة الحموية. يختلط في الأنف عطر النسوة بعطر المتجر، وكلاهما يحظى بالرهافة ذاتها. سيسمع الداخل أسئلة عن أسعار. يتدلى الباذنجان والفليفلة والحرّ المجفف كحبال من الأضواء الملونة، وهي موجودة دائماً، لكثرة استخدامها في المطبخ الأرمني. المسافة بين براميل البهار الصغيرة تضيق بأقدام الزبائن. يبدي خاتشيك أوكسزيان سعادته بهم، وبهنّ على وجه الخصوص. خاتشيك شاب أرمني حلبي، لا تفارق الضحكة وجهه البيضاوي الأبيض، وتشتد

> **أعوام الحرب خفضت كمية المنتوجات السورية في الشارع وأحلت التركية مكانها!**

عندما تطلب منه زبونة لائحة مشتريات، يسمح وقت إعدادها بتبادل أطراف الحديث. تتحول الضحكة الى ابتسامة عتب عندما يحكي عن قصة نزوحه: «كنت طالب علم اجتماع، والآن أملأ الأكياس بالبرغل والجوز». تبقى حاله أفضل من حال أبيه الذي لم يجد عملاً حتى الآن. نزحت العائلة من حي «الشيخ طه» في حلب. الأب وخاتشيك وأختاه آراز ونوشيك، أما الوالدة وأخته ميرنا فبقيتا هناك. الاتصالات مع حلب قائمة. أخبرته والدته في آخر اتصال أن الكهرباء انقطعت عشرة أيام متواصلة. لكن الأحوال بحسب اتصال خاتشيك بوالدته تتحسن، بعد إعادة افتتاح مطار حلب الدولي.

الفارق في البضائع والمدخول كبير بين زمن السلم وزمن «الثورة» (مروان طحطح)

وبحسب مصادر من حلب، فإن ذلك شجع عدداً من سكانها الأرمن على العودة إلى أحيائهم في الفيلات والسليمانية والميدان والعزيزية ومحطة بغداد. لم يترك جميع الأرمن بيوتهم في حلب. نسبة كبيرة بقيت، فيما نزح الآلاف إلى أرمينيا. يقتطع خاتشيك من راتبه في café Garo لسد إيجار السكن. تعاونه آراز ونوشيك من راتبيهما. الأولى تعمل في صالون حلاقة نسائية والثانية في استديو تصوير. يستريح النازح الأرمني قرب حلوى أرمنية اسمها بصطخ، قوامها عنب مطبوخ ومحشو بالجوز ومسطح كقمر الدين. يحمل قطعة ملبن أرمني ويخيّرنا بينها وبين الكسما. يبدو الملبن المحشو باللوز والفستق ألذ من الكسما التي تنتج من طبخ العنب بالقمح المقشور.

لا يقارن بين المعيشة في لبنان وحلب ... «والله كان في بزكة بحلب». البزكة التي يتحسر عليها هي عملياً رخص الأسعار. «كانت ربطة الخبز بـ 15 ليرة» أي أقل من 500 ليرة لبنانية. نموذج أسعار لا يتحملها السوق اللبناني. تقلباته تقلق آزاد، لذلك تحسب ألف حساب: «صرنا نشتري البضاعة ونملأ المستودعات مرة كل عام، وإذا فقد شيء من سوريا نشتريه من أسواق أخرى». نرسيس يفعل الأمر نفسه. يوافق فوراً على تخزين كميات كبيرة من صابون الغار أو الزعتر. من يدري؟ في سوريا من تراه اليوم من التجار قد لا تراه غداً. انقلبت الأحوال. يُحكى عن تجارٍ في حلب، استحالوا، بسبب الحرب، تجار بسطات صغيرة. أولئك الذين كانوا يزورون مرعش مع كميات متواضعة من البضائع، لم يعودوا، والتجار هنا لا يعرفون عن مصيرهم شيئاً. يرجّحون أنهم ممنوعون من الخروج من قراهم في ريف حلب. منع «لواء التوحيد» و«تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) المزارعين من تصدير مزروعاتهم، إذ إنها قد تصل إلى مناطق في حلب تؤيد النظام. وبحسب متابعين من عاصمة الشمال السوري، فإن الذين يصدّرون منتوجاتهم قلّة، ومن يتمكن من الزراعة يدّخر المنتوج لإطعام أطفاله. هكذا يبقى ألم النزوح أسهل على خاتشيك من وقوع الطعام تحت رحمة «أبو دجانة» والي حلب في تنظيم «داعش»، أو سطوة عناصر «أبو عمر الشيشاني». ينتظر خاتشيك شهر حزيران بفارغ الصبر. سيتوجه والده وشقيقتاه إلى حلب للاحتفال بخطبة ميرنا، ومن ثم سيعودون إلى برج حمود. سيأخذون لخطبة ميرنا من شارع مرعش، ملبناً أرمنياً وبصطخ وكسما.

من أعلى برجها، ورفعوا محله راية «الدولة الإسلامية».

يحرص أرمن سوريا على تأكيد سوريتهم. يتحدّثون عن وجود لهم في بلاد الشام منذ ما قبل ميلاد السيد المسيح. صحيح أن أعدادهم تزايدت بعد المجازر التي ارتكبها العثمانيون في حقهم، إلا أن قوافل الأرمن لطالما مرت في بلاد الشام، عبر دير الزور والرقة ومسكنة الحلبية. هم سوريون، وغالبيتهم حلبية. ومن اضطر منهم إلى السفر إلى أرمينيا نتيجة الحرب في السنوات الثلاث الماضية، بقي سورياً. حتى الحكومة الأرمنية تنبهت إلى «سوريتهم». الأرض التي يسكنون فيها، قرب العاصمة الأرمنية يريفان، أطلقوا عليها اسم «نور هالب»، او «حلب الجديدة». أرمينيا، للأرمن السوريين، هي محطة النزوح المؤقت في انتظار تحقّق حلم العودة الى الوطن السوري.

انزلقت الحرب الى لبنان وقوّضت الهدوء النسبي في هذا البلد، وها هي الميليشيات السنية تهاجم حزب الله علناً». مع ذلك، أكدت «هآرتس» القلق والخشية من «التجمع الجديد» لعشرات الآلاف من مقاتلي المنظمات الارهابية السنية، التابعة للجهاد العالمي (تنظيم القاعدة)، وذلك على مجمل الاراضي السورية، وبالاخص بالقرب من الحدود في الجولان».

وتناولت الصحيفة الفشل الاستخباري إزاء سوريا، مشيرة إلى أنّ الازمة السورية اظهرت محدودية التوقعات الاستخبارية لإسرائيل، برغم أن هذا البلد، ولسنوات طويلة، كان الهدف الرقم واحداً لأسرة الاستخبارت في اسرائيل، «بل إن شخصية متمرسة وخبيرة كوزير الدفاع السابق، ايهود باراك، الذي شغل ايضاً منصب رئيس الاركان ورئيس شعبة الاستخبارات، فشل قبل حوالى عامين عندما توقع سقوطاً للأسد خلال اسابيع قليلة، وها هو الاسد ما زال ممسكاً بكرسي الحكم، بينما غادر باراك منصبه قبل عام تقريباً». مع ذلك، أكدت الصحيفة تغييراً في المقاربة الإسرائيلية إزاء الساحة السورية وترقب نتائجها، و«يعود ذلك إلى قناعة بأن الحسم، لمصلحة أي من طرفي القتال، لا يخدم المصلحة الاسرائيلية، اذ ان انتصار الأسد سيُسجل نجاحاً للمحور الإقليمي بقيادة إيران وحزب الله، وهذه نتيجة لا تريدها إسرائيل، اما مقابل ذلك، فلا امل بانتصار التيارات المعتدلة نسبيا، حيث تحدد منظمات الجهاد العالمي وتنظيم القاعدة وفروعه، مسار الأمور» لديها.

وحول تطورات عام 2013 وانقلاب المشهد الميداني في سوريا، اشارت «هآرتس» إلى أنّ العامين الأولين من الأزمة في سوريا، بدت كأن نهاية النظام وشيكة فيهما، «الا ان العام الثالث تميز بنجاح الأسد، وكان ذروة هذا النجاح في معركة القصير في شهر ايار الماضي، وبمساعدة من حزب الله، حيث جرى ايقاف الثوار السوريين، ومنذ ذلك الحين يواصل الطرفان حرب استنزاف متواصلة». اما لجهة مؤتمر «جنيف 2»، «الذي انتهى بالفشل كما كان متوقعاً»، فيشهد بحسب الصحيفة، على الوضع الحقيقي في سوريا، فـ«المسافة الفاصلة عن تسوية سياسية شاملة، تؤدي الى انهاء الحرب، لا تزال بعيدة».

تحقيق

مرجعية «الستارة الحديدية»

LAU تنشر «ثقافة سلام» بين طلاب المدارس

تنفّذ الجامعة اللبنانية الأميركية برنامجاً تحت عنوان «نموذج الأمم المتحدة»، هدفه ــ كما تُعلن ــ نشر «ثقافة السلام» بين طلاب المدارس، وتصنيع «القيادات» المستقبلية وتدريبها على «الموضوعية» و«فن التواصل وحل النزاعات» و«التقمص العاطفي لدور الآخر»! يقدّم هذا البرنامج منحاً سخية للذين نجحوا في «التغلب على الأفكار المسبقة التي يحملها أهلهم ومجتمعهم»

فراس أبو مصلح

لـ«الجامعة اللبنانية الأميركية» (LAU) «وكالة حصرية» في لبنان لإدارة برنامج «نموذج الأمم المتحدة»، الذي يهدف إلى نشر «ثقافة السلام» بين طلاب المدارس، وتدريبهم على «التقمص العاطفي» لدور «الآخر»، و«فن التواصل» معه، «لحل النزاعات بالطرق السلمية». تقدم الجامعة حوافز لتلامذة المدارس للانضمام إلى البرنامج، هي عبارة عن منح تراوح بين 25% و50% لمتابعة التحصيل الجامعي لديها. أما المرجعية الفكرية لـ«ثقافة السلام» هذه، بحسب رئيس الجامعة جوزيف جبرا، فهي خطاب «الستارة الحديدية» لونستن تشرتشل، الذي أعلن فيه بدء الحرب الباردة، ودعا إلى حلف عسكري أنغلوساكسوني وثيق، دفاعاً عن المصالح و«القيم» البريطانية والأميركية في العالم!

ليس رسول سلام

في حفل افتتاح برنامج «نموذج الأمم المتحدة» التاسع، في الثاني من كانون الأول 2013، أزالت كلمة رئيس الجامعة، جوزف جبرا، أي التباس حول مفهوم «السلام» هذا، وموقعه في محاور الصراع الدولي، إذ قال: «في شهر آذار من عام 1946، في ميسوري، حضر ونستون تشرشل ومعه الرئيس ترومان إلى كلية وستمنستر ليلقي أحد أهم خطاباته، الذي عرف لاحقاً بخطاب الستارة الحديدية. في هذا الخطاب ربح تشرشل العالم الحر، آنذاك، مقابل عدوين هما الحرب والاستبداد، وشدد حينها على ضرورة العمل من أجل السلام العالمي وتخفيف الاستبداد والعمل لمصلحة الأجيال القادمة، والمسؤولية تقع على الشباب والأجيال الشابة في ما يخص حماية العالم من ظاهرة سفك الدماء»، قال جبرا.

لكن تشرشل لم يكن رسول سلام؛ فبناءً على أوامره، ألقى سلاح الجو البريطاني أكثر من 700 ألف قنبلة فوسفورية حارقة على نحو 1,2 مليون ألماني في مدينة دريزدن في الأشهر الأخيرة من الحرب العالمية، بالشراكة مع سلاح الجو الأميركي، وقد أدى القصف المشترك إلى مقتل نحو 25000 شخص. ويقدر عدد المدنيين الألمان الذين قُتلوا في القصف البريطاني المكثف لأنحاء ألمانيا عام 1945 بنحو 500 ألف شخص. وخطاب «الستارة الحديدية» كان خطاب إعلان الحرب الباردة على المعسكر الاشتراكي، والدعوة إلى حلف عسكري وثيق بين بريطانيا والولايات المتحدة، لمواجهة «الخطر المتنامي على الحضارة المسيحية»، الذي حثّ تشرشل على مواجهته قبل فوات الأوان! وقد توعد تشرشل العالم في خطابه برؤية «سبعين أو ثمانين مليون بريطاني ينتشرون في العالم» للدفاع عن المصالح و«القيم» التي يتشاركونها مع إخوانهم الأميركيين! فأي «ثقافة سلام» تلك التي تعدّ هذا الخطاب وثيقة مرجعية لها؟

لا ينحصر الأمر في اختيار هذه المرجعية لتحديد معنى «ثقافة

جمعية UNA-USA تعتمد LAU لتنفيذ برنامج «تعزيز القيادة الأميركية لنظام الأمم المتحدة» (أرشيف)

عدل

قضية رولا يعقوب: الإجابات الناقصة

راجانا حمية

منال العاصي، التي لا تزال صور سحلها على يدي زوجها شفافة أمام أعيننا، سبقت بطيفها طيف رولا يعقوب، التي كانت أمس عنوان مؤتمر اللقاء الوطني للقضاء على التمييز ضد المرأة. هكذا، كان الغضب مضاعفاً. غضب على مسلسل من الموت لا ينتهي، بفعل سلطة الذكورة المستمدة من سلطات أخرى دينية واجتماعية وسياسية. هذه السلطات التي عملت جاهدة على تعرية قانون «حماية النساء من العنف الأسري» من مضمونه، إنصافاً للقاتل ـ الذكر.

لكنْ، ثمة فارق بين الموتين، فمنال العاصي المقتولة لتوّها، قد لا يضيع حقها كما يحصل اليوم في قضية يعقوب، بوجود تقريرين طبيين موقّعين من الطبيب الشرعي، الذي عاين الضحية قبل الوفاة وبعدها، يثبتان أنها قتلت نتيجة الضرب المبرح. اعترافات رسمية قد تعيد بعض حق منال، التي سحلت وحرقت وعذبت أمام عائلتها ... اللهم إلا إذا تدخلت السلطات الآنفة الذكر في قضيتها، كما فعلت بقضية يعقوب التي من المفترض أن تبتّ الهيئة الاتهامية الأسبوع المقبل مصير طلب الاستئناف الذي تقدمت به عائلتها.

أمس، على طاولة اللقاء، حضر الكثير من الأسئلة التي سقطت ـ عمداً؟ ـ من حسابات قاضي الظن آلاء الخطيب، والتي تسبب غياب الإجابة عنها بمنع المحاكمة عن المدعى عليه، زوج رولا يعقوب. بعبارة أخرى: تبرئته. تلك البراءة التي لا يعود لها قيمة تذكر أمام جملة أسئلة تغاضى عنها التحقيق، بدءاً من «الاعتراف، وصولاً إلى القرائن»، تقول عضو مكتب اللقاء الوطني المحامية وفيقة منصور الدويري.

فلنبدأ من الاعتراف، ثمة أسئلة طرحها اللقاء أمس، وتحتاج إلى الإجابة، وهي في ذمة قاضي التحقيق. وهي نفسها التي ستكون في ذمة الهيئة الاتهامية. فهل، مثلاً، أخذ قاضي التحقيق باعتراف «الزوج المتهم بأنه ضرب زوجته ضرباً خفيفاً بالعصا قبل 3 أيام من موتها»؟

أما بالنسبة إلى الشهود، فلماذا اكتفى القاضي بشهادتي عابري سبيل؟ علماً بأن هناك الكثير من الشهود «غير العابرين» في القضية، نذكر مثلاً شهادة إحدى الجارات التي قالت ما رأته «(...) من هون إيدها مجلوطة ع ميلة الشمال وعاليمين شوي، بس عجنابها معلّم القطعة عالقطعة بعصاية الشفاطة ـ العصا التي وجدت مكسورة في مكان الجريمة ـ (...) مسكها بشعرها وشدها لورا كتير كتير وبعد كان في شوي من شعرها ...». ليس شهادة واحدة، فهناك شهادة الجار، الذي له اسم معروف، والذي قال إنه «سمع صراخاً داخل المنزل، وعندما همّ بالدخول اعترضه الزوج، ولكن الصراخ لم يتوقف حتى نقلت رولا الى المستشفى». وشهادة والدتها ليلى؟ ماذا عنها؟ تلك التي تعيش معها في البيت نفسه والتي كانت تشهد على ضربها اليومي والتي قالت بأن «كرم عندما كان يعود معصّب كان يفش خلقه بعائلته». لماذا لم يؤخذ بشهادة هؤلاء؟ هل لأنهم من «الحي الذي تسكنه رولا؟»، كما ورد على لسان القاضي؟ لماذا هذه التعمية؟ وهل تكفي شهادات عابري السبيل «غير الشهود» لتبرئة الزوج؟ ولماذا لم يؤخذ باعتراف ابنتيها لحظة وقوع الجريمة؟

في الجزء الثالث من الأدلة الجنائية، هناك ما يسمى الأوراق والمستندات، تلك التي «طار منها تقرير طبيب الطوارئ الذي يقول إن رولا ضربت». والسؤال هنا: أين هو التقرير؟ وهل هو فعلاً مفقود من الملف الطبي؟ وماذا عن الطبيب؟ لماذا لم يستجوب؟ وهل اطّلع القاضي على رسم ابنة الضحية التي صورت أمها مرمية أرضاً، والوالد أمامها يحمل العصا؟ ماذا عن كل هذا؟ وماذا عن القرائن العارية من كل تلك الأسئلة؟ والأهم من كل ذلك، ماذا عن التقارير الطبية المتضاربة؟ ولماذا لم يؤخذ سوى «برأي 4 أطباء من بين 16 طبيباً من اللجان الطبية الخمس التي شكلت، وهي الآراء التي أجمعت على أن الوفاة طبيعية ولا وجود لكسر يثبت الضرب»؟ ولماذا تأخر القاضي في إعطاء الإشارة لتشريح الجثة، برغم طلب عائلتها ذلك منذ اليوم الأول للموت؟ هل تعرفون ما الذي نجم عن غياب تلك الأسئلة؟ «صدور قرينة البراءة عن قاضي الظن الذي من المفترض صدوره عن قاضي الحكم»، تتابع الدويري. وهذا إن عنى شيئاً فهو يعني «التعدي على العدالة، فقرار الظن يفترض إخضاع المتهم للمحاكمة للنظر في أمر إدانته أو تبرئته»، بحسب الدويري.

بعيداً عن أسئلة اللقاء، ثمة سؤال واحد ملحّ: لماذا فعل قاضي الظن كل هذا؟ لماذا تغاضى عن كل تلك الأسئلة المشروعة؟ قد يكون الجواب ما قالته بعض النساء الحاضرات أمس «لأنو ذكر». وقد لا يكون هذا هو الجواب، وحدها المحاكمة العادلة كانت ستوفر بعض الإجابات لو تسنى لها أن تحصل. لكن الأمر يقع في عقليتنا التقليدية وعاداتنا وتقاليدنا وأعرافنا الثابتة عن العنف «الحلال» للمرأة. وهنا، ليس المطلوب فقط العمل على القوانين ـ ومنها قانون حماية النساء من العنف الأسري المهمل في المجلس النيابي ـ بل «الأجدى، ربما، العمل على تغيير هذه العقليات»، تقول عضو مكتب اللقاء الوطني ليندا مطر. ومن دون هذه الثنائية، سيكون «هناك بلا شك منال عاصي أخرى وقاتل آخر»، تختم.

> **المطلوب هو ثنائية العمل على تعديل القوانين وتغيير العقلية التقليدية**

السلام» وأهداف نشرها؛ إذ إن «جمعية الأمم المتحدة» في الولايات المتحدة الأميركية UNA-USA تعتمد «الجامعة اللبنانية الأميركية» لتنفيذ برنامج محاكاة الأمم المتحدة في لبنان، وهذه الجمعية ـ بحسب موقعها الإلكتروني ـ تعمل «لتعزيز القيادة الأميركية لنظام الأمم المتحدة»، وأبرز برامجها إقامة نماذج محاكاة لعمل الأمم المتحدة Model UN في مدارس داخل الولايات المتحدة وخارجها، لتعليم الطلاب «ثقافة السلام» و«المواطنية العالمية» وتدرج «حل النزاعات بالطرق السلمية»!

آلية عمل البرنامج

انطلاقاً من مرجعية «الستارة الحديدية» وأهداف UNA-USA، تُعد LAU فريقاً يتألف من نحو 170 من طلابها من مختلف الاختصاصات، وتخضعهم لصفوف في «المهارات الدبلوماسية والمحاكاة» ولدورات تدريبية، وترسلهم إلى مؤتمرات «دولية» في الخارج. يشكل هؤلاء «مجلس سكرتاريا تنفيذياً» يدير البرنامج تحت إشراف الجامعة، وسبع فرق عمل، أهمها فريق التدريب والتطوير التربوي، وفريق التواصل مع المدارس، وفريق التواصل الخارجي، والفريق اللوجستي والعملياتي. يتولى الفريق الأول مهمة تدريب 2081 طالباً في العام في المرحلتين الثانوية والمتوسطة من 156 مدرسة تتوزع على مختلف المناطق اللبنانية، بمعدل 12 طالباً في السنة لكل مدرسة مشاركة في البرنامج. يأتي طلاب المدارس إلى حرم الجامعة في عطلة نهاية الأسبوع، ليدربهم فريق الطلاب الجامعي المختص على «سبل احترام الآخر وكيفية حل النزاعات بالطرق السلمية»، وتعريفهم بآليات عمل مختلف وكالات الأمم المتحدة، بهدف «تعميم ثقافة السلام بين الطلاب». بعد التدريبات، يطبق التلامذة ما تعلموه في مؤتمر على مدى يومين، يحاكي مؤتمرات الأمم المتحدة، حيث يؤدي الطلاب دور سفراء دول يناقشون ضمن لجان معينة قضايا مطروحة على جدول أعمال الأمم المتحدة. وتنتخب الجامعة ستة من تلامذة المدارس لترسلهم مع الأمين العام للنموذج التدريبي إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك ليحضروا الجلسة الفعلية ويشاركوا في محاكاة للجمعية العامة، إلى جانب زملائهم في برنامج المحاكاة من مختلف دول العالم.

أضافت الجامعة هذا العام حافزاً قوياً لمشاركة تلامذة المدارس في البرنامج؛ إذ أصبحت تعطي للطلاب أصحاب الأداء الدبلوماسي الافتراضي المميز منحة للتعلم عندها بنسبة 25%، وللطلاب أصحاب الورقة والأداء الدبلوماسي المميزَين منحة بنسبة 50%؛ ويصل العدد الإجمالي للمنح المعطاة 120 منحة سنوياً.

القضاء على «عقدة الخجل»

مدير قسم «التواصل الخارجي والالتزام المدني» في الجامعة ومدير مشروع نموذج الأمم المتحدة، إيلي سميا، يقول إن هدف المشروع هو

> يفخر سميا بأن طلاباً من مدرسة في برج البراجنة حملوا علم الولايات المتحدة!

«خلق القيادات» المستقبلية. تصنيع «القيادات» المستقبلية يتطلب «معرفة وبحثاً وفصاحة وبلاغة»، ودورات تدريبية في «فن التواصل وحل النزاعات»، والأهم من ذلك، «تدريب على الموضوعية»، وكيفية «لعب الأدوار» و«التقمص العاطفي لدور الآخر»! يفخر سميا بأن طلاباً من مدرسة في برج البراجنة «تقمصوا» دور وفد دبلوماسي أميركي، و«حملوا علم الولايات المتحدة الأميركية»! الجامعة تراقب عملية «التقمص» تلك، وتغرّم الطلاب الذين لا يتماهون مع الدور الذي يُفترض أن يمثلوه «Out of Character»! هدف التمارين تلك، بحسب سميا، تدريب الطلاب على التغلب على الأفكار المسبقة التي يحملها أهلهم ومجتمعهم، و«التفريق بين ما يؤمنون به، وبين ما يحاكونه»! يريد سميا القضاء على «عقدة الخجل» لدى الطلاب؛ ففي «ثقافة السلام»، الشعور بالخجل عند رفع راية الغزاة ومجرمي الحرب عقدة نفسية تستلزم العلاج! يتدرب الطلاب كذلك على تشكيل جماعات الضغط وأساليب عملها lobbying، ليحسنوا الدفع بأجندة «السلام»، دون حياء.

في بلادنا احتلال استيطاني توسعي، يعرّف أمنه بتفوقه العسكري والاقتصادي والتكنولوجي على كيانات محيطه مجتمعة، وفي العراق الذي دمره الأطلسي وسمم بيئته لمئات السنين باليورانيوم المنضب قواعد عسكرية ضخمة تحت مسمى سفارات وممثليات دبلوماسية. فهل «ثقافة السلام» مجردة ومنفصلة عن الواقع الجغرافي السياسي؟ ليس الطرح منفصلاً عن الواقع، يجيب سميا، لكن المحاكاة تتعاطى فقط المسائل التنموية، كـ«أهداف الألفية» للأمم المتحدة (تقليص الفقر ومحو الأمية وغيرها)، فضلاً عن مسائل الهجرة و«الملكية الفكرية»، كأمثلة. ثم يستدرك سميا حين يصادف مسألة الحرب في مالي، فيما يعرض المسائل المطروحة أمام برنامجه، ويقول إن المحاكاة تتعاطى مع «كل ما فيه قرارات دولية». قُسِّمت فلسطين بقرار دولي، وكذلك حصار العراق وتجويعه وابتزازه في «برنامج النفط مقابل الغذاء»، ثم عادت «القرارات الدولية» وغطت الغزو الأطلسي للعراق وتدميره عام 2003، وفرضت حصاراً على سوريا. نطرح السؤال بنحو أوضح: هل تتعاطى المحاكاة مع قرار تقسيم فلسطين ومشاريع «السلام» مع كيان الاحتلال؟ يجيب سميا بأن المحاكاة تهدف لنشر «ثقافة السلام وتقبل الآخر بين مكونات المجتمع اللبناني»، لا بين الدول! فهل هذه بشارة بأن «مكونات المجتمع اللبناني» تتجه إلى إعلان كياناتها السياسية المستقلة، واعتماد الوفود الدبلوماسية قناة للتواصل في ما بينها؟ أم أن البشارة تذهب أبعد من ذلك بكثير؟

أخبار

«إسرائيل» في مؤتمر أندية الأونيسكو في بيروت

في اليوم الثاني من منتدى أندية الأونيسكو على ضفتي المتوسط المنعقد في بيروت، مرّ اعتراض إحدى المشاركات على ورود اسم «إسرائيل» بدلاً من «فلسطين» مروراً عابراً. لم يأبه أحد لذلك، على الرغم من أن المنتدى ينعقد برعاية وزير الثقافة إلى جانب «نادي روتاري - بيروت». ففي الجلسة المخصصة لمناقشة تحدّيات التغير المناخي، عرض أحد المتخصصين، وهو لبناني، خرائط تحمل اسم إسرائيل محل فلسطين المحتلة، وعندما اعترضت إحدى المشاركات على ذلك، تذرّع المحاضر بأنه استقى خرائطه من مصادر أجنبية، وتابع محاضرته وكأن شيئاً لم يكن. هذا النوع من الوقائع بات يتكرر كثيراً من دون أي معالجة أو إثارة أي اهتمام.

تسوية قضيّة خروبي ـ عياش

قال صرافون على اطلاع بأوضاع السوق، إن الصرّافَين اللذين كانا متهمين من وزارة الخزانة الأميركية بقضية تبييض أموال تجارة المخدرات والسلاح لمصلحة حزب الله، وهي القضية المعروفة باسم عائلتي الصرافين: خروبي وعياش، أنجزا تسوية مع المحكمة الأميركية التي وجّهت لهما الاتهامات. التسوية تقوم على تسديد عياش مبلغ 700 ألف دولار، وهو المبلغ الذي كان يملكه في حسابات أحد المصارف، وقد حجزت عليه الإدارة الأميركية، أما خروبي فلم يسدد سوى مبلغ زهيد لا يتجاوز 70 ألف دولار. وبذلك، لم يعد أمام الصرافين المذكورين سوى تنظيف سجلاتهما لدى وزارة الخزانة الأميركية، وهو الأمر الذي يقوم به محاميهما.

تحقيقات «الفساد» خارج المتابعة

لفتت مصادر متابعة الى أن ملفات «فساد» كثيرة تم الإعلان عن بدء التحقيق فيها باتت خارج المتابعة، ولا سيما ملفات الجمارك والاتهامات المتبادلة بين وزير الأشغال العامّة غازي العريضي، ووزير المال محمد الصفدي، وطوفان نفق المطار ومجمع الجامعة اللبنانية.

تقرير

«هبة» الجغرافيا «الإسرائيلية»... يا عيب الشوم!

محمد نزال

من سخرية السياسة، إن صح التعبير، أن تكون الحكومة الحالية المستقيلة مسماة على حزب الله، ثم توافق هذه الحكومة على «هبة» بريطانية لتغطية ثمن الكتب المدرسية للتلامذة، باستثناء كتاب الجغرافيا، وذلك لكونه «يتضمن كلمة فلسطين المحتلة على الخريطة وليس كلمة إسرائيل». ليس الوقت لمناقشة تسمية الحكومة الحالية، ولمن تتبع، وطبيعة توزع القوى السياسية داخلها، ليبقى السؤال: كيف يوقَّع على «هبة» من هذا النوع، تتضمن ما يخلّ بالدستور اللبناني، ثم لا يخرج من بين المسؤولين من يعترض علناً أو سراً؟

لولا صرخة رابطتا أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، والتعليم الأساسي الرسمي، لمرت تلك المسألة «المهينة» دون أن يسمع بها أحد. ففي بيان للرابطتين المذكورتين، وُجّهت أمس دعوة إلى الحكومة لـ«سحب موافقتها على الهبة البريطانية، التي جاءت لتغطي ثمن الكتب المدرسية للسنة الدراسية الحالية، للتلامذة المسجلين في مرحلة التعليم الأساسي في المدارس والثانويات الرسمية باستثناء كتاب الجغرافيا؛ إذ، للأسف، فإن الحكومة اللبنانية، وبطريقة المراسيم الجوالة والموافقات الاستثنائية، وافقت على الهبة المشروطة، مع علمها أن استثناء كتاب الجغرافيا أتى لتضمنه كلمة فلسطين المحتلة بدل الكيان الغاصب إسرائيل». أين وزير التربية والتعليم من هذه «القضية» وأين وزير الثقافة؟ أين الحكومة مجتمعة؟ أين لجان رفض التطبيع مع العدو الإسرائيلي في مختلف النقابات، وعلى رأسها نقابة المحامين؟ الصمت سيّد الموقف. لماذا تُترك رابطتا أساتذة التعليم وحدهما في هذا الميدان؟ لم يجد حنّا غريب، رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي، ما يُعلق به على الموضوع سوى كلمة: «يا عيب الشوم». وفي اتصال هاتفي أجرته معه «الأخبار»، أوضح غريب: «يبدو أن الموضوع قد مرّ، ولكن كان لا بد لنا من رفع الصوت وإسماع الصرخة، لكي ينتبهوا في المرّة الثانية إن حصل أمر مماثل... هذه إهانة وطنية».

(أرشيف ـ أ ف ب)

في بيان رابطتي الأساتذة إشارة إلى أن الموقف البريطاني يُعدّ «استفزازاً يمسّ بالمشاعر الوطنية والقومية، وتعدياً على السيادة الوطنية وكرامة اللبنانيين، فضلاً عن كونه محاولة خبيثة لفرض تطبيع ثقافي مع العدو الصهيوني». كذلك دعا البيان وزير التربية والتعليم إلى دفع ثمن الكتب التي سددتها صناديق المدارس منذ 4 أشهر، بناءً على طلب الوزارة، وذلك «من دون انتظار هبة من هنا أو هناك».

ثمّة من سأل أمس، تُرى هل يتحرّك القضاء، وقبله وبعده المؤثرون في الرأي العام، للمطالبة بمحاسبة المسؤولين عن هذه «الهفوة» إن أحسنا الظن؟ ألا توجب مواد في قانون العقوبات تعاقب على مثل هذه الأفعال؟ الجواب: بلى، توجد... لكنها بحاجة إلى من يُطبّقها.

71

في المئة

هي حصة مرفأ بيروت من الواردات بحسب الإحصاءات الجمركية لعام 2013، أي ما قيمته 11505 ملايين دولار. ويليه مطار بيروت الدولي بنسبة 16% أو ما قيمته 2554 مليون دولار، ثم مكتب طرابلس الجمركي بنسبة 6% أو ما قيمته 983 مليون دولار، والمصنع بنسبة 5% أو ما قيمته 783 مليون دولار.

وتشير هذه الإحصاءات إلى أن المرفأ يستحوذ على الحصّة الأكبر من الصادرات أيضاً بنسبة تبلغ 34% أو ما قيمته 1189 مليون دولار، يليه مطار بيروت الدولي بنسبة 26% أو ما قيمته 908 ملايين دولار، ثم المصنع بنسبة 19% أو ما قيمته 644 مليون دولار، وطرابلس بنسبة 12% أو ما قيمته 400 مليون دولار، والعبودية بنسبة 7% أو ما قيمته 230 مليون دولار.

تحقيق

«ما تَكّس ولا تأكّس»، و«ما تخلّي الجو ولعان». هكذا ستصبح الدعايات الجديدة لمشروبات الطاقة مع الكحول، مثل «XXL» و«Buzz»، فهي ستودّع السوق اللبنانية نهائياً في موعد أقصاه حزيران المقبل. طبعاً، في حال الالتزام بتنفيذ قرار وزارتي الاقتصاد والصحّة، الذي منع استيراد وتصدير وتسويق مشروبات الطاقة الممزوجة بالكحول ابتداءً من 2014/6/1

مشروبات الطاقة الممزوجة بالكحول

ممنوع إنت تنطفي

سهى شمص

يتلقّى كريم (21 سنة) الخبر بصدمة، كونه من مستهلكي مشروب الطاقة الممزوج بالكحول. ردّ فعله السريع، عندما سمع بقرار منع تسويقه في لبنان اعتباراً من أول حزيران المقبل، كان تلك العبارة المشهورة: «شو وقفت علينا، هلق صارت صحتنا بتهمهم». طبعاً لا يعي كريم المخاطر الصحية الناتجة من استهلاكه لهذا المشروب، فهو، كسائر المستهلكين، خضعوا طيلة الفترة الماضية لدعاية مركّزة عن مزايا هذا المشروب وقدرته السحرية على تنشيط وظائف الجسد والدماغ والجنس، من دون أي تحذير من المخاطر.

لن يكون المستهلكون راضين في ظل تشجيعهم على نمط استهلاكي من دون أي ضوابط، تماماً كمعارضة معظم المدخنين لتطبيق قانون منع التدخين في الأماكن العامة المغلقة. صحيح أن غالبيتهم يشعرون بعوارض ما يحصل بعد تناول المشروب المكوّن من الكافيين والكحول؛ إلا أن إدراكهم للمخاطر بقي مضعضعاً في ظل الرسائل الإيجابية التي تناولها الإعلان بكثافة.

بحسب الأسباب الموجبة لقرار المنع، لهذا المشروب مفعولان: الأول بعد دخول كمية منه إلى جسم المستهلك، فيصبح المستهلك في حالة نشاط. أما الثاني، فهي يحصل بعد انتهاء مفعول كمية الكافيين، واستمرار مفعول الكحول في الدم، وعندها يصبح الجسد، فجأة، في حالة ارتخاء. وهذا التقلّب السريع يترك آثاراً خطيرة. «لمّا الجو يكون ولعان ممنوع إنت تنطفي». عبارة ردّدها كثيرون لا يرغبون بالوقوع في حالة «انطفاء»، لكن ما يحصل في الواقع هو مختلف. فبحسب الدراسات الصحية العالمية، إن منبّه «الكافيين» الموجود ضمن تركيبة مشروبات الطاقة والممزوج مع الكحول، بنسب عالية، يجبر الدّماغ على البقاء في حالة وعي ونشاط بعد أن يسرّع نبضات القلب.

لكن وجود المكوّن الثاني ضمن التركيبة، أي «الكحول» و«التورين» بنسبة تتراوح بين 10% و40%، يمنح الجسم شعوراً كاذباً باليقظة. ووفق الاختصاصي في أمراض القلب الدكتور هيثم سرحان، فإن هذا الخليط يعطي المستهلك شعوراً بالنشاط يدفعه إلى شرب كميات أكبر، من دون معرفة تأثير المخدّر. أما مزج هذه المشروبات مع العصير فإنه يخفّف من الطعم الحادّ للكحول، ما يزيد وتيرة الشرب بسرعة وبكميات أكبر ... لكن تأثير الكافيين يختفي قبل انتهاء تأثير الكحول، فيشعر الجسم، فجأة، بالتعب ويدخل في حالة السكر التام. وفي الواقع، إن الشعور بالنشاط الناجم عن احتساء هذا المشروب يدفع المستهلك إلى ممارسة نشاطات عادية كالذهاب إلى العمل أو الجامعة أو قيادة السيارة وسواها، من دون أن يعلم في أي لحظة سيختفي مفعول الكافيين في الجسم، ما يؤدي إلى ضعف في التركيز وتشتّت الانتباه

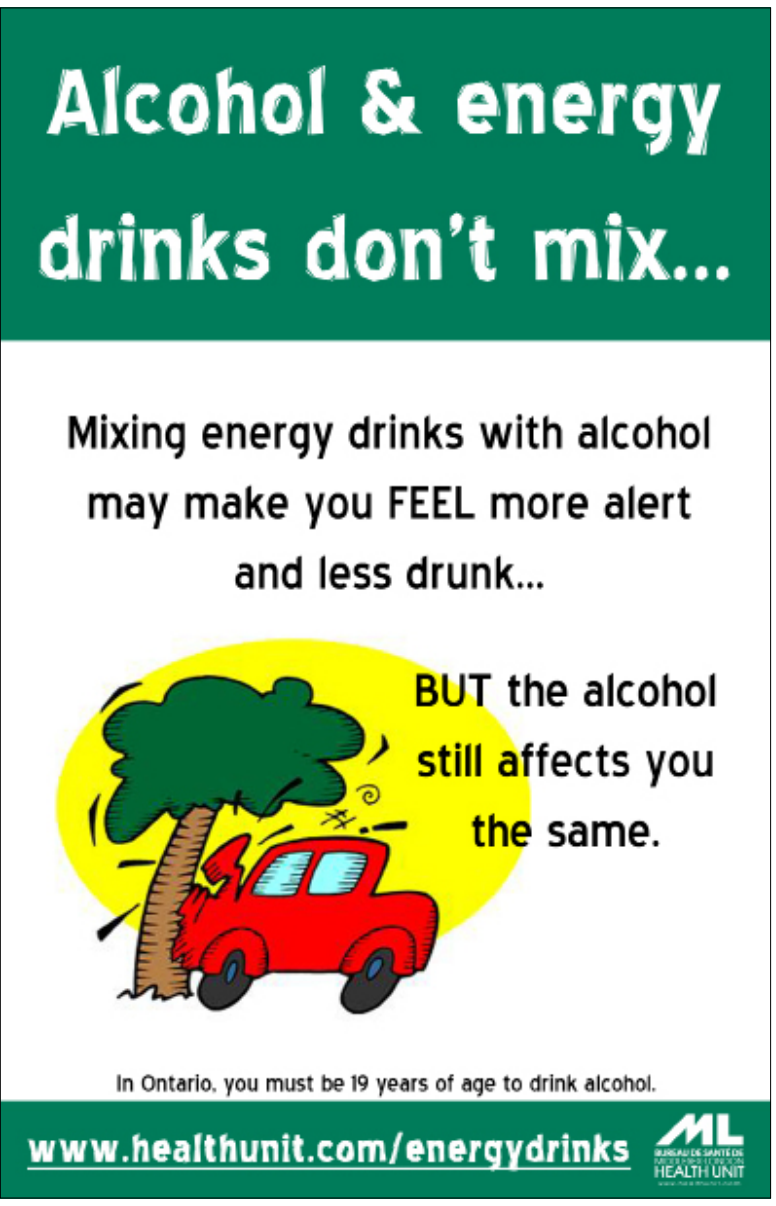

مصنّعو ومستوردو مشروبات الطاقة مع الكحول يحضّرون لردّة فعل «عنيفة»

تقرير

إنترنت العرب السريع: لبنان في منتصف الطريـ

ينمو الطلب على الإنترنت في العالم العربي بمعدل هو الأعلى في العالم. هناك تفاوت واضح بين الخليج وشمال أفريقيا لناحية الخدمة والسعر. لبنان يقع في المنتصف تماماً كما يقسم الضاد جغرافياً، ولكي يتقدّم، عليه التركيز على بنيته التحتية في مجالي الثابت والمحمول

حسن شقراني

يتردّد دوماً بأن الشباب السعودي هو من بين الأكثر إدماناً على الإنترنت، ليس بين العرب فقط بل عالمياً. إنها إحدى النوافذ القليلة، أو لنقل النافذة الوحيدة، التي يُمكن عبرها التعبير بحدود معينة. في المملكة، برغم جهود الحكم في تنفيس الاحتقان الناجم عن اضطهاد المرأة مثلاً، عبر برامج الإنفاق الاجتماعي وتطوير البنى التحتية، هناك ضغط لا يُتاح له التنفيس عنه إلا عبر الشبكة الإلكترونية.

لن يهتمّ شباب الرياض على الأرجح برفاهية الرحلة عبر قطار النفق المرتقب إنجازه في العاصمة بعد أربع سنوات، إلّا بقدر ما سيسمح استخدامه بالتقاط إشارة واضحة تسمح بالولوج إلى الإنترنت عبر تقنية الجيل الخامس ربّما.

ولكن السعودية ليست وحدها، وإن كانت تركيبتها الاجتماعية تتيح ازدهار الشبكة بمعدلات متسارعة. فبعد أربع سنوات أيضاً، ستسجّل حركة الإنترنت في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، 204 مرات المستوى الذي كان سائداً عام 2006. إنه تطور هائل، متماهٍ مع نقلة التكنولوجيا في البلدان النامية ولكنه سيكون الأكبر، مقارنة بالأقاليم الباقية، بحسب تقديرات شركة Cisco.

يعشق العرب الإنترنت من دون شكّ. وهم طبعاً لا يعيشون على كوكب معزول، فالعالم كلّه يعيش ثورة الإنترنت السريع، وخصوصاً عبر شبكات الاتصالات الخلوية. وبحسب تقديرات شركة «إريكسون» فإنّ تقنية الجيل الثالث الرائجة حالياً، ستُغطي أكثر من 85 % من سكان الأرض بحلول عام 2017، أما تقنية الجيل الرابع فستكون بصمتها عند المستوى الذي سجّله الجيل الأقدم عام 2011.

تستند الدراسة الأحدث للبنك الدولي عن هذا القطاع في بلدان المنطقة، إلى هذه المعطيات، للتحذير من أنه إذا لم تعمد البلدان العربية إلى تطوير بنيتها التحتية التي تدعم استخدام الإنترنت الثابت بالحزمة العريضة (Broadband) والإنترنت السريع عبر شبكات الخلوي، فإنّ الأجيال التي تعتمد على هذه النافذة التي ستتسع تدريجاً، لن تكون سعيدة على الأرجح.

تماماً كعنوانها - «شبكات النطاق العريض في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: تسريع الوصول إلى الإنترنت» - لا تُعدّ الدراسة خارقة، وتكرّر المعروف: تأمين الإنترنت السريع مهم للنمو وتحديداً «للوصول إلى نموذج ذكي ومستدام للنمو الاقتصادي».

غير أنّها تُشدّد على العنصر الأهم: التطوير في مجال البنى التحتية يجب أن يشمل ثلاثة محاور أساسية. أوّلاً، السعات التي تؤمّنها الكابلات الإقليمية والدولية. ثانياً، البنية التحتية الإجمالية، التي يتمتع بها كلّ بلد أو ما يُسمّى «العمود الفقري الوطني» الذي ينقل الداتا من نقطة التواصل الدولي إلى المراكز في المناطق المختلفة. ثالثاً، شبكات الولوج المحلية التي تؤمّن ما يُسمّى الألياف الواصلة إلى عتبة المنزل (FTTX).

«هذه المكوّنات الثلاثة للإنترنت السريع، يجب أن تكون جاهزة ومتوفرة لملاقاة الطلب المتزايد، بالطريقة التي تُحقّق الوفر الأكبر المتاح لناحية الأكلاف».

في حالة لبنان، تذكر الدراسة أنه يتمتع بثلاثة كابلات تؤمّن ما سعته 910 كيلوبايت في الثانية (Kb/s) للفرد الواحد؛ ما يجعل لبنان في المرتبة العاشرة بين البلدان المدروسة، فيما تتصدّر اللائحة البحرين بأكثر من عشرة آلاف كيلوبايت في الثانية للفرد الواحد، وهو معدل منطقي نظراً لعدد سكّان الإمارة.

هذا المعدّل، برغم أهميته، قد يغشّ. فالسعودية نفسها مثلاً، تحلّ أمام لبنان مباشرة، بالمعدّل نفسه تقريباً وبعدد كابلات يبلغ 11، فيما تحلّ جيبوتي بعد البحرين في المرتبة الثانية بأربعة كابلات فقط.

ولكن ما يهمّ فعلاً على هذا الصعيد، هو كيف ينعكس تأمين السعات على حقوق المستهلك والكلفة التي يتكبدها. هنا تقول الدراسة إنّه «رغم وفرة إمكانات الاتصالات الدولية، إلا أنّ المنافسة هي عند مستويات متدنية على المستويين الدولي والإقليمي، ما يُترجم أكلافاً عالية على المنطقة... وله عواقب سلبية على إمكان توفير خدمات

يحلّ لبنان في وسط المؤشر الإقليمي للأسعار في مجال الإنترنت الثابت والجوال (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

وارتفاع احتمال وقوع حادث، سواء حادث سير أو غيره.
وفي بعض الحالات، إن هذا النوع من المشروبات يؤدي إلى أزمات قلبية مفاجئة نظراً إلى كونه «يزيد تسارع ضربات القلب ويرفع ضغط الدم، مسبباً ألماً في الرأس، وبالتالي يزيد احتمالات حصول أزمات قلبية وحالات موت مفاجئ نتيجة توقف القلب» يقول سرحان. وبالإضافة إلى ذلك، هناك تداعيات إضافية لهذه المشروبات، فهي «تحتوي على مادة الغلوكوز الذي يرفع نسبة السكر في الدم ويزيد إفراز الأنسولين، ما يزيد احتمالات الإصابة بالسكري. أما كمية الكحول التي تدخل إلى الجسم، فتؤثر تأثيراً مباشراً على الكبد ويصبح كسولاً، ثم تؤدي إلى تلف في الدماغ، فيما يهيّج الأعصاب ويسبب خسارة كبيرة وسريعة للسوائل في الجسد».
بسبب هذا الدراسات، قرّر المجلس الوطني لحماية المستهلك منع هذا المشروب. قراره جاء على ثلاث مراحل؛ الأولى كانت في 19 كانون الثاني 2012 وبموجبها منع الاستيراد، والثانية صدرت في حزيران 2012 وهي مرحلة تحديد نسبة الكافيين في العبوة الواحدة. أما الثالثة التي صدرت أخيراً، فقد جاءت لتمنع الاستيراد والتصدير والبيع. تعدّد المراحل سببه وجود لوبي تجاري يضغط على وزارتي الاقتصاد والصحة لمنع مثل هذا القرار. تجار ومصنّعو هذه المشروبات كانوا يضغطون في اتجاه إقفال الأبواب على مثل هذه القرارات.
وفي اجتماعات المجلس الوطني لحماية المستهلك، عُرضت تقارير ومعلومات عن هذه المشروبات في بلدان العالم. تبيّن أن كندا، فرنسا، أوستراليا، الدنمارك، النروج، ماليزيا، تايلندا، وأكثر من نصف الولايات في الولايات المتحّدة الأميركيّة تمنع أيضاً مشروبات الطاقة الممزوجة مع الكحول.
والافت أن مستهلكي هذه المشروبات في لبنان هم من فئة الشباب، ولا سيما المراهقين بينهم، وذلك رغم أن وزارة الداخلية أصدرت تعميماً منذ عامين يمنع بيعها لمن هم دون الـ 18 عاماً. ويمثّل انتخاب «xxl» منتج العام في لبنان في 2012، دليلاً واضحاً على مدى انتشار المشروب. الأسوأ انتشاره بين طلاب المدارس والجامعات وسائقي الحافلات أيضاً. فعلى سبيل المثال، يعترف جاد (19 عاماً) بأنه بدأ يستهلك هذه المشروبات من سنّ الخامسة عشرة، وهو يفضّلها عن باقي المشروبات الروحيّة لأن «سعرها أرخص بكثير وطعمها لا يتضمن مرارة الكحول». وفي رأي جاد أن هذه المشروبات ليس لها تأثير صحّي «إلّا إذا أفرطت في تناولها فتسبب صداعاً خفيفاً».

> مستهلكو هذه المشروبات في لبنان هم من فئة الشباب ولا سيما المراهقين بينهم

مصنعو ومستوردو مشروبات الطاقة مع الكحول يحضّرون لردّة فعل «عنيفة». ففي اتصال مع «الاخبار»، توعّد أكرم قساطلي، صاحب شركة قساطلي شتورة المنتجة لمشروب «Buzz»، بتحركات لمنع تنفيذ القرار الصادر أخيراً عن وزارتي الصحة والاقتصاد. يذهب قساطلي في اتجاه «رفع دعوى قضائية أمام شورى الدولة لأن القرار مجحف بحقنا، فنحن اتفقنا مع الدولة في عام 2012 على معايير معينة لإنتاج هذا المشروب وقمنا باستثمارات واسعة في هذا المجال، واتخاذ قرار كهذا سيكلفنا خسائر فادحة وسيدفعنا إلى صرف عمالنا وموظفينا وتشريد 250 عائلة. هل تريد الدولة إفلاس الصناعة الوطنيّة؟».
وبحسب الدراسات التي أجراها بعض منتجي مشروبات الطاقة الممزوجة بالكافيين، فإن شركة قساطلي شتورة تستحوذ على ثلث الإنتاج المحلّي، فيما تتقاسم شركتان محليتان النسبة الباقية. أما القدرة الاستهلاكية الإجمالية في لبنان، فهي تبلغ 700 ألف صندوق سنوياً، ثمنها الإجمالي 20 مليون دولار. وبحسب قساطلي، فإن لبنان يصدّر إنتاجه لدول مثل سوريا والعراق وبعض دول أفريقيا. قساطلي، مثلاً، تصدّر نحو 30% من إنتاجها إلى الخارج.
وتؤكد مصادر وزارة الاقتصاد أن المنتجين حاولوا التأثير على وزير الاقتصاد نقولا نحاس، لكنه أصرّ على موقفه. وتقول المصادر إن الدولة «تشجّع الإنتاج الوطني، لكن ليس على حساب صحّة مواطنيها. فقد تبيّن أن الكثير من حوادث السير في لبنان ناجمة عن تناول هذا المشروب بالذات. القرار اتخذ بناءً على دراسات علميّة تقدّمت بها لجنة المتممات الغذائيّة لاقتراح منع المشروب، وبعد نقاش طويل في المجلس الوطني لحماية المستهلك».

أخبار

مباراة ترفيع عمّال قاديشا «مجمّدة»

أعلنت نقابة عمال ومستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان، في بيان أمس، أن مجلس إدارة الكهرباء قرّر تجميد مباراة ترفيع مستخدمي مؤسسة كهرباء قاديشا التي كانت مقرّرة يوم الجمعة الموافق في 2014/2/14، وذلك إلى حين الانتهاء من إعداد هيكلية كهرباء قاديشا. ووافق المجلس على تلازم مساري الترفيع لكهرباء لبنان وكهرباء القاديشا للمهندسين والفئات العليا، مشيراً إلى أن الترفيع يتم عبر القاديشا وضمن هيكليتها «ومن يرغب من جميع المنتدبين لمؤسسة كهرباء لبنان وفي كل الفئات للترفيع، يلغى انتدابه أولاً ليصار الى ترفيعه لاحقاً في هيكلية كهرباء القاديشا».
وفي ما يخصّ ترفيع الفئات الخامسة وما دون، إلى الفئات العليا من مستخدمي وعمال كهرباء لبنان، ستعمل النقابة على متابعة مشروع القانون بعد إبلاغها موافقة وزير الطاقة والمياه شفهياً عليه، ولا سيما بعدما مضى عليه أكثر من سنة في أدراج وزارة الطاقة والمياه.

9204 طلبات تسجيل للتصريح الإلكتروني

عرضت وزارة المال، في النشرة الشهرية التي تصدرها باسم «حديث المالية» إحصاءات طلبات تسجيل المكلفين للاستفادة من الخدمات الضريبيّة الإلكترونيّة. وقد تبيّن أن هناك 9204 طلبات، بينها 7647 طلباً مقدّماً من مؤسّسات وشركات و1557 من أفراد. ومن أصل الطلبات الـ 1557 العائدة للأفراد، ثمة 1267 لا تزال قيد الدرس؛ من بينها 154 لم يتم التثبّت من بريدها الإلكتروني و1113 تمّ التثبّت منها، في حين أن 290 طلب تسجيل تمت طباعة الرمز السري لمقدميها.

موقع لاتحاد بلديات الضنية

أطلق اتحاد بلديات الضنية ما يسميه «مشروع الشفافية المطلقة»، في حفل أقامه في مقره في بلدة بخعون. ويتضمن المشروع إنشاء موقع للاتحاد على شبكة الإنترنت، الذي يقدم جميع التفاصيل المتعلقة بالاتحاد، ومعلومات تفصيلية عن بلديات وبلدات الضنية وأخبارها وإضاءة على قطاعاتها الاقتصادية والتربوية والتاريخية والسياحية. وقال رئيس الاتحاد محمد سعدية «إن الموقع هو ثمرة جهد مضن ومتعب بذلناه على مدى نحو 3 سنوات، وأصبحت كل ملفات الاتحاد في متناول جمهور وأهالي الضنية»، مشيراً الى أن المشروع «أنجز بالتعاون مع الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية»، ولافتاً الى أنه سيكون هناك مكتب دائم للجمعية في اتحاد البلديات، وأن يكون عملها مع الاتحاد محطة انطلاق لعملها مع باقي البلديات والاتحادات البلدية، والتواصل معها لمساعدتها تقنياً وإدارياً». وقال رئيس الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية يحيى الحكيم إن الجمعية «تضع نفسها بتصرف جميع البلديات، وسنضم موقع اتحاد بلديات الضنية الإلكتروني إلى موقعنا، حتى يتمكن جميع المهتمين بالإنماء والشفافية في لبنان وخارجه من أن يطّلعوا على النشاطات التي تقومون بها».

اتفاقيّة بين الجامعة اللبنانيّة وجامعة كانبرا الأوستراليّة

وقّع رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين (الصورة) مع سفير أوستراليا ليكس بارتلم، على اتفاقية تعاون بين الجامعة اللبنانية وجامعة كانبرا الأوسترالية، خلال احتفال أقيم ظهر أمس في الإدارة المركزية في المتحف، وقال السفير الأوسترالي إن الاتفاقية تقدم «ست منح دراسية مقدمة لطلاب متفوقين، قيمة الواحدة منها 70 ألف دولار، وتشمل الرسوم الدراسية والتأمين على الحياة وبدل الإقامة طوال فترة الدراسة»، لافتاً الى «منحة فخرية باسم رئيس الجامعة اللبنانية مقدمة من رئيس جامعة كانبرا». وأوضح أن «الاتفاقية تشمل بنوداً أخرى، مثل تبادل الطلاب والأساتذة والأبحاث»، وقال: «إن القطاع الأكاديمي يقدم لأوستراليا 15 بليون دولار للاقتصاد المحلي، ما يجعلها تحتل المرتبة الرابعة بتصدير التعليم عالمياً، وقد ارتفع العدد 7 في المئة في التعليم العالي خلال العام الفائت. وما ساعد في تطوير هذا القطاع هو نظام «فيزا ستريملايند» لمساعدة الطلاب في الحصول على تأشيرات السفر ضمن شروطها، وخصوصاً أن أوستراليا، كما أي دولة، يتم استغلال التأشيرات للدخول الى أراضيها لغايات مغايرة».

حوادث سير بالجملة

سجّل أمس حصول أكثر من حادث سير. الأول هو حادث صدم على أوتوستراد المدينة الرياضية باتجاه الكولا وأدّى إلى وفاة الجريح، الذي سقط نتيجة التصادم. والثاني أدّى إلى سقوط جريحين في حادث اصطدام بين سيارتين على أوتوستراد الدامور باتجاه الجنوب، والثالث في النويري حيث تصادمت سيارتان ونجم عنه وقوع شجرة على إحدى السيارات وسقوط جريح في حالة حرجة. أما الرابع، فقد نجم عنه جرح طفل بعدما صدمته دراجة نارية في محلة مرج الزهور ـ أبي سمراء في طرابلس، والخامس كان عبارة عن تدهور بولمان سوري عند كوع عاريا ـ ضهر الوحش، وفي داخله عدد من الركاب، ما أدّى الى إصابة 4 ركاب جراحهم طفيفة نقلوا الى مستشفى قلب يسوع للمعالجة. وعلى أوتوستراد سليم سلام، سحلت إحدى الشاحنات دراجة نارية وراكبها ثم هربت، لكن القوى الأمنية لاحقتها وأوقفتها.
(الأخبار، وطنية)

ق

الإنترنت السريع للمستهلكين».
يعتمد معدّوها مؤشر الاتصال عبر برنامج «سكايب» (Skype) لتصنيف البلدان، ويتضح أن الكلفة الأدنى هي في لبنان حيث تبلغ 12,6 سنتاً للدقيقة الواحدة، فيما أغلاها هي في تونس حيث تقارب أربعين سنتاً.
وعموماً، يحلّ لبنان تماماً في وسط المؤشر الإقليمي للأسعار في مجال الإنترنت الثابت والجوال. تقترب الأسعار السائدة فيه من بلدان خليجية مثل البحرين وعمان، ومن بلدان أقل تطوراً مثل إيران ومصر.
«لبنان هو الاستثناء الوحيد في مجموعة البلدان في طور التقدّم، التي تشهد جميعها منافسة عالية بين شركات القطاع الخاص» يقول معدو الدراسة. «في لبنان هناك مشغلَين فقط، «تاتش» و«ألفا» في إطار اتفاق لإدارة القطاع الذي تملكه الدولة».
وعلى الرغم من ذكرها أن الحكومة اتخذت قراراً لخفض أسعار الإنترنت السريع، تحديداً عبر الإنترنت، إلا أن الدراسة تبقى تنادي بضرورة اعتماد خيارات الشراكة مع القطاع الخاص (PPP)، الوجه الآخر لعملة الخصخصة، لأنها أكثر فاعلية.
يتناسى الخبراء أنّ النجاح يتعلّق أوّلاً وأخيراً بالإدارة والسياسة السليمة وليس بتسليم القطاع للاحتكار الخاص. فلبنان مثلاً، تمكّن رغم أطماع «السياسة» و«البزنس» من إطلاق مشروع الألياف الضوئية في عام 2010، عندما توفّرت الإرادة. كذلك هو من بين بلدان عربية محدودة، أطلقت الجيل الرابع حالياً.
على أي حال، يُصنّف التقرير لبنان ضمن مجموعة البلدان النامية في هذا القطاع؛ تضم المجموعة ثمانية بلدان من أصل 19، تفوق معدلات اختراق هذه التقنية 25% من المجتمع. في المقابل هناك ستة بلدان تُعدّ في طور النهوض. أما البلد الوحيد الذي يُعدّ بالغاً في هذا المجال، فهو البحرين.
يعتمد التقرير بيانات من نهاية عام 2012 وحتى قبل ذلك بعامين. بالاستناد إليها، يستنتج أنّ لبنان والأردن هما البلدان الوحيدان اللذان يتمتعان بمعدلات اختراق للإنترنت تقارب تلك السائدة في بلدان الخليج. ولكن المهمّ ليس ما حققته البلدان منذ ثلاث سنوات إلى اليوم، بل ما ستكون عليه في عام 2017، الجهد الأساسي في ذلك هو في مجال البنية التحتية.

سيرة

من حيفا بدأت مسيرة «خاطفة الطائرات»

ليلى خالد ما وراء الأيقونة

تتبّعت سارة إرفينغ في عملها «ليلى خالد ـ أيقونة التحرر الفلسطيني» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ تعريب عبلة عودة) المسار الثوري لهذه المرأة منذ ترحيلها من فلسطين عام 1948حتى اليوم. نصف قرن من النضال على مختلف الجبهات من المقاومة المسلّحة ضد العدو الاسرائيلي إلى النضال النسوي والسياسي في عمان

روان عزالدين

عندما سأل القيادي والمناضل وديع حدّاد (1927ــ 1978) ليلى خالد (1944) عمّا إذا كانت مستعدّة لخطف طائرة، ضحكت طويلاً. لم تمتلك الشابة العشرينية حينها القدرة على تخيّل هذا النوع من العمليات، ولم تكن تعرف وقتها أنّها راكمت تجربة نضالية فطرية ستحوّلها رمزاً مهماً في الصراع مع إسرائيل. تتبّعت سارة إرفينغ في كتابها «ليلى خالد ـ أيقونة التحرر الفلسطيني» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ تعريب عبلة عودة) تطوّر المسار الثوري لليلى خالد منذ ترحيلها من فلسطين عام 1948حتى اليوم. سيرى القارئ أن حياة ليلى خالد لم تخضع يوماً للازدواجية بين عملها النضالي وتجربتها اليومية. في العمل الذي صدر بالإنكليزية عام 2012 عن دار Pluto Press (لندن) قبل أن ينقل أخيراً إلى المكتبة العربية، أعادتنا الكاتبة البريطانية إلى حيفا 1948 وعمليات التهجير الممنهجة التي طالت أبناءها. في ذلك العام اختبأت ليلى خالد الطفلة تحت الدرج، حين كانت العائلة تهمّ بمغادرة فلسطين إلى مدينة صور (جنوب لبنان). أمّنت صاحبة «غزة تحت القنابل» خلفية سياسية وتاريخية مهمّة للمناخ الذي نشأت فيه خالد. وانطلاقاً منه، ستدشّن حياتها النضالية.

> ترى أن الولايات المتحدة والغرب سيدعمان تيارات الإسلام المعتدل بهدف حماية إسرائيل

عزز مناخ الأسرة وعي ليلى السياسي والاجتماعي: تشدّد أمها التي كانت تمنع عنهم المشاركة في الأفراح خارج بلدهم، وانخراط والدها اللبناني في النضال في حيفا تزامناً مع النكبة، وأحاديث إخوتها وأخواتها المنتمين إلى «حركة القوميين العرب». أما طفولتها داخل صور، فقد شهدت أيضاً أحداثاً عززت لديها الوعي لحالة الفلسطينيين المعدمة، خصوصاً بعدما وقعت خيمة على رأسهم عام 1952 كانت تشكّل مدرسة اللاجئين الفلسطينيين. في الـ14 من عمرها، اعتادت ليلى الخروج في التظاهرات، وتوزيع المناشير، ونقل الطعام إلى المقاتلين في الصفوف الأمامية. وهذا ما سيمنحها لاحقاً عضويتها الكاملة في «حركة القوميين العرب» وهي في بداية مراهقتها أواخر الخمسينيات، قبل أن تنتقل لاحقاً إلى صيدا لدراسة البكالوريا. هناك، التقت بمعلمة أميركية أفريقية، وإحدى تلميذات مارتن لوثر كينغ، كانت مدخل هذه الطالبة إلى تعرّفها إلى التمييز العنصري، وفهمها الفرق بين اليهودية والصهيونية. كان لهذا اللقاء أثر على تطوّر وعي ليلى تجاه الاحتلال، وتحويله إلى وعي واسع وأشمل للظلم.

السيرة المفصّلة التي أعدّتها إرفينغ عبر سبعة فصول من خلال المراجع، ومقابلات مع ليلى خالد وآخرين، تحاول الابتعاد عن التصنيفات التي ألصقها الإعلام وبعض الكتب بليلى خالد، أكان لناحية المؤلّفين والمناضلين العرب الذين يكتفون بتقديسها كأيقونة من دون الإلمام بتاريخها، أم للذين صنّفوها كـ«إرهابية» في الإعلام الغربي.

تكشف إرفينغ الحجاب عن الوجه الثاني لعمل خالد النضالي وتضعه على بساط البحث والتحليل الشامل بعد مرور هذه السنوات. تمرّ بنا على أمكنة ليلى خالد من حيفا إلى صور مروراً ببيروت والكويت والأردن ولندن والاتحاد السوفياتي ومخيم اليرموك ومن ثم عمان مجدداً وأخيراً. تؤرّخ إرفينغ سيرة كل مناضل تفرّغ للقضية الفلسطينية وقلب مقاييس المعارك مع الإسرائيليين منذ الستينيات.

تتوقّف الكاتبة المهتمة بالقضية الفلسطينية عند مرحلة الستينيات التي أدّت إلى ولادة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» المنبثقة عن «حركة القوميين العرب» عام 1967، وانضمام خالد إلى فرع «العمليات الخارجية» في الجبهة. في ذلك الوقت، بدأت تتبلور رؤية الجبهة لخطف الطائرات بوصفها وسيلة لإخراج الأسرى من السجون الإسرائيلية ولفت أنظار العالم إلى أحقية القضية الفلسطينية. هذه العمليات كانت وسيلة مختلف الثوّار في العالم منذ انطلاقتها للمرة الأولى من البيرو عام 1931، كما يشير الكتاب.

كلّ هذه الأحداث والظروف أسّست لشخصية وملامح المناضلة التي شبّهها الإعلام الغربي بالممثلة البريطانية اودري هيبورن، حين انتشرت صورتها إثر عملية خطف طائرة «TWA 840» عام 1969 ضمن رحلة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. فلسطين حرة عربية». منذ تلك اللحظة، تجمّدت خالد في صورتها الأيقونية الشهيرة مع الكلاشنيكوف والكوفية الفلسطينية مصوّبةً نظراتها إلى الأسفل. إلا أنّ ليلى كانت أول من أراد الابتعاد عن هذه الصورة. فالشابة العشرينية هربت مراراً من وسائل الإعلام، وبدأت بالخضوع لعمليات لتغيير شكلها كي تنخرط في عملية الخطف الثانية عام 1970 التي باءت بالفشل.

لا تكتفي إرفينغ بوصف تفاصيل العملية الأولى ومراحل الإعداد لها مع وديع حداد الذي كان يهتم بأصغر التفاصيل. نقلت إلينا مشاعر ليلى الإنسانة وهواجسها على متن الطائرة. فشل العملية الثانية بعد مقتل شريكها النيكاراغوي على الطائرة، سيكون مدخلاً إلى الفصل الثالث (أيلول الأسود) في الكتاب. تزامناً مع اعتقال ليلى خالد في لندن، شنّ الجيش الأردني أقسى الهجمات على المعسكرات وفصائل المقاومة الفلسطينية هناك، ما أدى إلى انتقال الجبهة إلى بيروت. المدينة مثّلت انطلاق القسم الثاني من نضال ليلى بعدما خرجت من السجن، ملتحقةً مجدداً بصفوف مقاتلي الجبهة على الأرض، فكانت بيروت حضناً لمختلف الفصائل الفلسطينية مثل حركة «فتح» بقيادة ياسر عرفات.

لا شكّ في أنّ الفصائل الفلسطينية اليسارية عرفت مشاركات نسائية مقاومة وقيادية كبيرة، تركت تأثيراً على موقع المرأة الفلسطينية. وبالطبع، أسهمت الحسابات الجندرية في ترسيخ اسم ليلى خالد من بين خاطفي الطائرات. ورغم أنّ البعض يرى أنّ انخراط المرأة في العمل العسكري يصبّ في خدمة دورها في المجتمع، يرى آخرون أنه وسيلة للمقاتلات للتخلّص من عبء المجتمع المحافظ والاحتلال معاً، كما تقول إرفينغ في مؤلّفها على لسان بعض الناشطات. ربّما كان الأمر صحيحاً. ففي حين حظيت بعض النساء بفرصة القتال، عانت أخريات من ثقل الموروث التقليدي للمجتمع الفلسطيني. هذا التحليل والنقاش المهم ستخوضهما إرفينغ في الفصل الخامس «نساء ثوريات». ستجري أيضاً مقارنة بين موقع المرأة الفلسطينية ونضالها العسكري في صفوف الفصائل اليسارية في الماضي وبين تراجع دورها اليوم

في بريطانيا... هجمة صهيونية على الكاتبة

قبل موعد توقيع Leila Khaled: Icon of Palestinian Liberation في مكتبة Blackwell's في مدينة مانشستر البريطانية عام 2012، نظّم اللوبي الصهيوني حملة ضدّ إطلاقه عن طريق مضايقة موظفي المكتبة من خلال المكالمات الهاتفية والرسائل الإلكترونية، ما أدى إلى إلغاء التوقيع. لكن نتائج هذه الحملة جاءت معاكسة تماماً، إذ أسهمت في تقديم دعاية كبيرة للكتاب، وخصوصاً على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. وبعد فترة، وقّعت سارة إرفينغ كتابها في Madlab (مانشستر)، ثم في لندن. كذلك نظّمت في تموز (يوليو) 2012 جولة لتوقيع الكتاب في القدس الشرقية، وبيت لحم، ورام الله، إلى جانب نشاطات أخرى.

تأريخ

إيلان بابه معيداً الاعتبار إلى فلسطينيي الداخل

عمله أقرب إلى رؤيتنا الصحيحة للتاريخ. مع ذلك، فإنّ الكاتب المقيم في لندن، وهو أحد أبرز المؤرخين الجدد في «اسرائيل»، يبدو متردداً أحياناً في أخذ المواقف الحاسمة. «الفلسطينيون المنسيون» مؤلَّفه الذي عرِّب أخيراً عن «شركة المطبوعات» مهدى إلى شهداء الانتفاضة الثانية

يزن الحاج

لطالما كانت مسألة فلسطينيي الداخل أو فلسطينيي الـ48 مثار جدل كبير في الأوساط الأكاديمية في «إسرائيل» وخارجها. يمكن القول إنّ الاهتمام الأكبر بهم بدأ إثر الانتفاضة الأولى عام 1987. بدءاً من هذا العام، فرض فلسطينيو الداخل أنفسهم بقوة في المشهدين الفكري والسياسي، ومثّلوا عقبة كبيرة أمام تكريس مفهوم «الدولة اليهودية» الذي اشتدّ الجدال حوله منذ التسعينيات. يتناول إيلان بابه (1954) في كتابه «الفلسطينيون المنسيّون: تاريخ فلسطيني 1948» (2011) الذي صدرت أخيراً نسخته العربية بترجمة هالة سنّو (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر) تاريخ فلسطينيي الداخل منذ النكبة وصولاً إلى نهاية القرن العشرين. يهدي بابه عمله إلى الشهداء الفلسطينيين الـ13 الذين قتلتهم الشرطة الإسرائيلية مع اندلاع الانتفاضة الثانية عام 2000. وبهذا، يبيّن وجهة نظره لمن لا يعرفه بشكل واضح. سيكون الكتاب أقرب إلى الرؤية الفلسطينية في تدوين الأحداث. تلك الرؤية التي تبناها (بدرجات متفاوتة) أعضاء تيار «المؤرخين الجدد» في إعادة كتابة تاريخ القضية الفلسطينية بدءاً من النكبة. ويمكن القول عموماً إنّ بابه يقف في منتصف المسافة في التناول الموضوعي لتاريخ هذه المسألة بين بيني موريس الأقرب إلى الرؤية الصهيونية، ونورمان فنكلستين الأكثر شراسة في تبنيه للرؤية الفلسطينية للمسألة، وإن كان فنكلستين متخصصاً بنحو أكبر في المحرقة النازية. يبرر بابه عدم وجود محاولات سابقة لتدوين تاريخ فلسطينيي الداخل إلى «التاريخ القصير الأمد» الذي يمتد إلى 65 عاماً فقط، وبنحو أكبر إلى «افتقار هذه الجماعة إلى معالم واضحة لهويتها، سواء كانت عرقية أو ثقافية أو قومية أو جغرافية أو حتى سياسية». انطلاقاً من هذه النقطة، يشرح تطورات وتباينات التسمية التي ستلتصق بفلسطينيي الداخل مع تعاقب السنين والحكومات والحروب. بدأت مأساتهم عملياً مع النكبة حين كانوا يُعرّفون داخل «إسرائيل» بكونهم «الأقلية العربية»، مع ملاحظة إدراج الدين لا القومية تحت بند «الجنسية» في البطاقات الشخصية. وهنا، يختلف بابه عن زملائه من المؤرخين الجدد، وبالطبع عن المؤرخين الصهيونيين التقليديين، حين يؤكد أنّ هذه الآلية البيروقراطية كانت تترافق مع آليات قانونية وتشريعية تمييزية تعمل على تجريد الفلسطينيين من كل ما يملكون، «إما أن يخلّفوا وراءهم كل شيء، وإما أن تُسلب منهم أملاكهم»، في عملية منهجية كشفت عنها الوثائق القانونية لتلك المرحلة. وبذلك، بدأت معركة فلسطينيي الداخل المتسمة بمراحل وتنويعات مختلفة، إذ كانت ضد الإسرائيليين معركةً ضد الإقصاء بهدف تحقيق مواطنة كاملة، فيما كانت ضد النظرة الظالمة العربية والفلسطينية خارج الأرض المحتلة المتلخصة في كونهم «خونة». وستكون هذه «الهوية الغامضة» هي الأساس الذي سيستند إليه فلسطينيو الداخل في معاركهم القادمة. يؤكد بابه أنّ «غريزة البقاء هي التي سيّرت مجرى النشاط السياسي» لاحقاً. بالتوازي مع تلك الغريزة، كان لا بد من إيجاد «حاضنة» للتعبير عن صوتهم، وبالتأكيد كان الخيار هو الحزب الشيوعي الإسرائيلي، فيما لو استثنينا جماعات أصغر (الدروز والبدو) ممن فضّلوا الالتحاق بالخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي طمعاً بمكاسب أكبر، أو على الأقل باعتراف رسمي بكونهم مواطنين كاملي الحقوق.

ابتداء من الخمسينيات وصولاً إلى نهاية القرن، بدا كأن الأحزاب هي المكان الأمثل للبحث عن «هوية محددة» لفلسطيني الداخل، ثم العمل على بلورتها. مع اندلاع الانتفاضة الثانية، بدأت الهجرة المعاكسة من الأحزاب إلى الحياة العامة. المنظمات غير الحكومية التي وصل عددها إلى 600 عام 2001، باتت هي الساحة الفعلية لتأكيد وجود الفلسطينيين داخل البيئة الإسرائيلية العنصرية. ولا بد من الملاحظة أن إيقاع «نضال» فلسطينيي الداخل كان مترافقاً دوماً مع شخصية قيادية تضبطه. بين 1957 و1958، عمل إميل توما وإميل حبيبي على تأكيد الهوية القومية داخل «إسرائيل» عبر اعتناق استراتيجية «عدم الانخراط في صراع مع الدولة اليهودية»، ليثمر هذا العمل لاحقاً في «انتصار القومية على الأممية» بعد انسحاب الأعضاء الفلسطينيين من الحزب الشيوعي القديم «ماكي» وإنشاء «اللائحة الشيوعية الجديدة» (راكاح)، في خطوة استطاع فيها إميل حبيبي ورفاقه تثبيت هوية قومية لهم. بعد الانتصار المفاجئ لتوفيق زيّاد في الانتخابات البلدية في الناصرة (1975)، تنبّه الفلسطينيون بنحو أكبر إلى «هويتهم المفقودة»، خصوصاً بعد التصعيد الإسرائيلي الشرس، وصولاً إلى «يوم الأرض» (30 آذار/ مارس 1976) الذي مثّل البداية الفعلية للهوية القومية الفلسطينية. جاء عام 1996 ليحمل مفاجأة كبرى هي ظهور حزب وطني، ليس صهيونياً أو إسلامياً أو شيوعياً، هو «التجمع الوطني الديمقراطي» (البلد) بقيادة عزمي بشارة الذي استطاع دخول الكنيست، ثم الترشح إلى رئاسة الوزراء عام 1999، قبل نفيه عام 2007. ويشير بابه إلى أنّ السنوات الأخيرة التي تلت نفي بشارة شهدت انقسامات في صفوف الفلسطينيين، ليعود ذلك الاستقطاب الحاد بين «علمانيين» و«إسلاميين» للظهور ميدانياً، عدا المنظمات غير الحكومية التي أصبحت الوسيلة الأبرز في الصراع القانوني والوجودي لإثبات أحقية الفلسطينيين في مواطنة كاملة داخل «إسرائيل». على عكس الآراء السائدة في الأوساط الأكاديمية (كما عند سامي سموحة وإيلي ريخيس) التي تقول إن اتفاقية أوسلو «سرّعت عملية «أسرلة الفلسطينيين» في إسرائيل، وأبعدتهم عن القضايا الفلسطينية الجامعة لمصلحة القضايا المحلية»، يؤكد بابه العكس، فأوسلو زادت الشرخ بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لا سيما في انتخابات عام 1999، حين قام عدد كبير منهم بالتصويت بأوراق بيضاء (بعدما كانت نسبة المقترعين الفلسطينيين تصل إلى 85%) لأنهم «شعروا بعدم قدرتهم على رؤية أي فرق بين اليمين واليسار في المعسكر السياسي اليهودي»، بصرف النظر عن مواقفهم المتناقضة من ياسر عرفات والسياسات الجديدة لمنظمة التحرير. كذلك يشير إلى أن تصاعد العنف الإسرائيلي بعد الانتفاضة الثانية أسهم في ولادة جيل فلسطيني جديد شاب «يؤكد على حقوقه، ويلتزم التزاماً شديداً التعريف الدقيق بالمجموعة التي انتمى إليها بصفته مجموعة قومية»، أي إن الصراع عاد إلى صيغته الوجودية القديمة، ولم يعد مقتصراً على معارك قانونية وتشريعية صغيرة.

> عمل إميل توما وإميل حبيبي على تأكيد الهوية القومية داخل «إسرائيل»

رغم الانتقادات القاسية التي يوجّهها بابه إلى إسرائيل التي يعتبرها «هجيناً بين دولة استعمارية استيطانية ونظام استخباري مفروض على سكانه الفلسطينيين» (يسمّيها «دولة المخابرات الإسرائيلية»)، ثمة مواضع في الكتاب يبدو فيها متردداً في اتخاذ موقف حاسم. في الحديث عن مجزرة كفر قاسم، لا نجد رأياً واضحاً بشأن ما جرى، رغم الوثائق الموجودة، إذ يبدو ميالاً إلى اعتبار أن الكولونيل يساكر شادمي (المسؤول العسكري عن العملية) «أعطى الأوامر على افتراض أنه كان يباشر تنفيذ الخطة «س – 49» التي افتضحت أثناء المحاكمة»، أي إنّ بابه يرفع المسؤولية، ولو جزئياً، عن القائد العسكري بدعوى أن الخطة صادرة عن الحكومة، حتى لو كان ذلك بنحو سرّي. ثم يعود (في موضع آخر) ليرفع المسؤولية عن شلومو بن عامي حين كان وزيراً للشرطة في حكومة إيهود باراك في الانتفاضة الثانية (2000)، بدعوى أن الشرطة «خالفت أوامره باستخدامها قناصة ووحدات هجومية مدربة على التعاطي مع إرهابيين يهاجمون المدنيين، وليس مع مدنيين يتظاهرون احتجاجاً على سياسات إرهابية»، مكتفياً بالاعتماد على أقوال ضباط في الحالة الأولى، وعلى حوار للوزير مع «هآرتس» في الحالة الثانية. بالطبع، يمثّل «الفلسطينيون المنسيّون» إضافة مهمة، خصوصاً أنّ حضور فلسطينيي الداخل قليل في المكتبة العربية. ومع ندرة المتخصصين في تدوين تاريخ فلسطينيي الداخل، وخصوصاً تاريخ النكبة، سنبقى أسرى الرواية الإسرائيلية للأحداث وأسرى الصورة النمطية عن «الآخر» الفلسطيني خلف الجدار العازل.

في المجتمع الفلسطيني (الديني). بعدما قبلت ليلى على مضض تمثيل الجبهة في «الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية» نزولاً عند طلب الحكيم جورج حبش، شهدت حياتها مفترقاً جديداً تمثّل في النضال الفعلي والمباشر لأجل المرأة وظروفها. أسهمت في أنشطة «الحركة النسائية الفلسطينية»، وقادت مع رفيقاتها في الجبهة حملة لتغيير مواقف الحزب تجاه النساء فيه، وهذا ما دفعه لاحقاً إلى إدراج القضايا النسائية ضمن برامجه التعليمية والتثقيفية، وتسلّم مجموعة من النساء مناصب في «اللجنة المركزية للجبهة». اليوم، لن يخطر لنا أنّ هذه الصبية التي شهدت حياتها المخاطر والخسارات، والتحولات الشخصية من زواجها وخسارة أختها وخطيبها، ستبقى بهذه القوة. هي تواصل نضالها اليوم في عمان من خلال بعض المؤتمرات والعمل السياسي في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». وحتى اليوم، لا يغيب اسم ليلى عن التظاهرات، وخصوصاً تلك الداعية إلى الوحدة الوطنية بين «حماس» و«فتح»، وصورتها الأيقونية بالكلاشنيكوف رسمها الشباب الفلسطيني على جدار الفصل العنصري. وفي حين يواجه العالم العربي تغيّرات جذرية أرجعت القضية الأساس إلى خلفية المشهد، تأتي ليلى لتعيد توجيه البوصلة، معتبرةً أنّ «الولايات المتحدة والغرب سيدعمان تيارات الإسلام المعتدل بهدف تحويل عداء العالم العربي من إسرائيل نحو إيران».

املي جاسر: نصب تذكاري لـ 418 قرية فلسطينية دمرتها اسرائيل وهجرتها واحتلتها عام 1948 (2001ـ خيمة لاجئين وخيط تطريز ـ 138 × 115 × 96)

مع المقاطعة وحق المقاومة

ولد إيلان بابه (الصورة) عام 1954 لأبوين يهوديين من أصل ألماني، واضطر إلى مغادرة حيفا عام 2007 بسبب تأييده لحقّ الفلسطينيين في العودة ومقاومة الاحتلال، قبل أن يصبح أستاذاً للتاريخ في جامعة «اكستير» البريطانية. ينتمي بابه إلى «تيار المؤرخين الجدد» الذين أعادوا كتابة التاريخ الإسرائيلي والصهيوني بطريقة مغايرة للرواية الرسمية، ويعدّ من مؤيدي مقاطعة المؤسسات التعليمية الإسرائيلية.

رادار

«بلدنا» في مهب الأزمة السورية

وسام كنعان

يبدو أن الصحف الخاصة في سوريا أمام طريق مسدود. وأكبر دليل على ذلك «المجموعة المتحدة للنشر والإعلان والتسويق» UG (جزء من مجموعة Awi الوسيط الدولية) التي يملكها مجد سليمان وبشار كيوان. حدّت المجموعة أخيراً من نشاطها في سوريا، فأغلقت مجلاتها «ليالينا»، «ماري كلير»، Top Gear و«غالا»، ومنحت موظفيها إجازات إجبارية بلا راتب، سرعان ما انتهت بإجبارهم على تقديم استقالاتهم. لكنّ الحال بقيت مختلفة في جريدة «بلدنا» التي تملكها المجموعة، على اعتبار أنها صحيفة يومية تضمّ عشرات الإعلاميين، ومنهم مَن انضمّ إليها منذ انطلاقها سنة 2006. مع ذلك، لم تثن هذه المدة الطويلة الشركة عن منح مجموعة من العاملين في الجريدة إجازة إجبارية بلا راتب بعدما قرّرت التوقّف عن إصدار نسختها الورقية والاكتفاء بتحديث موقعها الإلكتروني.

في حديثها الى «الأخبار»، تقول إحدى الصحافيات العاملات في «بلدنا» (فضّلت عدم الكشف عن اسمها) إن «المجموعة المتحدة» استغنت عن النسخة الورقية وعن عشرة صحافيين كانوا يعملون معها «من دون تقديم إنذار أو إعلامنا مسبقاً». وتضيف «اتصلوا بنا ليخبرونا بأن علينا عدم المجيء إلى العمل، لأنهم قرروا منحنا إجازة إجبارية بلا راتب لشهرين». وتلفت إلى أنّها وزملاءها لم يتقاضوا رواتبهم عن الشهرين اللذين مضيا، كما أن «الإجازة الإجبارية ستنتهي حتماً بالإقالة كما حدث مع زملاء سابقين». وعن تعويضات نهاية الخدمة، أكّدت أن «الفريق لم يتقاض أيّ مبلغ، كما أن بعضهم كان يُجبَر على تقديم استقالته كل فترة وإبرام عقود جديدة حتى لا تكون تعويضاتهم مستحقة عن مدة عمل متواصلة». وعن الحجج التي تسوّقها المجموعة، يقول بعض موظفيها بأنّها «الخسائر المتلاحقة بسبب الحرب السورية، وضعف الكتلة النقدية في خزينة الشركة».

> قررت إدارة الجريدة منح العاملين فيها إجازة إجبارية بلا راتب لمدة شهرين

رئيس تحرير «بلدنا»، علي حسون، أوضح في اتصال معنا أنه «ليس في الأمر أيّ محاولة للتخلص من الفريق بأسلوب ملتوٍ. ما حصل مع «بلدنا» جزء مما يحصل في سوريا. نطبع الجريدة في منطقة قرب مدينة عدرا في ريف دمشق. ولدى اقتحام المدينة العمالية من قبل المعارضة المسلحة، لم نعد نتمكّن من الوصول إلى المطبعة». ويشرح «لدى محاولتنا الطباعة في مطبعة أخرى، لم نحصل على نوعية الورق نفسها التي تميّز الجريدة. حاولنا التواصل مع مطابع لبنانية، لكنّنا فوجئنا بأن العدد سيصل إلى البلد متأخراً، ولا يمكن توزيعه على المشتركين في وقت متأخر». ويوضح: «أثرنا التوقّف عن الطباعة لغاية حل المشكلة وعودة الأمان إلى عدرا، وبالتالي تمّ إعطاء إجازات إجبارية من دون راتب لبعض الصحافيين، على أن تتم إعادتهم فور استئناف النسخة الورقية». على عكس «بلدنا»، تعيش صحيفة «البلد» اللبنانية، التي تصدر عن المجموعة نفسها، فترة من الهدوء بعدما شهدت قبل سنتين موجة صرف تعسّفي، مكتفية بموظفين لا يتخطى عددهم أصابع اليد الواحدة.

أنكل سام

«العم بطوط» غرد ضد إسرائيل فـ«كشته» ديزني

زينب حاوي

طرد وائل منصور من الشركة بسبب تغريدة ضد إسرائيل

لن نسمع صوت «العم بطوط» بعد اليوم. مؤدي شخصية «دونالد داك» بنسخته العربية وائل منصور طُرد من جنة «ديزني» الأميركية بعد أكثر من 8 سنوات من العمل في الدبلجة لصالح أشهر شخصية كرتونية في العالم، مؤدياً صوت ذاك البط المعروف بسرعة غضبه وحظّه العاثر. الفنان المصري الشاب الذي اشتهر في برنامج «سوبر ستار» (2003) وظهرت موهبته في التقليد والكوميديا الى جانب الغناء، تبلّغ قبل أيام قرار فصله من وكالة «ديزني» في مصر بسبب تغريدة كتبها على تويتر بالإنكليزية في شهر آب (أغسطس) الماضي. كانت التغريدة: «أتمنى أن تزول إسرائيل عن الوجود. أكره الصهيونية. بداخلي غضب يزداد مع كل طفل يقتلونه، وأرض يسلبونها».

لم يؤثر قرار الفصل على معنويات منصور الذي علّق على الموضوع على صفحته الفايسبوكية بمزيد من الإصرار، قائلاً: «شركة «ديزني» العالمية قرّرت الاستغناء عنّي كالصوت الرسمي لـ «دونالد داك» في أفلام الكرتون المدبلجة إلى العربية بسبب تويتة مناهضة للصهونية (..) أشعر بالفخر، تحيا فلسطين وليذهب الصهاينة الى الجحيم». هذا النبض نقله الشاب المصري إلينا، فروى لـ «الأخبار» دوافع هذه التغريدة التي أتت بعدما شاهد فيديو يظهر الصهاينة وهم يقومون بهدم منزل فلسطيني. هاله مشهد الأم التي تصرخ والى جانبها أولادها، والجندي الإسرائيلي الذي يقوم بضربها على مرأى من أطفالها. مشهد دفعه الى كتابة تغريدته الشهيرة، فجاءت موجة الإعتراض عليه من الصهاينة. ويشير إلى أنّ «صحفهم ضجّت بالحادثة وصولاً الى مراسلة أحد الصحافيين الصهاينة له على تويتر يلومه على ما فعل»! ستة أشهر فصلت بين التغريدة (أغسطس)، وبين قرار الفصل (فبراير) الذي تبلغه من وكالة «ديزني» في مصر يضعها منصور في إطار الضغط الذي مارسه «اللوبي الصهيوني» على الشركة العالمية.

مع ذلك، يصرّ على علاقته الوطيدة بالعاملين داخل الوكالة في القاهرة، رافضاً وضعهم في مصاف سياسة الشركة العالمية. يقول: «هم وطنيون وكانوا معنا في الثورة». ويلفت الى أنّ عمله هناك كان يقوم على مشاريع مؤقتة وليس على شاكلة عقد طويل الأمد، فكانت آخر دبلجة له منذ شهر تقريباً، واليوم ودّع «العم بطوط» بشكل نهائي. اليوم تجري الوكالة اختبارات على أصوات عربية لأداء هذه الشخصية، الا أنّ وائل لا يشعر بالندم بل يعتبر أنّه «خدم قضية ولو بكلمة». يعطيه ذلك أملاً بأنّ «هناك أناساً ضد الإستعمار والذل يرفعون أصواتهم».

مش آبلة فاهيتا

لم يقتصر نشاط وائل منصور على الغناء. شارك مجدلا خطار في تقديم الموسم الخامس من «سوبر ستار»، كما قدم الموسم الاول من برنامج «صوت الحياة». ومنذ أربع سنوات، يواصل تقديم برنامج «خلي بكرة أحلى» على «راديو ميغا أف أم». ويشارك غناءً في بعض اسكتشات برنامج «البرنامج» مع باسم يوسف وأشهرها «قطري حبيبي». علماً أنّه شقيق أحد أبطال برنامج «البرنامج» خالد منصور الذي يجسد شخصية «جماهير». ونفى وائل لـ «الأخبار» ما تردد عن قيامه بالأداء الصوتي لشخصية «آبلة فاهيتا» المثيرة للجدل التي لا يعرف الجمهور حتى الآن من يقف وراءها. كان حازماً في رده علينا، قائلاً «لست أنا أبلة فاهيتا ولا شقيقي خالد».

تطبيع إعلامي

«العربية» في وحول العدو وأفيخاي يشبك على الدبكة

مصطفى أبو سنينة

بالأمس Ibci، وأخيراً «العربية». يبدو أنّ ما نشره الإعلام الإسرائيلي، وخصوصاً القناة العاشرة في تلفزيون العدو عن أنّ دعوة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» إلى قاعدة «رامات دافيد» تندرج ضمن «أسلوب جديد مبتكر في الحرب النفسية ضد حزب الله» ليس مصادفة، بل يأتي ضمن خطة ممنهجة لاستدراج الإعلام العربي (الأخبار 2014/1/25). أيّام فصلت بين عرض المحطتين تقريراً عن زيارتهما لقاعدة «رامات دافيد» الجوية الإسرائيلية، حيث نقلتا تصريحات عسكريين إسرائيليين، تؤكد قرب «الضربة القاضية» على «حزب الله» وإيران. التقريران تضمّنا مشاهد تحليق «هوليوودية» لطائرات العدو، من دون أن ننسى عرض الصور «الحضارية» للجندي الإسرائيلي، علماً بأنّ هذه القاعدة هي في الأصل «قاعدة شحمة الجوية» في قضاء الرملة الفلسطينية، قبل أن يحوّلها الاستيطان الإسرائيلي إلى «رامات دافيد».

لكن يبدو أن تقرير قناة «العربية» سرق الأضواء أخيراً من تقرير Ibci، بعدما احتفى به الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي للإعلام العربي أفيخاي أدرعي على فايسبوك وتويتر. تصرّف بدا كأنّ أدرعي يحاول تعزية نفسه به بعدما اعتذرت Ibci عن عرض تقرير مراسلتها في حيفا، آمال شحادة، إثر موجة الاستنكار التي طالتها.

تقرير «العربية» (2:21 دقيقة)، الذي عرض قبل أيام، نقل للمشاهد تفاصيل «الخطوة غير الاعتيادية» التي أقدم عليها العدو على أبواب قاعدة «رامات دافيد» (شمال فلسطين المحتلة)، من خلال السماح لكاميرات «وسائل إعلام غير إسرائيلية» بالدخول. وقد أحسن مراسل الفضائية السعودية زياد الحلبي حين لفت نظر المشاهدين إلى أنّ هذه الخطوة «لا تبدو بريئة»، وخصوصاً أن «سلاح الجو أكثر أسلحة إسرائيل سريّة على الإطلاق». وأضاف التقرير إنّ خطوة مماثلة «ترتبط عادة بتوجيه رسائل تهديد». لكن تقرير «العربية» الذي يستند برمّته إلى تقديرات ومعطيات استخبارية إسرائيلية، لا يبدو بريئاً لمشاهديه. هذا ما تؤكده تعليقاتهم على صفحة أدرعي الفايسبوكية.

> تقرير آخر عن قاعدة «رامات دافيد» الإسرائيلية

أرادت «العربية» إقناع المشاهدين بأنّ سماح الجيش الصهيوني بتصوير مناوراته «خطوة غير اعتيادية». لكن الخطوة بدت منسجمة مع قرار الجيش الإسرائيلي بالسماح لقادته الأساسيين بالظهور الإعلامي أخيراً، لتوجيه تهديدات ضد «حزب الله» وإيران. تهديدات نقلها تقرير الشاشة السعودية على لسان قائد القاعدة الجوية الإسرائيلية، وأتت متماشية مع الحرب الإعلامية والنفسية استعداداً لـ«الحرب المقبلة».

لم يخلُ التقرير من الغزل الإعلامي بين إسرائيل والسعودية عقب حفلة الغزل السياسي التي شهدناها في مؤتمر «الأمن» الذي انعقد في ألمانيا قبل أيام بين رئيس الاستخبارات السعودي السابق تركي الفيصل، والوزيرة الإسرائيلية تسيبي ليفني، فضلاً عن الكلام عن «المخاوف المشتركة بين دول الخليج وإسرائيل» من البرنامج النووي الإيراني. بخلاف تقرير Ibci الذي أجرى مقابلة مع أفيخاي أدرعي، كان تقرير زياد الحلبي «بخيلاً» على أدرعي. لكن المسألة لم تمنع الأخير من الاحتفاء بطاقم «العربية» فايسبوكياً. احتفاء دفع أحد المعلقين إلى القول بأنّ تبديل مكان حرفي الباء والراء في كلمة «العربية» كفيلٌ بإبراز وجه المحطة الحقيقي! Ibci اعتذرت، لكن هل ستعتبر «العربية» أنّها أخطأت؟

قيد التحضير

«شكّة دبوس» في قفا الإخوان

ليست السينما في منأى عن الاستقطاب السياسي الحاد في مصر. الفيلم الذي يخرجه محمد بكري، ويؤدي بطولته أحمد عزمي، يعدّ أول عمل يتطرّق إلى المرحلة التي أعقبت فوز الجماعة في الانتخابات المصرية ويتوقع عرضه في موسم الصيف

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

ليست السينما في معزل عن الصراع السياسي الدائر بين جماعة الإخوان، التي صنّفتها الحكومة المصرية أخيراً باعتبارها جماعة «إرهابية»، والدولة الممثّلة بالأجهزة الرسمية. العام الذي تولّى فيه الإخوان السلطة مع فوز الرئيس المعزول محمد مرسي بالحكم (30 حزيران/ يونيو 2012 ـ 3 تموز/ يوليو 2013) سيكون مادة خصبة لأعمال سينمائية متعدّدة ستبصر النور قريباً. أوّل هذه الأعمال هو مشروع فيلم «شكّة دبوس» (قصة وإنتاج رامي توفيق، سيناريو وحوار غدير أبو خزيم) الذي تأجّل تصويره حتى بداية الشهر المقبل لأسباب إنتاجية، فيما لم يحصل السيناريو بعد على موافقة الرقابة، رغم اكتمال فريق العمل.

الفيلم الذي يخرجه محمد بكري، نجل الصحافي مصطفى بكري المعروف بمعارضته للإخوان وعدائه لهم، يشارك في بطولته كل من: أحمد عزمي، ليلي قاسم، مها صبري، خليل مرسي وأنجي خطاب. ويتوقع أن يعرض «شكّة دبوس» خلال موسم الصيف المقبل، وسيكون أول عمل سينمائي يتطرّق إلى الفترة السياسية التي أعقبت عزل مرسي. تدور أحداث الفيلم حول شخصية شاب أرستقراطي ينضمّ إلى الإخوان بعد «ثورة 25 يناير»، ويساندهم في مواقفهم حتى يشارك معهم في اعتصام رابعة العدوية الذي استمر أكثر من 40 يوماً، وقامت قوات الشرطة بفضّه بعنف، ما أدى إلى مقتل العشرات. يجسّد أحمد عزمي شخصية الشاب الذي يعيش في فيلا مع أسرته في منطقة قريبة من الاعتصام. لكن في أحد الأيام، يغيب عن الاعتصام بسبب الاحتفال بعيد ميلاد شقيقته الصغرى. لكن عندما يطلب منه أصدقاؤه الإخوان المعتصمون القدوم إلى منزله للمبيت، يرحّب بهم، ويصعد معهم إلى غرفة جهّزتها لهم أسرته. لكن الشباب يقررون إفساد عيد الميلاد، منتقدين ما يعتقدون أنّه مخالف لتعاليم الإسلام. رغم أنّ الشريط يؤبلس الإخوان بشكل كاريكاتوري، إلا أنّ بطله أحمد عزمي يوضح لـ«الأخبار» أنه أُعجب بفكرته التي «ترصد وجود طبع الخيانة لدى أفراد جماعة الإخوان»، مشيراً إلى أنّ «ما يحدث في الفيلم من قيام الشباب بإفساد عيد ميلاد الأسرة، التي رحّبت بهم، يعبّر عن الطريقة التي لجأوا إليها بعدما طلب الشعب مغادرتهم السلطة». وأضاف إنه لم يشعر بالقلق من تجسيد دور الإخواني على الشاشة، رغم التهديدات التي قد تصله بعد عرض الفيلم. وأوضح عزمي أن «فريق العمل متحمّس للتجربة، ويسعى إلى إخراجها في أفضل صورة ممكنة، ولا يستبعد تلقّي التهديدات خلال العمل كون هذا الأسلوب متبعاً من قبل الإخوان». لا يبدو أن الشريط الذي ينتمي إلى الأعمال المحدودة الكلفة سيطرح في الصالات بلا مشكلات. الجماعة التي تجنّد كتائبها الإلكترونية لنشر عناوين ضباط الشرطة عبر الإنترنت، لن تسكت عن انتقادها سينمائياً، وخصوصاً أنّ تصويرها على الشاشة ارتبط دوماً بإظهار السلبيات، على غرار ما حدث في مسلسل «الجماعة» (كتابة وحيد حامد وإخراج محمد ياسين) الذي توقف بثه طيلة فترة تبوّئهم الحكم.

الممثل أحمد عزمي

> الفيلم الذي يبدأ تصويره الشهر المقبل يعتبر أن الخيانة من طباع الجماعة

◄ في مناسبة صدور العدد الثالث من مجلة «**البوابة التاسعة**» بعنوان «سرد: كتابات عربيّة وروسيّة معاصرة»، تقيم المجلة حفل إطلاق العدد المتضمّن رواية للكاتب اللبناني حسن داوود، وقصصاً قصيرة للكتّاب الروسيين إيرينا بوغاتيريفا وأرسلان خسافوف والمصريّة منصورة عز الدين، إضافة إلى سرديّة فوتوغرافيّة للفنان الفلسطيني يزن خليلي. يقام الإطلاق في «دواوين» (الصيفي) فيقرأ حسن داوود مقاطع من روايته «نقِل فؤادِكِ»، كما تقرأ لينا منذر مقاطع من ترجمتها الإنكليزيّة للرواية. ويُعرض الوثائقي الروسي «بالمز» للمخرج أرتور أريستاكيسيان. يقام الاحتفال في السادسة والنصف من مساء اليوم. للاستعلام: 01/567705

◄ تعرضت الممثلة السورية **صفاء رقماني** لإطلاق نار قبل يومين في السيارة التي كانت تستقلها برفقة صديقها المصوّر **راغب عزام**، وهما في طريقهما إلى مبنى الإذاعة والتلفزيون في دمشق، ولكنها لم تصب بأيّ أذى.

◄ الأسبوع المقبل، ستطلق First Look Media مجلة إلكترونية جديدة تتمحور مقالاتها حول مستندات حكومية سرّية كشفها مسرّب وثائق «**وكالة الأمن القومي**» الأميركية **إدوارد سنودن**، وفق ما أعلنت في بيان أصدرته أوّل من أمس. إدارة المولود الجديد، سيتوّلاها الصحافيان غلين غرينوالد ولورا بويتراس اللذان سبق لهما أن عملا مباشرة مع سنودن، إضافة إلى جيريمي سكاهيل، الصحافي الاستقصائي الذي شارك في كتابة فيلم «حروب قذرة» (2013).

ما قالته موسيقى زياد البارحة

لوركا سبيتي

حين يكثر عدد الذين يعيشون معك، يقلّ عدد الذين يعيشون فيك فتصبح وحيداً. لا وقت لتختار زاويتك المقعّرة، وتجلس فيها معك. الحديث عن جدوى الحياة، يتشابك في دواخلك. لكن لا جواب يشفيك. تتأمل الشجرة الوحيدة التي تنغش هواء المدينة، حفيفها يدلّ على تعبها، توشوشك همساً بأنك حقير وأجمل ما فيك زوالك. هكذا قالت لي موسيقى زياد الرحباني البارحة. روت لي قصتي منذ أن كنت قرداً وحتى دخلت في دورة الحياة عصفورة أو وردة. كنتُ زمناً مرّ عليه الوقت، كنت امرأة القبيلة، والعذراء، والمتبرجة تنتظر العمر على مقعد، أشعرتني الموسيقى بأنني شريرة، قطعتُ الشجرة الوحيدة التي تنغش هواء المدينة، وشوشتني: «حملتكِ بين أغصانها عارية، تلحفتِ فيأها، وأكلتِ منها ولعبتِ مع عصافيرها، وقتلتِ وقُتلت أمام عينيها، وهي حضنت الدم المراق وخبأت السرّ. وحين كبرتِ لبستِ ثوباً غريباً له أكمام وياقة وأزرار، ونبت للسانك لغة جديدة وسميت نفسك إنساناً. فتركتِها بلا مأكل ولا مشرب وقطعتِ عنها الهواء حتى يبست، صنعتِ من لحمها بيتاً حدوده سقف وجدران. أوصدتِ عليك الأبواب وسيّجت الضحكات بعدما كانت حدودك السماء». البارحة، رأيت الموسيقى تتسكع على أرصفة رغباتنا، تمطر لتوقظنا، تصنع لنا حلماً بعدما صارت الأحلام أوهاماً. ذكّرتني بالموت، الحقيقة الوحيدة والمطلقة، بوحدة الذاكرة التي حالما تمتلئ ستبدأ بالنسيان. كل ما نظن أنّنا خلدناه في لوحة أو صخرة سيموت. وسيبقى الصوت الذي لا يسجن، في كل تفصيل تلتقيه وفي كل نظرة تلتصق على ثوب وفي كل قبلة عالقة بين نفسين. الصوت الذي يحملنا الى الأعلى لنرى المشهد من فوق. الخراب والدم والموت المجاني، لنرى كم أنّ ابتعادنا عن الإصغاء له حوّلنا الى أشقياء، الى كائنات مستنسخة تحركها الغريزة وتسيّرها رغبتها بالقتل. الصوت لحنه يسبق عطشنا ليعطينا الإبريق. كان زياد في صالة playroom الممتدة بلا جدران وبلا لوحات معلّقة على الجدران، أملاً بوطن فقد الأمل وصوتاً لوطن لا أصوات تعلوه إلّا النحيب، وطن كل الطرقات فيه تؤدي إما الى حرب أو إلى حرب. داخل الصالة المرتّبة كامرأة تتزين للقاء معشوقها، الناس طيبون ولا متفجرات في جعبهم، هم يبحثون عن ذواتهم الضائعة، كأنهم يلملمون أشلاء أحباء فقدوهم ذات زمن. الموسيقى أيقظت فيّ فكرة الله، نبّهتني الى أنّ اللاشيء الذي تسع رحمته الكون ويراقبنا ويحركنا كألعاب من قماش، هذا اللاشيء بذاته شيء ما، قد يكون عازفاً!

كما الألم يولد ويموت في اللحظة ذاتها، والهواء يحمل صراخات متراكمة، والأم تحدو لشعوب في رحمها، كان زياد في ما مضى أثراً للصوت الضائع، يرسم بحقيقته حقيقة الناس، فيصيرهم. مسرحياته كانت تأريخاً للبلد، شاطئ أمان، هوية لجيل يبحث عن هوية ويموت من أجل كلمة «الحرية». جيل أفقدته الحرب حتى معنى الحب. اليوم، زياد يعزف الموسيقى التي يهواها. فلا صدى للقنص بين جبل محسن وباب التبانة، ولا انفجارات، ولا انتحاريين يحلمون بالجنة الموعودة. كأن الشاطئ اختفى بفعل المدّ، وتحوّل إلى جزيرة يسكنها إنسان متعب كفر بكل شيء، إلا بالحب الذي يزفره مع كل نفس.

أما ماريو باسيل، الذي حاول دوماً إضحاك الناس من وراء أقنعة يخيطها بحزنه، فبان شفافاً، متلهّفاً ومحباً. كان بين يديه ورقة وعلى الورقة قضية مضحكة مبكية تشبهنا في أكثر حالاتنا الإنسانية انسجاماً، إنّه نصك زياد كلاماً ولحناً يحوّل الوهم الذي نقرأه في كتاب الى حقيقة نقطفها من أعلى غصن ونطالها بلا سلالم.

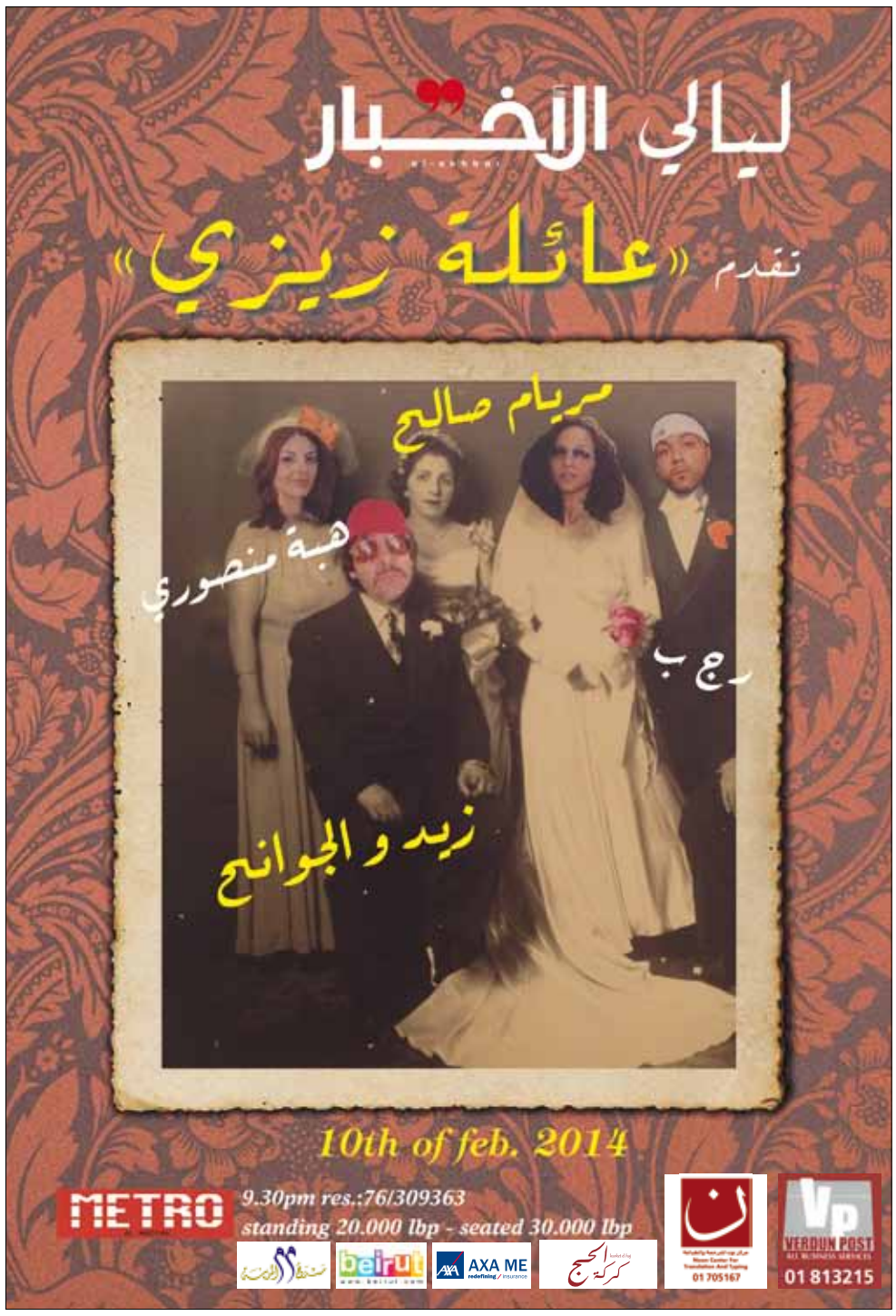

أزمتا التأخير والتشكيل!

سعدالله مزرعاني *

لا يتّجه لبنان نحو حل أو حلحلة أزمته المتمادية الراهنة. إنه سينتقل، مع تشكيل حكومة جديدة غير متفاهم على توزيع حقائبها (هذا قبل الكلام عن الكثير من سياساتها الداخلية والخارجية)، من أزمة عدم تشكيل الحكومة إلى أزمة تشكيلها. وإذا ما تذكرنا بأنه قد تعذر إجراء انتخابات نيابية في موعدها الدستوري بسبب عدم الاتفاق على قانون انتخاب يحكمها، فجدّد المجلس النيابي لنفسه بشكل غير دستوري. وإذا ما تذكّرنا، أيضاً، بأن أزمةً قد رافقت تشكيل حكومة تصريف الأعمال، وأن أزمة قد رافقت تشكيل الحكومة العتيدة أو الجديدة بعد أكثر من عشرة أشهر على التكليف. وإذا لاحظنا، أيضاً وأيضاً، بأن ثُغَراً خطرة شابت الأداء في كل الحالات والتبدلات.

وإذا توقعنا أنّ عملية انتخاب رئيس جديد للجمهورية في الموعد الدستوري الطبيعي في 25 أيار المقبل، ستكون، هي أيضاً، حلقة جديدة في مسلسل الأزمات.

إذا لاحظنا كل ذلك وسواه، فإنه يسهل القول، إننا أمام «أزمة مصيرية» كما جاء في البيان الأخير لاجتماع مجلس المطارنة الموارنة يوم الأربعاء الماضي.

لا داعي لتكرار الإشارة إلى تفاقم أزمتنا وإلى مخاطرها المتزايدة كمّاً ونوعاً، لكن يجب التوقف، بإحساس عميق بالأسى والفجيعة، أمام ما يتردد، يومياً، من توصيف خاطئ لهذه الأزمة ومن توجهات، خاطئة هي الأخرى، لمعالجتها.

في التوصيف، يجري من قبل طرفي الأزمة (أي من قبل المسؤولين عن تفاقمها واستعصائها) تحييد نظام المحاصصة الطائفية ـ المذهبية السياسية الراهن عن تولي هذه الأزمة وعن استمرارها وعن بلوغها مستوى «الأزمة المصيرية». ولا يندر أن نقع على كلام ديماغوجي لرفع العتب أو للتضليل، يؤكد على مضارّ الطائفية، وعلى ضرورة احترام الدستور واستكمال تطبيق دستور ما بعد «الطائف» المعدّل بموجب القانون الدستوري رقم 18 تاريخ 1990/9/21. كذلك، في التوصيف، يجري «تحييد» العامل الخارجي عن تغذية الأزمة وعن دفعها، أحياناً ومراراً، إلى التفجر السياسي أو الأمني أو الاثنين معاً. وإذا جرى تناول هذا الأمر ارتباطاً بالصراعات الإقليمية، المحتدمة غالباً، فإنه يتخذ صيغة تقاذف الاتهام بالتبعية للخارج والافتقار إلى امتلاك القرار الذاتي. يلاحظ المتابع، في هذا الصدد، أنّ ما يعيبه طرف على سواه، يرتضيه لنفسه، في ازدواجية لا يخفف من غلوائها إلا اعتبار أنّ مبدأ الارتهان ليس هو المشكلة، بل المشكلة في الجهة التي يحصل الارتهان لها. أو كأنّ ثمة ارتهاناً «طبيعياً» وآخر غير ذلك، بسبب هدف سياسي أو غير سياسي.

كل ذلك في وقت بلغ فيه ارتباط القوى السياسية بالخارج حدوداً غير مسبوقة. وهو ارتباط يتعمق ويتوسع باستمرار، فضلاً عن أنه بات شبه معلن في الوثائق والمناسبات والعلاقات.

بسبب خطأ التوصيف والخلل الفادح الذي ينطوي عليه، تأتي مشاريع الحلول لتزيد الطين بلّة. تتصدر الآن واجهة بازار السجال حول الحكومة الجديدة، مفردات «التوازن» والخلل «الميثاقي» و«العبث بالشراكة الوطنية». يذهب البعض إلى حدود التهديد الصريح بخيارات جديدة على حساب «الشراكة» من مثل الانفصال والتقسيم، وبالشارع وبالمقاومة.

لم يصدف، للأسف، مرة واحدة، أن حصلت لحظة «تجلّ» واحدة في مقابل لحظات «التخلي» الكثيرة: كأن يستنتج طرف ما بأن الخلل كامن في نظامنا السياسي وفي تمسكنا بهذا النظام، لقد وضعت حرب العقد ونصف العقد الأخيرة أوزارها على بعض الخلاصات التي تضمنها «اتفاق الاتفاق». بالتأكيد، هذه الخلاصات، هي أبرز ما تضمنه الاتفاق المذكور. نعني إصلاحات «الطائف»، إذ يكاد هذا الاتفاق ينعقد في الأساسي من بنوده، ومن ثم في التعديلات الدستورية التي أقرت بموجبه، على مسألة إصلاح النظام السياسي. وهذا الإصلاح يتجسد، خصوصاً، من خلال إلغاء القيد الطائفي في مؤسسات الحكم والإدارة. وهو، بالمقابل، يحيل ما هو مشروع من الهواجس لدى المجموعات الروحية اللبنانية إلى «مجلس الشيوخ» الذي ينبغي أن يستحدث بالتوازي مع إقرار الإصلاحات وانتخاب مجلس نيابي خارج القيد الطائفي (المواد 22 و24 و95 من الدستور اللبناني). لم يُترك هذا الأمر غامضاً وفضفاضاً في الدستور، جرى تحديد مهل وآليات لم تتجاوز دورة واحدة بعد المجلس النيابي المنتخب على أساس المناصفة عام 1992.

لقد أطاح الجميع هذه الإصلاحات. فريق فهم «الطائف» على أنه ألغى الامتيازات واستبدلها ضمناً. وفريق لا يوجّهه سوى الحنين الى التوازنات السابقة أي إلى مرحلة الأرجحية والهيمنة.

يؤكد الجميع الآن على شعار «المناصفة». إنه تعبير عن تحويل المؤقت إلى دائم، وعن نسف إصلاحات «الطائف»، وعن بازار سياسي يستخدمه هذا الطرف أو ذاك عندما تستدعي الحاجة.

والغريب أن يجادل كتّاب ومتابعون في «الميثاقية» ارتباطاً بتأبيد المؤقت. يتجاهلون، لأسباب سياسية وتنافسية، النصوص الدستورية الواضحة والحاسمة. يتجاهلون، وهذا هو الأخطر، أنّ المذهبية وقبلها الطائفية، هما مرحلة أولى في التعصب الذي قد ينتهي بالتكفير الذي يشكو منه الجميع، من دون أن يكلفوا أنفسهم مجرد عناء البحث عن أسبابه، وعن مسوؤلية ما، قد يتحملونها، في التمهيد له أو في توفير المناخات المسهِّلة لنشوئه ولتوسعه وارتكاباته وجرائمه.

مصدر «اللعنة» التي تضرب لبنان، هي نظامه السياسي القائم على المحاصصة والتنازع، والاستقواء بالخارج والارتهان له. أدى ذلك ويؤدي إلى العجز عن بناء وطن ودولة، وعن إبقاء السيادة والاستقلال والوحدة الوطنية... مجرد شعارات جوفاء.

الإمعان في التمسك بنظام المحاصصة الطائفية، هو إمعان في تدمير ذاتي سيدفع ثمنه اللبنانيون أضعاف أضعاف ما دفعوه سابقاً، بما في ذلك ما صنعوه من إنجازات؛ أبرزها ملحمة المقاومة والتحرير.

لا يمكن أن يستمرّ بلد يعجز أبناؤه عن إقامة اجتماعهم الوطني على قاعدة الحد الأدنى من ثوابت المساواة والتوحد والاستقلالية.

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

ليس كل ما يلمع ذهباً تغ

أسعد أبو خليل *

لا تزال الصحافة العربيّة تتعاطى بكثير من التبجيل والانبهار مع الصحافة الغربيّة. هناك الكثير من المغالطات المُتصلة بالصحافة الغربيّة في الوعي الإعلامي العربي. يخلط الرأي العام العربي ـ حتى على مستوى ما يُسمّى بـ«النخبة» ـ بين الإعلام الرصين، وهو نادر، وبين الإعلام السطحي الذي يسعى نحو التسلية والدعاية (السياسيّة). وعليه، هناك في الإعلام العربي من يتعاطى مع بربارة والترز على أنها صحافيّة رصينة، مع أن عملها أقرب إلى العمل «الصحافي» لإعلاميّي الإثارة والفن. مجلّة «تايم» لم تعد تمتّ بصلة إلى الصحافة الرصينة، وهي مكتوبة بلغة أقرب إلى لغة من هم في سن المدرسة الإعداديّة، فيما تكتب مجلّة الـ«إيكونوميست» الرصينة للغة تلاميذ الجامعة. وصحافة الإنترنت فيها الغثّ وفيها السمين، وهي أيضاً عرضة لمعايير الإثارة والتسلية والسطحيّة نفسها. ما عاد الإعلام الغربي يتمتّع بالرصانة التي تمتّعت بها بعض الصحف ـ على علّاتها الاستعماريّة والعنصريّة البغيضة ـ في الستينيات مثلاً. لم يعد هناك خبراء عليمون وقديرون في الشرق الأوسط بين المراسلين والمراسلات إلا في ما ندر. لم يعد المراسلون هناك من صنف الدارسين بعمق للثقافة العربيّة والإسلاميّة مثل إريك رولو الفرنسي أو أرنولد هوتنغر السويسري أو بيتر مانسفيلد البريطاني (أميركا لأسباب لا مجال لذكرها هنا، لم تنتج في تاريخها نماذج عن هؤلاء، مع أن الراحل طوني شديد كان الأقرب في السنوات الأخيرة).

يتناقل العرب مقالات لروبرت فيسك، مثلاً، مع أنّ مقالات الرجل يُشكّك في صحتها وحتى في نزاهتها. يعتمد الرجل على أحاديث على وجبات طعام يحضرها في منزل صديقه وليد جنبلاط، كما أنه لا ينفكّ عن الاستشهاد بسائقه «عبد» الذي أمدّه جنبلاط به للتجوال. كذلك فإنّ رفيق الحريري ـ لا ينفكّ فيسك عن تذكيرنا ـ عرض أن يرسل إليه طائرته الخاصّة كي تقلّه إلى بيروت عندما تعرّض لاعتداء ذات مرّة في باكستان. وفيسك ليس من طراز الصحافيّين المتخصّصين في شؤون العالم العربي، وهو يعرّض نفسه دوريّاً للسخرية في وسائل التواصل الاجتماعي عندما يحاول بشقّ النفس أن يستشهد بكلمة عربيّة سمعها على الأرجح من سائقه «عبد». وفيسك ينتمي إلى صحافة يحشر فيها الصحافي نفسه (استعراضياً كما راعي البقر في الأفلام أو كما المُخلّص «لورانس العرب») في كل حدث.

ومستوى الصحافة الغربيّة في التغطية العالميّة ينحدر باستمرار لعدد من الأسباب:

1) الشح المالي لا يسمح بفتح الكثير من المكاتب حول العالم، ما يولّد ظاهرة الصحافي الجوّال، الذي يغطّي الهند في يوم والصين في يوم وهلمّ جرّا، من دون أن يتخصّص في بلد أو منطقة ما.

2) إن السيطرة المالية من قبل الشركات الكبرى على وسائل الإعلام أدّت وتؤدّي باستمرار إلى التضحية بنفقات التغطية العالميّة ذات المردود التجاري المحدود. والناس مشغولون بتغطية الرياضة والطقس والكوارث وحَبَل المشاهير وقرانهم.

3) لا ترى الدول الغربيّة أن هناك حاجة إلى فتح مكاتب دائمة في العواصم الأجنبيّة. ومكتب بغداد لـ«نيويورك تايمز» (بعد انسحاب القوات الأميركيّة المحتلّة) تقلّص إلى حدّ الهزال. تنتظر وسائل الإعلام نشوب الحرب أو إعلان بدء الغزو كي تنهمك في وضع اللمسات على فتح مكاتب جديدة في مدن النزاع الجديد.

4) لا تحاول الصحف الكبرى أن تدرّب متخصّصين، بل هي تفضّل إرسال مراسلين من صفوف من تدرّج في الجريدة في صفوف التغطية الداخليّة (كان مدير مكتب القاهرة الحالي لـ«نيويورك تايمز»، ديفيد كرباتريك، يغطّي اليمين المسيحي المحافظ في أميركا).

خذوا مثلاً مديرة مكتب «نيويورك تايمز» في بيروت. لم تدرس آن برنارد الشرق الأوسط في الجامعة. هي قالت لي إنها درست بعضاً من الروسية في الجامعة وكانت تغطّي شؤوناً لا علاقة لها بالشرق الأوسط (روسيا والزلزال في هاييتي ووقع تفجيرات 11 أيلول في نيويورك). لكن الكفاءة والجدارة والترقّي في تلك الصحف الصهيونيّة الكبرى مثل «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» و«تايمز» التي تغطّي أحداث منطقتنا، تحرص أكثر ما تحرص على عدم الحيد عن الخطوط الدقيقة للسياسة الصهيونيّة للجريدة. ومن المُجحف تحميل المسؤوليّة فقط لبرنارد، لأن زملاءها وزميلاتها في الصحافة الغربيّة لا يتمتّعن أو يتمتّعون مثلها بعمق دراسة لمنطقتنا. إن معظم هؤلاء غير قادر على إجراء مقابلة صحافيّة باللغة العربيّة (قال لي الصحافي في «نيويورك تايمز» نيل ماكفاركهار إنه يستطيع أن يجري مقابلة بالعربيّة)، وعندما اعترضت لمحرّر في الشؤون الخارجيّة لـ«نيويورك تايمز» (الذي كان يراسلني سرّاً كما معظم المراسلين الغربيّين في الشرق الأوسط الذين يصرّون على أن تبقى مراسلاتهم لي سرّاً، ربما لأن كشف مراسلتهم لـ«العربي الغاضب» يعرّضهم لمشاكل جمّة مع مديريهم الصهاينة في التلفزيون أو الإعلام ـ مع استثناءات مثل مراسل «وول ستريت جورنال» جو لوريا، أو مراسل «رويترز» في الشرق الأوسط «أندرو هامند»، الذي يتحدث العربيّة بطلاقة والقليل غيرهم ـ حتى الراحل طوني شديد كان يخاف من افتضاح أمر مراسلته لي) إزاء ندرة المراسلين والمراسلات الذين يتحدّثون العربيّة أشار إلى إن المراسل روبرت وِرث سيغيب سنة لدراسة العربيّة. احتجت أن أشرح له أن العربيّة تتطلّب أكثر بكثير من سنة تفرّغ للدراسة.

لكن الصراع في سوريا فضح الصحافة الغربيّة التي لم تعد تحاول أن تزعم الموضوعيّة في تغطيتها. كمّ هائل من الأكاذيب يملأ الإعلام الغربي في حديثه عن سوريا. ليس من المبالغة القول إن الصحافة الغربيّة في تغطيتها للموضوع السوري لا تختلف أو تتميّز أو ترتقي عن تغطية صحافة آل سعود وآل ثاني. إن انحياز الصحافة الغربيّة في الموضوع السوري لا يقلّ عن انحياز صحافة البعث في سوريا. وهناك عدد من السمات لتلك التغطية المنحازة.

أولاً: الأكاذيب. تملأ الأكاذيب الصفيقة صفحات الغرب عن سوريا. مراسلة «نيويورك تايمز» في بيروت لم تتوقّف عن الزعم، على امتداد السنتين الماضيتين، أن بشّار الأسد لا يشير إلى المعارضة المسلحة وغير المسلّحة إلا بـ«السنّة المتطرّفين الإرهابيّين» وأن لغته الطائفيّة في الحديث عن «السنّة المتطرّفين» هي التي أدخلت العامل الطائفي إلى الصراع في سوريا. وبصرف النظر عن موقف المرء من النزاع في سوريا، لكن من الضروري تبيان مغالطات وأكاذيب الإعلامي الغربي المُتشدّق بالدقّة والموضوعيّة للتستّر على انحياز (وتصحيح الخطأ لا علاقة له بالدفاع عن نظام الأسد الاستبدادي الذي يحتوي إعلامه على الكثير من الأخطاء والأكاذيب)، فإن التزوير والافتراء والاختلاق ليست من سمات الصحافة الرصينة. وطلبت

ـطية الصحافة الغربية للصراع في سوريا

من مُحرّر للشؤون الخارجيّة في «نيويورك تايمز» أن يسأل المراسلة عن نموذج من الخطاب لبشّار الذي تحدّث فيه عن «السنّة». وبعد أيام من البحث والتنقيب، أرسل إلي أن هناك تصريحاً لبثينة شعبان (وكان ذلك في السنة الماضية) أشارت فيه إلى الوهابيّة. سألته: وما علاقة هذا بذاك؟ (اضطرّت الصحيفة إلى نشر تصحيح، لكنها أصرّت على حشر تصريح شعبان، وكأن ذلك يسوّغ الخطأ الذي وقعت فيه). وتفعل الجريدة ذلك في ما يتعلّق بخطب حسن نصرالله، عبر الزعم أنه يشنّ حملات على «السنّة التكفيريّين». أوضحت لأكثر من مراسل ومراسلة أنه يحرص على القول دوماً إن خطر التكفيريّين هو وبال على السنّة والشيعة والمسيحيّين، وأنه لا يستعمل الخطاب الطائفي على طريقة فريق 14 آذار السوري واللبناني، وأنظمة الخليج. عبثاً تحاول وتحاولين.

ثانياً: فتّش عن 14 آذار. تُفتح المكاتب الإعلاميّة في لبنان لتغطية سوريا، ويعتمد المراسلون والمراسلات الجاهلون للعربيّة على عاملين وعاملات محليّين للمساعدة في المسير في حقل ألغام عربي وللترجمة (الانتقائيّة) عن الإعلام المحلّي. وفريق 14 آذار (اللبناني والسوري على حدّ سواء) موجود بقوّة في مكاتب الإعلام الغربي في بيروت، كما هو موجود في مكاتب المنظمات الغربيّة (ألـ«إن. جي. أو.») العاملة. والإعلام الحريري ـ السعودي جاهز دوماً لمدّ مكاتب الإعلام الغربي بما يحتاج إليه من «عون» في العناصر والمصادر (أما حزب الله فهو لا يتعامل مع تلك المكاتب، ما يسمح لعدد من المراسلين والمراسلات باختلاق مقابلات وهميّة مع «قادة» في الحزب). لم تظهر مراسلة «نيويورك تايمز» على شاشة لبنانيّة إلا مرّة واحدة على شاشة «المستقبل» المحايدة. ويجهل الكثير من قرّاء إعلام الغرب أن معظم المراسلين لا يلمّون باللغة العربيّة، ما يزيد من اعتماده على مراسلين ومترجمين ومستشارين محليّين، وهؤلاء يؤثّرون بدورهم في التغطية، لكن التوارد في الخواطر هو الذي يحدّد التعاون في البداية. لهذا، فإن حسابات المراسلين والمراسلات الغربيّين على وسائل التواصل الاجتماعي ما هي إلا نسخة عن حسابات قادة وكتّاب 14 آذار. كذلك فإن الصحف الغربيّة لا تنقل إلا عن صحف أمراء آل سعود من دون تعريف تلك الصفة (أصرّ مراسل «رويترز» النشيط والعليم، أندرو هاموند، على أن يصف جريدة «الشرق الأوسط» بأنها جريدة ناطقة باسم الأمير سلمان وأولاده، ما استدعى يومها احتجاجاً من قبل رئيس التحرير آنذاك، طارق الحميد، إلى مدير «رويترز» نفسه، على ما أخبرني أندرو).

ثالثاً: مصادر «الناشطين». يلجأ الإعلام الغربي في تغطيته للوضع السوري إلى الاعتماد على شبكة من «المصادر» في داخل سوريا، ويتواصل المراسلون والمراسلات مع هؤلاء من دون أن يتحقّقوا من هويّاتهم ومن دون أن يشرحوا لنا كيف عثروا عليهم (في دليل الهاتف في القامشلي، مثلاً؟). وهؤلاء يُعتمد عليهم في التغطية ويُشار إليهم بـ«الناشطين»، من دون تحديد هويّة النشاط. عندما كانت التظاهرات مشتعلة في سوريا، كان لوصف «الناشط» أو «الناشطة» معنى ومغزى، لكن من هو الناشط اليوم؟ هل هو المُسلّح؟ أم هو القابع في السجن أم في المنفى؟ وتقوم مكاتب الصحف الأميركيّة بإجراء مقابلات عبر «سكايب» مع هؤلاء، من دون إعلام القراء بكيفيّة حصول المراسلين على عناوين هؤلاء الناشطين وأسمائهم؟ هنا يدخل عمل فريق 14 آذار اللبناني والسوري، المتداخل مع المكاتب الإعلاميّة لمعارضة الخارج السوريّة، كي يمدّ مكاتب الإعلام الغربيّة في بيروت بما تحتاج إليه من أسماء (مفيدة طبعاً وملائمة).

رابعاً: عن «المرصد السوري». ما إن اشتعل الصراع في سوريا، حتى برز اسم «المرصد السوري لحقوق الإنسان» واسم مؤسّسه «رامي عبد الرحمن» (الذي اعترف أخيراً أن تمويله لا يأتي حصراً من «رجال أعمال سوريّين» ـ نذكر أن كل عناصر المعارضة السوريّة الخارجيّة كانوا يختبئون وراء شعار تمويل «رجال الأعمال السوريّين» قبل افتضاح أمر التمويل القطري والسعودي العلني ـ وأنه يتلقّى تمويلاً أوروبيّاً بعيداً عن الهوى). وتعتمد الصحافة الغربيّة (حتى اللبنانيّة وحتى تلك المتحالفة مع المقاومة مثل محطة «الجديد») على ما يرد في تقارير «المرصد» من دون التدقيق فيها، مع أنه ثبت أن الكثير من مزاعم التقارير لم تكن دقيقة. وقد أجرى الرفيق البريطاني أسا وسنسلي تحقيقاً استقصائيّاً عن المركز، وكشف أن اسم «رامي عبد الرحمن» هو اسم مُختلق. لكن الإعلام الغربي (والعربي) لم يهتم بأمر التدقيق في صدقيّة تقارير المرصد، لأنه يخدم (بنسبة كبيرة) مصلحة دعاية المعارضة.

> يتناقل العرب مقالات لروبرت فيسك مع أن مقالاته يشكك في صحتها

خامساً: عن حزب الله. يجترّ الإعلام الغربي بأكثره خطاب 14 آذار ومقولاته عن هذا الحزب (الذي يزعج الغرب في مقاومته للعدوّ وليس في مطالبته بالثلث المُعطّل أو حتى في تدخّله في سوريا). فحزب الله هو الذي أشعل الفتنة الطائفيّة بحسب هؤلاء، ويتغاضى إعلام الغرب عن جرائم الجناح الجهادي في 14 آذار وأعماله وفتنه. على العكس، لا يزال إعلام الغرب يصرّ على تعريف 14 آذار (بكل مكوّناته) بأنه «موالٍ للغرب»، وذلك بغية تقريبه من القارئ الغربي. لكن هل هذا يعني أن هوى محمد كبّارة وخالد الضاهر والجماعة الإسلاميّة وقادة المحاور وأنصار القاعدة غربيّ أوروبيّ؟ وتخضع تصريحات نصرالله لتشويه وتزوير حقيقي في تقاير هؤلاء المراسلين، فيصبح خطاب نصرالله الذي يحذّر فيه الجميع من خطر التكفيريّين خطاباً يندّد بـ«السنّة التكفيريّين». ولا يجرؤ أحد هنا على تصحيح ما يرد في تلك المقالات كي لا يُتّهم بخدمة المصلحة الدعائيّة لحزب الله (وعقوبة تلك الخدمة هي السجن ودفع غرامة باهظة في أميركا).

ودرج عدد من المراسلين ـ خصوصاً مراسل الـ«تايم» و«كريستشان ساينس مونتر»، نيكولاس بلانفورد، وتبعه أيضاً المراسل ميتشيل برثرو ـ على إجراء مقابلات وهميّة مع «قادة ميدانيّين في الحزب». وفي الوقت الذي تمنّع فيه قادة حزب الله عن إجراء مقابلات صحافيّة، فإن عدداً من المراسلين (وهم دوماً من غير المُتعاطفين مع المقاومة لا بل من المهووسين بخطر صواريخ حزب الله على أمن الكيان الصهيوني الغاصب) قام بإجراء مقابلات مع من سمّاهم «قادة» في الحزب، ويقوم هؤلاء القادة المزعومون بفضح «أسرار» للحزب وبتصويره بأبشع الصور. (وهذا الأسلوب متّبع في موقع «ناو حريري» الذي ينسب أسوأ الكلام عن حزب الله إلى «مصدر» في الحزب). لكن من التجنّي اتهام المراسلين بالتزوير، لأن هناك منافقين ومحتالين ممن يُقدّمون أنفسهم إلى المراسلين على أنهم «قياديون ميدانيون» في الحزب، ويهرع هؤلاء إلى إجراء مقابلات مستفيضة معهم لتحقيق سبق صحافي. لكن هذا الأسلوب بلغ حداً مضحكاً عندما زعم مراسل لمجلّة «تايم» (لم يُكشف عن اسمه) أنه قابل في مكان واحد المتهمين الأربعة في اغتيال الحريري، لا بل إن هؤلاء أخرجوا وثائقهم الشخصيّة لإثبات الهويّة (نُشرت المقالة باسم المراسل المجهول ونيكولاس بلانفورد، لكن الأخير ـ الذي كتب سيرة هاغيوغرافيّة مضحكة عن رفيق الحريري، وكان ذلك قبل أن تقرّر العائلة أنّ حزب الله هو الذي اغتال الحريري، لا النظام السوري ـ عاد واعترف بأنه لم يكن موجوداً في تلك المقابلة، لكنه عبّر عن ثقته بزميله المجهول.

سادساً: الدعاية الصفيقة. ضربت الصحافة الغربيّة (الأميركيّة والبريطانيّة والفرنسيّة والألمانيّة) بمعايير المهنيّة والموضوعيّة (المزعومة) عرض الحائط. لا تتورّع كل تلك الصحافة عن نشر دعوات لتسليح المعارضة في مقالاتهم. وحسابات بعض هؤلاء على «تويتر» تشبه حسابات كتّاب في صحف أمراء آل سعود. باتت الكتابة عن سوريا مثل الكتابة عن العدوّ الإسرائيلي، حيث لا صوت يعلو على صوت الدعاية الصفيقة.

سابعاً: المطابقة في التغطية وفي لغة التغطية. تجول بين الصحف وبين شاشات الإعلام الغربي، وبالكاد تجد فروقات في التغطية (وحده المراسل، باتريك كوبرن، في الـ«إندبندنت» غرّد خارج السرب وكان حرّاً في التغطية وكانت مقالاته أكثر دقّة وحرصاً على الحقيقة من غيرها). الأسلوب والكليشيهات نفسها: الطائفيّة في سوريا لم تدخل إلى البلد إلا بعد أن شن بشّار الأسد «حملة على السنّة» في خطاباته، أو إن لبنان كان يعيش في هناء إلى أن تدخّل حزب الله في سوريا، أو إن الصراع في سوريا كان تظاهرات سلميّة لكن قمع النظام خلق ـ بطريقة لم نفهمها بعد ـ عصابات مسلّحة انطلقت فجأة، أو إن إسرائيل لا تتدخّل في شؤون لبنان وسوريا، أو إن معارضة الخارج هي ديمقراطيّة أو إن الجيش السوري الحر هو علماني نسوي ومعتدل، وفولتير يقوده إلى جانب الجنرال الدكتور المهندس الموسيقار سليم إدريس. شعارات وكليشيهات تتكرّر يوميّاً.

ثامناً: التستّر على جرائم العصابات المُسلّحة في سوريا. لا ترد أخبار جرائم العصابات المسلّحة، مهما كبرت، إلا لماماً وعرضاً، في تقارير تكون عناوينها محصورة في جرائم السلطة. لكن إذا كانت منظمات حقوق الإنسان تتستّر على جرائم العصابات المسلّحة، فليس من المستغرب أن تتستّر عليها الصحافة الغربيّة. وبعد أن كبر الخلاف بين «داعش» و«النصرة»، تبعت الصحافة الغربيّة مسار الإعلام العربي (ومسار الليبراليّين العرب) في التمييز (الخيالي) بين «داعش» المتطرّفة وبين «النصرة» المعتدلة والتنويريّة. لكن الراعي تنويري، فلماذا لا تكون الأداة تنويريّة؟ ومراسلة الـ«واشنطن بوست» في بيروت، لز سلاي، التي بلغت مناصرتها للجيش السوري الحرّ حدّ حماسة عقاب صقر أو أكثر بقليل، كتبت قبل أيّام أن «السوريّين» يرون في جبهة النصرة حركة «معتدلة».

تاسعاً: في الملمّات الدوليّة في منطقة الشرق الأوسط، تعكس الصحافة الغربيّة مسار وتوجّهات الحكومات الغربيّة. لكن الصحافة تعكس أحياناً اختلافات في الرأي في صفوف النخب الحاكمة (لكن ليس خارجها). وعليه، فإن صحيفة «واشنطن بوست» كانت تعكس توجّهات المتطرّفين في الكونغرس الذين كانوا يدعون إلى مزيد من التسليح لمصلحة العصابات المُسلّحة. لم تختلف «نيويورك تايمز» إلا في درجة الحماسة (الأقلّ) فقط.

عاشراً: يعتمد الإعلام الغربي على عدد محدود جداً من الخبراء، وكل هؤلاء صهاينة في المراكز الصهيونيّة المرتبطة بـ«اللوبي الإسرائيلي»، مثل «مؤسّسة واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» أو «منتدى الشرق الأوسط»، أو متحالفون معهم. ولقد أرسل لي مرّة الراحل طوني شديد معترضاً على حصر الخبراء في الشأن السوري بالصهاينة (وأشار لي بأنه قابل الصديق بسام حدّاد في مقالته عن سوريا ذلك اليوم). لكنّ الباقين، يعتمدون آراء وخزعبلات وإعلانات صهاينة الـ«لوبي» ومن لفّ لفّه.

يسود بين العرب الكثير من المفاهيم المغلوطة والأوهام حول الإعلام الغربي. كذلك فإن الكثير من العوامل التي تشوب الإعلام العربي ـ من حيث سيطرة رأس المال ونفوذ السلطات الحاكمة ـ تشوب أيضاً الإعلام الغربي الحرّ (نظريّاً فقط). والفارق بين الإعلام المملوك من الدولة والإعلام المملوك من رأس المال (أصحاب المليارات) فارق ضئيل جدّاً، والمثال المصري خير دليل على ذلك. لقد سقط الإعلام الغربي سقطة كبيرة في حقبة الانتفاضات العربيّة، ولم يتميّز، خصوصاً في تغطية الحدث السوري، حيث سخّر موارده ومساحاته لخدمة من تعوّل عليه حكومات الغرب. لكن نقد تغطية الإعلام الغربي لا يعني أبداً أن الإعلام العربي (بشقّيه النفطي ـ الغازي، والمُمانع) كان أفضل. لكن هذا موضوع آخر.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

يلجأ الإعلام الغربي في تغطيته الى الاعتماد على شبكة من «المصادر» في داخل سوريا (أ ف ب)

الدبلوماسية الإيرانية وخطر الطائفية في المنطـ

فاطمة محمدي*

يكمن الدور الأكثر أهمية لجهاز السياسة الخارجية في إقامة علاقات على المستوى الدولي لتحقيق أقصى قدر من الأهداف والمصالح المرسومة. وهذا المبدأ يرتبط بشكل مباشر بالظروف الدولية وظهور جهات فاعلة جديدة وبروز عدة مستويات من التفاعلات الوطنية الداخلية والخارجية، والتي حدت بالدول إلى إيجاد تغيير في أساليبها الدبلوماسية وسياساتها وتنفيذ برامجها لتحقيق أقصى ما يمكن من الأهداف القصوى وضمان مصالحها الوطنية. ولهذا عمدت مختلف الدول، ومن بينها إيران، إلى الاستفادة من مكونات الدبلوماسية العامة إلى جانب الدبلوماسية الرسمية على المستوى الدولي. ويمكن أن تتضاعف أهمية الوسائل الدبلوماسية كلما كانت متناسبة مع التهديدات والفرص الجديدة.

ثورة المعلومات وهيكل السلطة

يعتقد المفكران روبرت كوهن وجوزيف ناي أن ثورة المعلومات والاتصالات قد تركت أثراً كبيراً وشاملاً على مدى قوة وقدرة السلطة وعلى نطاق واسع، وستكون هذه ظاهرة من أهم مصادر السلطة في القرن الحادي والعشرين على الأرجح. وقدرة البرمجيات لها أثر واضح في ترويج الثقافات عن طريق البرامج الإذاعية والتلفزيونية.
وبعبارة أخرى، ساهم تطور تقنية الاتصالات في تقليص المسافات الزمانية والمكانية في ظهور التفاعلات العالمية وبمعايير ومواصفات مختلفة قياساً للحقبة السابقة.

1. التغيير في التفاعلات والتهديدات

لا يقتصر تأثير الدول والحكومات على بعضها البعض في عالم اليوم، وإنما يلعب الرأي العام العالمي إلى جانب الحكومات والجهات الوطنية الداخلية والخارجية دوراً مؤثراً وفاعلاً في رسم العلاقات الدولية.
ولهذا، فإن العلاقات بين البلدان في الوقت الحاضر والمعادلات الدولية لا تحددها الحكومات فقط، بل هي تتأثر بالرأي العام وتقنية المعلومات والاتصالات بشكل عام.
وعالم اليوم يحظى بامتياز خاص للإقناع والانفتاح وإقامة التحالفات بدلاً من استخدام القوة وانعدام الأمن.
وعلى هذا الأساس، نرى البلدان القوية وصاحبة النفوذ في العالم تلجأ إلى الاستفادة من الوسائل غير المباشرة في إجراء سياساتها لتحقيق أهدافها وغاياتها بدلاً من الدبلوماسية التقليدية والأساليب الرسمية.
وفي الواقع، تشهد العلاقات الدولية في الوقت الحاضر نوعاً جديداً من التهديدات، ولهذا تتطلب العلاقات بين الدول الاستفادة من الأساليب الحديثة للتعاون في ما بينها.
ولهذا، عمدت هذه الدول إلى تغيير سلوكها وتعاملها السابق وأعادت النظر في أولوياتها من خلال تغيير فهمها وإدراكها لما يجري من أحداث وتطورات، وبما يتناسب مع هذه التطورات ويلبي طموحاتها وتطلعاتها في مختلف المجالات.

أ- عناصر وطنية فاعلة

على الرغم من أن النظام العالمي أُسس منذ البداية وحتى الآن على أساس كون الحكومات هي الجهات الفاعلة الرسمية والرئيسية في رسم العلاقات الدولية، إلا أن ظهور ثورة المعلومات والتغيير في مفهوم القدرة وبروز مفاهيم جديدة كالاعتماد المتقابل والمنافع المشتركة والترابط غير المتكافئ ساهم في ظهور لاعبين جدد وهويات متنوعة وفعالة جديدة على المستوى الدولي بفعل تلاشي أو اضمحلال تأثير الخصوصيات الذاتية للدول على طبيعة العلاقات في ما بينها.
وفي هذا الصدد، برز لاعبون جدد لتمثيل هويات الدول ومصالحها الوطنية بطرق وأساليب لا تشبه ما درجت عليه العادة في السابق، كالشركات المتعددة الجنسيات التي تبحث عن مزيد من الربح الاقتصادي، والجماعات ذات الهوية الإثنية والدينية التي تبحث عن مصالح خاصة خارج النطاق الرسمي للدولة والأطر المحددة والمعروفة في الماضي، وهي تسعى الى تحقيق مجموعة متنوعة من الأهداف ولعب دور في الساحة الدولية والتي تتعارض أحياناً مع السياسة الرسمية لتلك الدولة.
وفي هذا السياق، تحظى ظاهرة العولمة بأهمية كبيرة كونها السبب في بروز شبكات التواصل التي سهلت كثيراً في شد العلاقات في مختلف الشؤون وتحويلها إلى أن تكون عالمية _ محلية في الوقت نفسه على حد تعبير كاستلز.
وقد ساهمت هذه الظاهرة في انتقال التهديدات البيئية والأزمات المالية ومظاهر الإرهاب والتطرف وبسرعة إلى مختلف أرجاء العالم، بعدما كانت مقتصرة على مناطق محددة في بادئ الأمر.

ب - ساحات عمل اللعب خارج الحدود

أتاح انتقال التهديدات المحلية إلى مستوى التفاعلات الدولية الفرصة للهيئات والمنظمات غير الحكومية المؤثرة في داخل بلدانها للعب دور أكبر في خارج حدود هذه البلدان، إلى درجة أصبحت معها بعض الحكومات مضطرّة للانسياق مع مطالب هذه الجماعات والمنظمات وأهدافها، بما في ذلك منظمات حقوق الإنسان التي استطاعت أن تحد من دور الحكومات ونشاطها، والتكتلات الفئوية التي تلعب دوراً في تشكيل هيكلية الحكومات ورسمها، والشركات المتعددة الجنسيات المؤثرة في سن القوانين التجارية والاقتصادية على المستوى الدولي.
وبعبارة أخرى، أدى توسيع نطاق أنشطة هذه الجماعات غير الحكومية إلى توسيع نطاق عملها وتسربها إلى خارج الحدود، إلى الحد الذي باتت معه قادرة على اتخاذ قرارات مستقلة عن الأطر الرسمية المتعارفة، وبالتالي إحداث تغييرات واسعة في هيكلة النظام الدولي.

ج - التطور في مفهوم الأمن

اعتُبرت مفاهيم الأمن وحب البقاء منذ القديم من أهم المفاهيم المطروحة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إلى درجة أن الكثير من المفكرين والباحثين في العلوم السياسية يعتقدون بأن توفير الأمن يعدّ من أهم الأهداف التي تسعى الحكومة إلى تحقيقها على الصعيدين الوطني والدولي، على الرغم من أن مصاديق الأمن هي في تغيّر وتحوّل دائم على المستويين الداخلي والخارجي. وفي الواقع، كلما واجه النظام الدولي تغييراً في هيكلته، فمن الطبيعي أن يطال هذا التغيير الأسس الأمنية للسياسة الدولية.
وبعدما كانت القوة العسكرية هي الوسيلة الرئيسية لإقرار الأمن خلال فترة الحرب الباردة، باتت هذه الوسيلة في الوقت الحاضر أقل تأثيراً عما مضى لحفظ الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي بسبب استحداث مجموعة متنوعة من العوامل الجديدة لتحقيق هذا الغرض.
فعلى الرغم من القدرة العسكرية الهائلة التي تملكها الولايات المتحدة الأميركية، إلا أنها فشلت في تحقيق الأمن والاستقرار في العراق بعد احتلاله من قبلها بسبب التحديات الأمنية التي واجهتها في هذا البلد أكثر من أي وقت مضى.
ولا يزال هذا الموضوع يحظى باهتمام المحافل السياسية في مختلف البلدان. ولكن جميع الشواهد والأدلة تثبت أن القوى الكبرى والأطراف الإقليمية الفاعلة لا يمكنها تسوية المشاكل الأمنية الراهنة من خلال اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية.
ولذلك، فإن القوة العسكرية فقدت إلى حد ما تأثيرها المباشر والحاسم كأداة لإدارة الأمن على الصعيدين الدولي والإقليمي، ويعتقد العديد من المراقبين والمحللين السياسيين بأن مثل هذا التغيير في مفهوم الأمن ومصاديقه يعود بالحقيقة إلى وجود عناصر جديدة ولاعبين جدد قادرين على لعب دور مؤثر وفعال في هذا المجال.
وكما حصل في حربي العراق وأفغانستان غير المتكافئتين اللتين شنتهما الولايات المتحدة الأميركية على هذين البلدين بالتحالف مع

في منطقة جبال توشال شمالي طهران قبل أيام (أ ف ب)

خمسة شقوق في حائط

نضال عبد العال*

نعيش وسط معمعة وقرقعة تجعلنا في حالة من الهذيان لا شبيه له في تاريخ قضيتنا المعاصر. لم تمر القضية الفلسطينية من قبل في مثل هذا الوضع، ولست هنا أكرر جزافاً تلك المقولة الصماء التي نرددها دوماً: «منعطف خطر ومرحلة صعبة»، بل هي اليوم تحمل دلالاتها ومضامينها عن جدارة.
هناك أربعة مشاهد تبدو أنها منفصل بعضها عن بعض، وطيب للبعض عدم الربط بينها، بل وحتى اتهام المجمعين لها على أنهم مسكونون بذهنية المؤامرة وأسرى الفهم الخشبي والنمطي... إلخ.
ولكن، قبل أن يقوم أي كان بجمع هذه المشاهد، فإن من يجمعهم قسراً ودون اذن أحد هو الواقع بكل ابعاده، المكان والزمان والموضوع، كذلك النتائج التي تصفعنا كل يوم بجديدها فنصحو من غيبوبتنا عاجزين عن التأثير في ما أصبح واقعاً عنيداً.
في المشهد الأول: نرى حالة التفكك العام في المؤسسة الرسمية العربية وفي ضع غير مسبوق لدرجة أن يجري تنسيقاً بين بعض الدول العربية والعدو الصهيوني ضد دول عربية أخرى، وبالتالي تراجع مكانة القضية الفلسطينية كأولوية في الاهتمام وفي الحسابات وفي مقاربات العدو والصديق.
في المشهد الثاني: مفاوضات فلسطينية إسرائيلية برعاية وضغط أميركي تريد أن تحسم جملة من الأمور المصيرية، التي لم تحسم في وقت وظروف سابقة كان فيها الوضع العربي والفلسطيني أقل سوءاً.
في المشهد الثالث: انقسام فلسطيني يترسخ ويتعمق ويصبح واقعاً عنيداً وتصير الهوة بين الإخوة وادياً سحيقاً بين جبلين.
المشهد الرابع: الحرب السياسية الإعلامية المذهبية التي تشن على المقاومة في لبنان للنيل من دورها في مواجهة العدو الصهيوني في أي حرب مقبلة، وتغير وجهة المواجهة لتصبح هي العدو وتجري محاولات استقطاب الفلسطينيين في التجييش المذهبي لإغراقهم في أتون هذه الفتنة وانتزاعهم من هويتهم الوطنية إلى هوية مذهبية ستكون ضد حقوقهم ومصالحهم وضد لبنان ومصلحة أهله وسلمه وأمنه واستقراره.
في المشهد الخامس: الحرب التي تشن على سوريا وتأتي على تدمير الحجر والبشر، الدولة ومؤسساتها وهيبتها وقدراتها ودورها الاستراتيجي المهم في المنطقة وفي القضية الفلسطينية. وإحدى نتائجه تراجع الدور السوري في ملف القضية الفلسطينية، وتحديداً ما رست عليه في بداية التسعينيات حين تمسكت سوريا بورقة اللاجئين في أراضيها ولبنان، باعتبار أنّ مليون فلسطيني في لبنان وسوريا هم حقيقة العقدة الكأداء في هذه القضية الجوهرية، فلن يكون البحث في قضية اللاجئين في الأردن، في أوروبا واللاجئين في أميركا وفي أي دولة عربية صعباً أو معقداً، ما يشكله هذا المليون فلسطيني في لبنان وسوريا هو بيت القصيد في قضية حق العودة.

قة

القوى الداخلية والخارجية الموالية لها، تسببت هاتان الحربان في ما بعد بسيل من التهديدات الأمنية للولايات المتحدة. وهناك أمثلة أخرى على هذا التغيير؛ من بينها الصراعات الطائفية والقومية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط في الوقت الحاضر.

د – الطائفية تهدد الأمن والاستقرار

على الرغم من الدور الذي يمكن أن تلعبه القوة العسكرية في إدارة الأزمات الدولية في الوقت الحاضر، إلا أنه لا يمكن اعتبار هذه القوة العنصر الوحيد والأساسي في إقرار الأمن والسلم في العالم. ولهذا نرى حصول تغيير في الرؤية لهذا الأمر في الدراسات الأمنية في مثل هذه الظروف.

ويرى المنظرون أمثال «تدكار» ضرورة دراسة دور العوامل النفسية في ظهور الأزمات الداخلية والدولية واضمحلالها. وبعبارة أخرى، يمكن القول إن مجريات الأمن الدولي يمكن التحكم بها من خلال السيطرة نفسياً على العناصر الفاعلة محلياً وإقليمياً ودولياً في هذا المجال، فيما يرى منظّرون آخرون في الشؤون الدولية أمثال «جيسي ماثيوز» أن القضايا العرقية والبيئية والثقافية يمكن أن تلعب دوراً مؤثراً في هذا الإطار جنباً إلى جنب مع التغيّرات الديموغرافية والتطورات الجيوسياسية المؤثرة في هذا المجال. وحتى «صموئيل هانتنغتون» توصل في دراساته إلى نتيجة مفادها أن معظم التحولات الإقليمية والدولية حدثت غالباً في المناطق التي طرأت عليها تغيرات اجتماعية وثقافية وديموغرافية كبيرة.

ويرى «صموئيل هانتنغتون» أيضاً أن هناك ارتباطاً مباشراً بين الأمن الإقليمي والدولي ومدى القدرة على التحكم بطبيعة الثقافة السائدة.

وعلى هذا الأساس، يمكن القول إن الفسيفساء الإثني والديني والطائفي المتنوع في عموم الشرق الأوسط، يعدّ من العوامل الأساسية لظهور عناصر جديدة قادرة على لعب دور مؤثر وفعال على المستويين الإقليمي والدولي، وقد تشكل خطراً على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

وبإلقاء نظرة على ما يحدث الآن في سوريا، نجد أن الطائفية أدت إلى خلق أزمات كثيرة في هذا البلد؛ من بينها قضية اللاجئين والمشردين، إضافة إلى تسببها بزعزعة الأمن والاستقرار في مختلف أنحاء البلاد، وانتشار الجماعات الإرهابية في سوريا والعديد من دول المنطقة كتنظيم داعش أو ما يسمى (الدولة الإسلامية في العراق والشام) وهو ما أدى إلى ظهور أزمة جديدة وخطيرة تهدد السلم والأمن في الشرق الأوسط برمته.

وفي مثل هذه الظروف، تبرز جلياً أهمية الاستفادة من الأساليب الدبلوماسية الواعية والذكية لحل الاختلافات والصراعات في المنطقة وتسوية أزماتها بطرق سلمية.

وعلى الرغم من ضرورة التناسب والانسجام في معرفة مفاهيم الأمن ومصاديقه والعوامل المؤثرة في إقرار الأمن أو زعزعته، تبرز الحاجة إلى وجود نوع جديد من الأساليب الدبلوماسية لمواجهة هذه المخاطر.

2. ضرورة إعادة النظر في الوسائل الدبلوماسية

كما أشرنا في بداية الكلام إلى أن العلاقات الدبلوماسية بين الدول والحكومات كانت تخضع للأعراف والتقاليد المتداولة في السابق، ولم يكن للمواطنين والأشخاص العاديين دور يذكر في رسم هذه العلاقات، إلا أنه بعد حصول الكثير من التغييرات في العلاقات الدولية أصبح للمواطنين والأفكار العامة للشعوب في مختلف الدول دور مؤثر في السياسات الخارجية لهذه الدول والمنظمات الدولية والرأي العام العالمي.

وبعبارة أخرى، ساعدت وفرة المعلومات وزيادة المعرفة لدى الشعوب في مختلف الدول على إيجاد جو مناسب ساهم إلى حد كبير في النهوض بالسياسة الخارجية والدبلوماسية لتلك الدول وزاد من قدراتها على المضيّ قدماً في هذا الإطار.

وفي هذا الصدد، عمدت البلدان المختلفة إلى الاستفادة من الوسائل الجديدة للاتصال وتكنولوجيا المعلومات لرفع مستوى تأثيرها في العلاقات العامة بين الدول ومواجهة الآثار السلبية التي نجمت عن استخدام هذه الوسائل. وبالنتيجة، فإن مثل هذه التحولات في المجال الدبلوماسي والسياسة الخارجية أفرزت ظاهرة حديثة نسبياً في العلاقات بين البلدان تعرف في الوقت الحاضر باسم «الدبلوماسية العامة».

أ – مكونات الدبلوماسية العامة

الدبلوماسية العامة تعني كيفية الاستفادة من الإمكانيات الثقافية ووسائل الاتصال الدولي في السياسة الخارجية والتي أصبحت منتشرة ومتاحة في الوقت الراهن، وهي تشمل الدبلوماسية الثقافية ووسائل الإعلام. هذه الدبلوماسية تتميز عن بقية الوسائل السياسة الخارجية بأنها الأكثر تأثيراً في تشكيل الهوية الوطنية للدول.

وقد عُرِّفت الدبلوماسية العامة في قاموس المصطلحات الخاصة بالعلاقات الدولية والذي أصدرته وزارة الخارجية الأميركية عام 1985، بأنها مجموعة البرامج التي تتبعها الدولة لترويج أهدافها ومتبنّياتها عن طريق وسائل الإعلام للتأثير على الرأي العام في البلدان الأخرى.

والأدوات الرئيسية للدبلوماسية العامة يمكن تلخيصها بأنها عبارة عن سبل ترويج النصوص والصور المتحركة وكيفية التعاطي ثقافياً معها، وكيفية الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة كالتلفزيون والراديو والإنترنت لهذا الغرض.

ب – الهدف الأساس من الدبلوماسية العامة

تهدف الدبلوماسية العامة في الأساس إلى تهيئة الرأي العام في الدول الأخرى لتقبل الأفكار المطروحة من قبل حكومة ما، والتفاعل بين القطاعات الخاصة وأصحاب المصالح لبلد ما مع نظرائهم في البلد الآخر، وتهيئة التقارير عن الشؤون الخارجية وأثرها على السياسة ورسم العلاقات بين الدبلوماسيين والصحافيين الأجانب وتنظيم عملية الاتصال في المجال الثقافي.

ووفقاً لهذا الرأي، فإن الدبلوماسية العامة لبلد ما يجب أن تتماشى مع ما يضخّ من معلومات وعقائد إلى الشعوب والأطراف الأخرى خارج حدود هذا البلد.

ج – مواجهة الطائفية

الأمر الأساسي والمهم في نجاح الدبلوماسية العامة يعتمد بالدرجة الأولى على مدى القدرة في إقناع أصحاب القرار السياسي بالأهمية الاستراتيجية لهذا النوع من الدبلوماسية.

ويجب أن تترسخ لدى النخبة السياسية بأن ما يجري في البلد والمنظومة المعرفية والثقافية لشعبه وحكومته يؤثر إيجاباً أو سلباً على الرأي العام العالمي، وبالتالي فإنه سيؤثر بالدرجة نفسها على الأمن والمصالح الوطنية للبلد.

ولذلك ينبغي التأكيد على أهمية الهيبة الوطنية وضرورة انتهاج دبلوماسية ثقافية وإعلامية واعتمادها استراتيجياً من قبل النخبة السياسية الحاكمة في البلد.

> عالم اليوم يحظى بامتياز خاص للإقناع وإقامة التحالفات بدلا من استخدام القوة وانعدام الأمن

والشيء المهم الآخر في هذا المجال هو ضرورة الالتفات إلى أن الدبلوماسية العامة والثقافية تقاس قوتها بمدى قدرتها على التلاؤم والانسجام مع القيم المتباينة في البيئات الثقافية المختلفة. ومن غير الممكن الترويج لثقافة وقيم معينة في بلد آخر ما لم تحترم ثقافة ذلك البلد وقيمه.

وبعبارة أخرى، يجب الانتباه إلى أن الدبلوماسية العامة والإعلامية لا بد من أن تتعاطى مع الآخر بإيصال ما لديها من أفكار، والاستماع إلى ما يطرحه كي تكون مؤثرة وفعالة.

فجميع الأفكار والمعلومات المطروحة لا بد من أن تكون قادرة في البداية على عبور المُرشِحات الثقافية للطرف الآخر كي يكتب لها النجاح والتأثير والقبول لديه. ولهذا لا بد من فهم الأهداف التي يتوخاها الطرف المقابل وإدراك القيم المشتركة بين الجانبين.

ومع الأخذ بالاعتبار هذه المسائل، يمكن التعويل على قدرة الدبلوماسية العامة في التأثير على بلدان منطقة الشرق الأوسط وتعزيز الأمن والاستقرار فيها، رغم المساعي الخفية والعلنية التي يبذلها اللاعبون الآخرون للحدّ من هذا التأثير من خلال إثارة الاضطرابات والنعرات القومية والطائفية.

وفي الواقع، فإن الدبلوماسية العامة وما يتفرع عنها أو يرتبط بها كالدبلوماسية الثقافية ووسائل الإعلام يمكن توظيفها لإزالة الغموض عن الأفكار المطروحة وتكوين صورة إيجابية عن هذه الأفكار لدى الأطراف الأخرى وتعزيز التعاون معها على أساس الهوية الإثنية والدينية بهدف تحقيق المصالح المشتركة وتعزيز الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط.

3. الدبلوماسية الإيرانية

في عصر ثورة المعلومات، تعدّ القوة الناعمة أكثر إقناعاً وجاذبية من القوة العسكرية، ولهذا يمكن الاستفادة من تدفق المعلومات لنقل القيم والثقافة لأي طرف سياسي وتوظيف قدرات الجهات المؤثرة في داخل البلاد وخارجها لتحقيق الأمن والاستقرار لمختلف الأطراف الفاعلة في المنطقة والعالم.

والجمهورية الإسلامية الإيرانية من الدول المؤهلة في الشرق الأوسط للاستفادة من قدراتها الجيوستراتيجية والجيوبولوتيكية وقابلياتها الدبلوماسية العامة في هذا المجال. كما تستطيع الجمهورية الإسلامية الإيرانية لعب دور هام ومؤثر في الحد من أعمال العنف في المنطقة بفضل ما تمتلكه من قوى بشرية كفوءة وماهرة في الاستفادة من تقنية المعلومات والاتصالات لعكس صورة إيجابية عنها لدى الرأي العام من خلال التركيز على الهوية الدينية المشتركة مع الأطراف المختلفة والمتصارعة في هذه المنطقة.

وفي الواقع، يمكن أن تقدم الجمهورية الإسلامية الإيرانية نموذجاً للتعاون السلمي بين مختلف المجموعات في المنطقة من جانب، وتنير الطريق إزاء العواقب الوخيمة للتطرف والتحركات المثيرة للجدل من بعض المجموعات من جانب آخر، وإظهار قدرتها على الحد من ميل الناس، ولا سيما الشباب، للانضمام إلى الجماعات المسلحة والعنيفة، لتعزيز الأمن والسلام في الشرق الأوسط. ومن البديهي ولأهمية السلوك الفكري لدى الرأي العام في تقليص أو زيادة الأنشطة الطائفية، تبرز بشكل واضح الضرورة القصوى للاستفادة من وسائط الإعلام المختلفة وعلى نطاق واسع، بما فيها وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة، والاشتراك الفعال في شبكات التواصل الاجتماعي والتحلي بالمعرفة الدقيقة للفئات المعنية والمستهدفة في هذه العملية.

وتحظى إمكانية الاستفادة من أدوات الاتصال الثقافية في الإطار النظري للدبلوماسية العامة وتوظيف الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في عصر المعلومات والتواصل الاجتماعي بأهمية قصوى في هذا المجال وذلك من خلال تعزيز العلاقات مع الدول المختلفة والتفاعل البنّاء بين الأطراف الرسمية وغير الرسمية وتعاطي الجهات غير الرسمية مع بعضها البعض.

والجمهورية الإسلامية الإيرانية قادرة على لعب هذا الدور لما تتمتع به من إمكانيات هائلة لتفعيل الدبلوماسية العامة وقدرتها على التحكم بالمخاطر الأمنية التي تحيط بها، من دون الاستعانة بالوسائل العسكرية لبسط الأمن والسلم والاستقرار، ومكافحة الطائفية باعتبارها أحد أهم التهديدات التي تعانيها منطقة الشرق الأوسط في هذه الأيام.

* كاتبة إيرانية

حين أصاب سوريا ما أصابها، صار فلسطينيو سوريا ولبنان في مهب الريح (الأناضول)

حين أصاب سوريا ما أصابها وتراجع دورها عموماً، وضعفت قبضتها في الإمساك بهذه الورقة، صار فلسطينيو سوريا ولبنان في مهب الريح.

إن الدور الذي تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية وباقي الفصائل هو دور إنساني وليس دوراً سياسياً يريد أن يمسك بها.

فلسطينيو سوريا ولبنان اليوم هم في قبضة المجهول والبحث عن الحلول الفردية التي تصبح حكماً ودون أن يدروا على حساب المصلحة الوطنية الكبيرة وسيتسربون كما الماء من شقوق الحائط إلى المهاجر البعيدة بحثاً عن ملاذ آمن وكرامة غائبة في بلاد العرب... أوطاني.

*كاتب فلسطيني

قضية

أرض الميعاد التوراتية، وأرض الأجداد والآباء، وقلعة مسادا قرب البحر الميت، والمستوطنات العبرانية التي يعود تاريخها إلى سنة 7000 قبل الميلاد ـ حسب المؤرخين الصهاينة ـ ليست مجرد أساطير يجري تداولها في الأدب أو الفكر الصهيوني لصهر الوعي العام لـ «شعب الله المختار» حول قدسية الأرض، وأحقيتهم بها، بل أيضاً هي المحرك الأساسي لكل الحروب والاتفاقيات السياسية التي يعقدها الاحتلال الصهيوني، سواء مع السلطة الفلسطينية أو الأردن، أو مصر، وآخرها الاتفاق على تنفيذ قناة «البحرين» لربط البحر اليمت بالبحر الأحمر

قناة «البحرين»: الاستيطان التوراتي في الأغوار والنقب

الضفة الغربية ـ **علا التميمي**

في التاسع من كانون الأول 2013، وقّع كل من الأردن والسلطة الفلسطينية وإسرائيل في مقر البنك الدولي في واشنطن اتفاق قناة «البحرين» لربط البحرين الأحمر والميت.
تضمن الاتفاق مدّ أربعة أنابيب بين البحرين يصل طولها إلى 180 كلم، وستنقل مئة مليون متر مكعب من المياه سنوياً من البحر الأحمر إلى البحر الميت، لإنقاذ الأخير من الجفاف بحلول عام 2050، كذلك يقضي بإقامة محطة تحلية عملاقة للمياه في مدينة العقبة في الأردن لتوزيع المياه المحلاة على الأطراف الثلاثة، بحسب البيان الصحفي الذي نشره البنك الدولي حول القناة باللغتين الإنجليزية والعبرية.

القناة المائية: الطريق الأقرب لازدهار النقب

قال دافيد بن غوريون مؤسس الدولة العبرية، في خطاب معنى النقب في 17 كانون الثاني 1955: «إن صحراء النقب هي مهد أمتنا، منطقة خطيرة في ضعفها في الدولة، ورغم ذلك فإنها أملنا الأكبر... حتى الجواسيس الذين أرسلهم موسى لاستكشاف البلاد، كانوا قد بدأوا دربهم من النقب... وذلك قبل إكمال مسيرتهم إلى الخليل»، مضيفاً: «صحراء النقب هي المساحة الأوسع والأكثر فراغاً في البلاد، وعليه فإن من الخطر جداً أن تتسامح دولة إسرائيل مع وجود صحراء في داخلها، فإذا لم تلغ الدولة تلك الصحراء، فستلغي الصحراء الدولة... إسرائيل هي إحدى الدول القليلة في العالم التي تملك منافذ مائية إلى المحيط الهادئ عبر البحر المتوسط، وإلى المحيط الهندي عبر البحر الأحمر». انطلاقاً من خطاب بن غوريون حول النقب، الذي تحوّل في ما بعد إلى وصية يجدر بتلاميذه اللاحقين تحويلها إلى خطط ذات صيغة عملية تضمن تحويل تلك الصحراء إلى أحد الأجزاء الأكثر ازدهاراً في تاريخ الدولة العبرانية (التوراتية)، لا يمكننا إغفال مخططات الترحيل والاستيطان الكامنة وراء الخطاب ووراء التوقيت الذي أعلن فيه توقيع قناة «البحرين». وبناءً على هذا، فإن التفسير الأقرب الذي يجمع ما بين الخطاب والاتفاقية، وإن كان الفارق الزمني بين الاثنين يقارب 60 عاماً، هو الآتي:

الترحيل جوهر الصهيونية

عملية إعادة إحياء الصحراء والتركيز على تلك العملية في سبيل تحقيق جوهر الصهيونية الذي يجسده رحبعام زئيفي، عضو الكنيست اليميني، ومؤسس حزب موليدت المتطرف، الذي كان وزيراً للسياحة عندما اغتيل في تشرين الأول 2001 في قوله: «الصهيونية في جوهرها هي صهيونية الترحيل. ترحيل الأمة اليهودية من الشتات إلى إسرائيل، وفصل الشعبين كي يكفا عن قتل أحدهما الآخر». ضمن هذه الثوابت، تعمل الحكومة الإسرائيلية على جلب اليهود للاستيطان في النقب ليكونوا بمثابة مكون ديموغرافي حائل وواقي أمام سكان الأرض الأصليين، أي سكان النقب الفلسطينيين، الذين تعرضوا منذ إقامة الدولة العبرية لثلاث موجات من التهجير والاقتلاع، كان آخرها مخطط «برافر» الذي أُعلن إلغاؤه في سبيل أن يُدمَج مع مخططات قناة «البحرين»، وبالتالي تشريعه من قبل المجتمع الدولي والممثل بالبنك الدولي وممولي القناة (الولايات المتحدة الأميركية . فرنسا . اليابان . هولندا) أولاً، والسلطة الفلسطينية والحكومة الأردنية ثانياً.
في الواقع، إن جذور خطاب بن غوريون حول النقب وأهمية المياه تعود إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية (1939)، حيث بدأت الحركة الصهيونية بالتخطيط لمشروع نقل المياه من بحيرة طبريا ونهر الأردن إلى مراكز السكان، بما في ذلك النقب، ويعرف هذا المشروع باسم «هاميوفيل هارتسي» أي النظام الناقل للمياه، الذي استمر العمل به 16 عاماً (1948- 1964).
في كانون الأول من عام 2005، أي بعد مرور ما يقارب 50 عاماً على خطاب معنى النقب، أُعلن في إسرائيل إنشاء وزارة تطوير النقب والجليل التي رأسَها في ذلك الحين شيمون بيبرس. ومن أهم أهداف تلك الوزارة، حسبما أُعلن في وقته: إيجاد العمل والتصنيع، المسكن والاستيطان، التربية والتعليم في النقب والجليل، وزيادة عدد المستوطنين في النقب من 535 ألفاً في عام 2005 ليصل إلى 900 ألف بحلول عام 2015. وتجدر الإشارة إلى أن إسرائيل تتعامل مع الأراضي في النقب على أنها ملكية للدولة، ويمكن شراؤها عبر صندوق الأراضي الإسرائيلي للاستثمار في القطاع الزراعي.

«سارت أب» ـ استيطاني في النقب والجليل

يقول المدير العام لحركة «أور» الاستيطانية، روني بلمار: «نحن بصدد ستارت . أب استيطاني، هدفه توجيه العائلات للسكن. أنا سعيد لهذا التعاون الذي يؤكد أن حكومة إسرائيل تريد أن تحقق حلم بن غوريون بتوسيع الاستيطان في النقب». بدوره بارَك رئيس بلدية بئر السبع، روبيك دنيلوفيتش الخطوة، وقال: «معاً سنحوّل النقب إلى منطقة سكنية جذّابة».
ويعمل مركز «أور» على جمع التبرعات لإنشاء المستوطنات في النقب، ويوضح القائمون عليه أن هذا التعاون سيؤدي في نهاية المطاف إلى «تقوية نشاطات الاستيطان، ومرافقة العائلات التي تريد أن تستوطن في النقب». وتعمل هذه الحركة على إحضار 300 ألف عائلة يهودية إلى النقب حتى عام 2020. وأكدت الحركة أنّ «هذا التعاون سيؤدي إلى تحقيق الهدف النهائي»، حيث إن مركز الاستيطان في النقب كان قد أُسِّس قبل عشر سنوات بواسطة حركة «أور» التي تصف نفسها بأنها «جسم قومي (يهودي) لتشجيع الاستيطان». وتقول الحركة الاستيطانية إنها رافقت 30 ألف عائلة حتى اليوم، بينها 6000 عائلة انتقلت للسكن بالفعل في الجليل والنقب ما بين الأعوام 2010-2013.
ولاكتمال مخططات الاستيطان الخاصة بالنقب التي أُعلنت في 2005، صدّق مجلس الوزراء الإسرائيلي في أيار 2013 (أي قبل توقيع اتفاقية قناة البحرين) على خطة لـ«تطوير» النقب في إطار استثمار نحو نصف مليار شيكل على مدى خمس سنوات، وذلك بموازاة «نقل عدد من أكبر قواعد الجيش إلى النقب»، حسب القرار.
وكانت لجنة مشتركة لعدة وزارات، برئاسة المدير العام لديوان رئاسة الوزراء هرئيل لوكير، والمديرة العامة لوزارة تطوير النقب والجليل أورنا هوزمان

ستعمل الحكومة الإسرائيلية على نقل عدد من أكبر قواعد الجيش إلى النقب (أ ف ب)

> **147 ألف فلسطيني سيهجرون من النقب بحلول 2020**

التسوية

مراوغة إسرائيلية ورفض في غزة

علي حيدر

تتعدد أساليب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الالتفاف على الضغوط المتقابلة التي يواجهها من الولايات المتحدة للموافقة على اتفاق الإطار الذي يفترض أن يقدمه جون كيري خلال الأسابيع المقبلة من جهة، والداخل الإسرائيلي اليميني، الذي يوجه التحذيرات الصريحة من أي موافقة على ما يتعارض مع ثوابته ورؤيته من جهة ثانية. وأعلن نتنياهو أنه غير ملزم بالموافقة على كل ما ستتضمنه الوثيقة الأميركية المقترحة، أما الآن، فقد تبين أنه قدم التعهدات إلى حزب البيت اليهودي بأنه لن يقدم اقتراح الاتفاق الأميركي أمام الحكومة، وهو ما شجع رئيسه نفتالي بينيت على التهديد بالاستقالة من الحكومة في حال الموافقة على وثيقة كيري إذا ما كانت لا تتطابق مع قيم الحزب. وأوضحت صحيفة معاريف أن التهديد الذي أطلقه رئيس البيت اليهودي، يوم الثلاثاء الماضي بالانسحاب من الحكومة، لم يكن حقيقياً، لأنه أتى بعد علمه بأن نتنياهو لن يقدمه أمام الحكومة للموافقة عليه رسمياً.
وقال رئيس المعارضة وحزب العمل، اسحاق هرتسوغ، إن مطلب الاعتراف بإسرائيل دولة قومية للشعب اليهودي، «صحيح، وأنا أدعمه»، الأمر الذي وضعه على يمين نتنياهو، على الأقل في ما يتعلق بهذا المطلب الإسرائيلي.
وأضاف هرتسوغ إن «الأساس لهذا المطلب ينبع من وجود علاقة مباشرة بين قرار التقسيم التاريخي، الذي قرر إنشاء دولتين بحسب القومية، واحدة منهما دولة قومية للشعب اليهودي».
وتابع هرتسوغ، الذي أكد أنه يختلف في هذا المجال مع الرئيس السابق لحزب العمل زهافا غلاؤون، في سياق تبرير موقفه، «في اتفاق جنيف يوجد أيضا تطرق لأن يعترف الفلسطينيون بإسرائيل وطناً قومياً للشعب اليهودي، وفي المقابل تعترف إسرائيل بفلسطين وطناً قومياً فلسطينياً».
أما بالنسبة إلى الموقف الذي أعلنه أبو مازن، بأنه لن يعترف بدولة يهودية، فيؤكد هرتسوغ أن «كل شيء هو مسألة توقيت»، لافتاً إلى أن ما قاله أبو مازن «جاء لأن هذا المطلب كان مطلباً مسبقاً في الماضي»، ويجب أن يكون ضمن الاتفاق الدائم كجزء من الاتفاق بأسره.
من جهة أخرى، ذكرت صحيفة معاريف أنه في خضم المفاوضات الإسرائيلية، أرسل نتنياهو مبعوثه الخاص المحامي إسحاق مولخو لعقد لقاء مع مسؤول

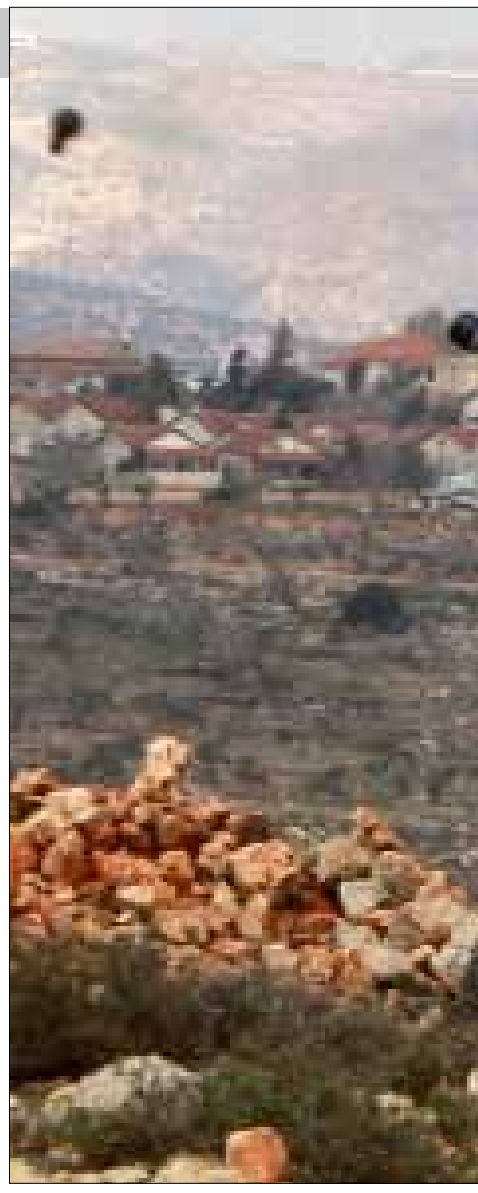

السلطة الفلسطينية توقع بلا ضمانات حقيقية

بعد توقيع اتفاق قناة «البحرين» بثلاثة أيام، نُشرت تصريحات منسوبة إلى أشخاص مقربين من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، تفيد بأن موافقة السلطة الفلسطينية على توقيع هذا المشروع جاءت بعد ضغوط من الولايات المتحدة الأميركية التي ربطت البدء بالمشروع، برزمة المنح الاقتصادية التي وعدت بها السلطة الفلسطينية، الأمر الذي جاء خلافاً لموقف منظمة التحرير السابق القاضي بعدم الاتفاق على أية مشاريع على الأرض قبل الاتفاق السياسي.

وقد طلب الفلسطينيون في إطار البرنامج الحصول على بؤرة سكنية في شمال البحر الميت، في منطقة عين الفشخة، لكن سلطات الاحتلال رفضت ذلك، فيما سيحصل الفلسطينيون على 30 مليون متر مكعب من مياه بحيرة طبريا، مياه محلاة أو عذبة بسعر الإنتاج.

وتكمن خطورة المشروع . حسب المصادر . في إصرار إسرائيل على شرطها بالسيطرة الكاملة على المشروع المشترك بين الأردن والسلطة الفلسطينية والطرف الثالث إسرائيل، كذلك فإنها تصر على أن تكون مسيطرة على عمليات بيع المياه.

- بيخور، قد وضعت «الخطة القومية لتطوير النقب» التي سيسري مفعولها ما بين عامي 2013 . 2017.

وتستهدف الخطة تطوير النقب في إطار الاستعدادات الجارية لنقل قواعد الجيش الإسرائيلي ومعسكراته إلى المنطقة، منها نقل قاعدة «27» الجوية إلى قاعدة نفاتيم، ونقل مدينة القواعد التدريبية إلى مفرق النقب والاستعداد لنقل مجمَّعيْ قواعد المعلوماتية والاستخبارات إلى منطقة «ليكيت» بين اللقية وبلدة عومر، وقد وُضعت الخطة بناءً على تكهنات تفيد بزيادة مجموع النشاط الاقتصادي الجاري في النقب بمبلغ يراوح بين 1,4-1,7 مليار شيكل حتى عام 2020.

بدوره قال وزير تطوير النقب والجليل وزير الطاقة والمياه سيلفان شالوم (الطرف الممثل لإسرائيل في حفل توقيع اتفاقية قناة البحرين) إن وزارته ستتولى المسؤولية عن إدارة قرار الحكومة وتطبيقه. وأكد أن القرار سيقدم إسهاماً نوعياً في الثورة التي يشهدها النقب خلال السنوات الأخيرة؛ لأنه أصبح يستقطب الشرائح السكانية القوية ويتنامى باطّراد.

هكذا تتوافق التشريعات والخطط التنموية مع تصريحات المسؤولين في إسرائيل لتتحول في ما بعد إلى مبادرات مدفوعة تهدف إلى زرع أكبر عدد ممكن من المستوطنين الصهاينة في النقب، لكي لا ينقلب النقب على حلم الدولة، ويصبح كابوساً لا يمكن التخلص منه. ففي 19 كانون الثاني 2014 بادرت «وزارة تطوير النقب والجليل» الإسرائيلية إلى إعلان إعفاءات وتقديم مساعدات مالية لكل شخص يقوم بشراء مأوى جديد أو بيت في النقب والجليل. وجاءت هذه المبادرة لتشجيع المواطنين واستيعابهم من مركز إسرائيل للاستيطان في النقب والجليل ومن جانب آخر، لمنع الهجرة المحلية من النقب والجليل إلى مركز إسرائيل، حسب بيان الوزارة. وتقضي المبادرة باعتماد جملة إجراءات لتشجيع الشبان والعائلات الشابة على الانتقال للسكن في النقب من خلال زيادة مشاريع السكن المتوافرة وزيادة المعروض الثقافي والترفيهي في النقب، وهو ما يتوافق مع نشاطات وخطط حركة أور الاستيطانية.

أراضي الأغوار خارج السيطرة الفلسطينية

الإجراءات الإسرائيلية التي تُتَّخَذ ضد السكان الفلسطينيين في الأغوار ليست جديدة، ولم تتزامن فقط مع طروحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري في ما يتعلق بعملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، بل تزامنت شدتها مع إعلان إنشاء وزارة تطوير النقب والجليل، تهدف إلى تفريغ الأغوار من الفلسطينيين، وبالتالي زيادة مساحة الأراضي المخصصة للاستيطان الصهيوني في الحزام المحيط بالبحر الميت. ففي المنطقة الممتدة من غور الأردن حتى شمال البحر الميت، أقام الجيش الإسرائيلي خلال السنوات الأخيرة سبعة حواجز ثابتة، أربعة حواجز منها حول منطقة أريحا. وخلال عام 2005 شدد الجيش الإسرائيلي بصورة ملحوظة من القيود المفروضة على مرور الفلسطينيين من هذه الحواجز.

ولمنع الفلسطينيين من المكوث في منطقة الأغوار، يجري الجيش الإسرائيلي عمليات دهم وتفتيش ليلية لبيوت سكان قرى الأغوار للتفتيش عن فلسطينيين ليسوا من أهل الأغوار ويُنقلون إلى ما وراء الحواجز العسكرية أو يسلَّمون للشرطة الإسرائيلية للتحقيق معهم، بعد أن يكتب على بطاقات الهوية الخاصة بهم «صودرت لمكوث غير قانوني في مناطق الغور».

مع نهاية عام 2012 استطاعت إسرائيل إتمام عملية فصل القطاع الشرقي من الضفة الغربية الذي لا يشمل فقط المناطق المحاذية لنهر الأردن، ولكن يشمل هذا القطاع غور الأردن ومنطقة شمال البحر الميت والمنحدرات الشرقية لجبال الضفة، عن سائر مناطق الضفة الغربية. تتوافق هذه العملية مع الخطة التي أعدها الجهاز الأمني الإسرائيلي ونشرتها صحيفة «هآرتس» في 7 آذار 2006، والتي تنص على ضرورة إدراج منطقة غور الأردن في التصورات الإسرائيلية الرسمية ضمن سيناريو أشمل يبحث مصير الضفة الغربية أو الوجود الإسرائيلي في الضفة الغربية من خلال إعادة انتشار على «خط دفاعي» جديد في أعماق الضفة الغربية بضم غور الأردن ونقاط رئيسية على المنحدرات الغربية للضفة الغربية. ترى الخطة التي أعدها الجهاز الأمني الإسرائيلي أهمية قصوى في السيطرة على نقاط استراتيجية على المرتفعات الجبلية وعلى حزام في غور الأردن يمتد من شمال البحر الميت وحتى شمال الغور، وتشدد الخطة على أن هذا الحزام يجب أن يكون واسعاً بما يكفي لتوفير الدفاع الفعال، وضيقاً بما يكفي لتمكين السلطة الفلسطينية من الامتداد مستقبلاً نحو الشرق، بالإضافة إلى أهمية السيطرة على الأحواض المائية الجوفية في الضفة الغربية، وخاصة الأحواض الشرقية منها، نظراً إلى أهميتها في تنمية المنطقة. وأخيراً، العمل على خلق وفرض نوع من الفصل الجغرافي بين الفلسطينيين في الضفة الغربية والفلسطينيين في الأردن الذين يمثلون عمقاً ديموغرافياً لأي كيان فلسطيني قادم. وفي هذا السياق يجدر التوضيح أن الحديث عن أي نشر لقوات الناتو في الأغوار، ليس أمراً خاضعاً لثنائية الرفض والقبول الفلسطيني (الرسمي)، وذلك لأن الأغوار من ناحية عملية قد ضُمَّت كاملاً إلى السيطرة الإسرائيلية في عام 2012، وبناءً عليه لا يمكن الحكومة الإسرائيلية أن تعطي المجال للفلسطينيين بالتفاوض أو الحديث عن قوات للناتو في مناطق هي بالأصل تحت سيطرتها من الناحيتين الأمنية والقانونية (الإسرائيلية). كذلك كيف يمكن قيادة جيش الاحتلال الإسرائيلي السماح بوجود قوات دولية كبديل لقوات جيش الاحتلال، وهو الأمر الذي يعكس أن موضوع قوات الناتو ليس أكثر من فقاعة إعلامية تهدف إلى تحييد الأنظار عن حقيقة وقوع الأغوار تحت السيطرة الإسرائيلية منذ عام 2012، دون أن يثير الطرف الفلسطيني أي زوبعة من هدفها إخراج تلك الحقيقة إلى السطح لتصبح قيد التداول المحلي على أقل تقدير.

البنك الدولي ورعاية الاستيطان

من بين الأمور التي درسها البنك الدولي موضوع الملاءمة ما بين المشروع من ناحية بيئية . اقتصادية وما بين الطموحات السياسية لكل من السلطة الفلسطينية والأردن من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى. حيث خلص أحد تقارير البنك الدولي المنشورة عام 2006 إلى أن تحويل كميات كبيرة من المياه من خليج العقبة (إيلات) عبر الأردن، ومن هناك إلى البحر الميت هو أمر بالغ الأهمية لكي يُحافَظ على القيمة الاقتصادية (السياحية بما في ذلك المعادن والخ) للبحر الميت (أُشير أول مرة إلى مشروع قناة البحرين عام 2002 في جوهانسبورغ، وأبدت السلطة الفلسطينية في ذاك الوقت دعمها للمشروع). إقرار البنك الدولي بأهمية المشروع، لإنتاج ما يكفي من مياه وكهرباء لإسرائيل، رغم ادعائها أن المشروع سيفيد الأردن والسلطة الفلسطينية، يُعَدّ رعاية ذات طابع دولي لكافة المشاريع الاستيطانية في النقب والأغوار، القائمة على حلم إعادة إحياء الصحراء. وإلى أن تكتمل مشاريع البناء الاستيطاني، من المتوقع ترحيل ما يقارب 90 ألف فلسطيني من صحراء النقب، وما يقارب نحو 47 ألف نسمة من سكان الأغوار الفلسطينيين بحلول عام 2020.

الأمن الوقائي السابق في السلطة الفلسطينية، محمد دحلان (الصورة)، لكنها أشارت إلى أن عدد اللقاءات التي عقدها الطرفان ليس واضحاً، مشيرةً إلى أن أحداً منهما لم يؤكد المعلومات.

أما بخصوص خلفية هذه الخطوة وعلاقتها باللحظة السياسية، فأوضحت معاريف أن إسرائيل معنية بالحفاظ على نسج علاقة مع دحلان استعداداً للحظة التي يستقيل فيها أبو مازن من منصبه كرئيس للسلطة، وأنها تجري اتصالات معه على خلفية التقدير في القيادة الإسرائيلية بأن محمود عباس لن يكون قادراً على توقيع تسوية دائمة، وأن هناك احتمالاً بأن يفشل اتفاق الإطار الذي يعمل على بلورته وزير الخارجية الأميركي.

وأضافت معاريف هناك من يعتقد بأن دحلان قد يكون شريكاً للسلام على عكس أبو مازن، بل أيضاً قد يمد الجسور بين الضفة وغزة، لافتةً إلى أن إحدى الذرائع الأساسية لمعارضي المفاوضات مع الفلسطينيين هي أن أبو مازن لا يمثل الشعب الفلسطيني، لأنه امتنع عن إجراء انتخابات، إضافة إلى ذريعة أخرى تتمثل في أن رئيس السلطة لا يسيطر على السكان الفلسطينيين في غزة، لهذا لن يكون قادراً على إقامة دولة فلسطينية إذا لم تُضم غزة في اتفاق الحل النهائي.

وأوضحت معاريف، أنه بحسب التقارير، أرسل دحلان رسالة إلى الإدارة الأميركية عام 2010، مدعياً فيها بأن أبو مازن ليس شريكاً للسلام، أما هو، فإنه قادر على أن يكون هذا الشريك، مشدداً على أن لا مفر من استبدال أبو مازن بشخصية تمتلك قدرة على تحقيق إنجازات».

وختمت صحيفة معاريف أنها لم تحصل من مكتب رئيس الحكومة نتنياهو على أي تعليق يتعلق بالعلاقة بين المحامي مولخو ودحلان. إلى ذلك (أ ف ب)، تظاهر مئات الفلسطينيين في قطاع غزة تلبية لدعوة حركتي حماس والجهاد الإسلامي لرفض خطة وزير الخارجية الأميركي جون كيري للسلام في المنطقة ودعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لرفضها. وقال القيادي في حماس مشير المصري في كلمة أمام المتظاهرين «آن الآوان لعباس أن يختار طريق الشهداء، ولتمت يا عباس شريفاً، أتريد أن تفرط بفلسطين وتقبل خطة كيري التصفوية خشية الاغتيال؟ يا للعار».

من جانبه قال القيادي في حركة الجهاد خضر حبيب «لن نتنازل عن ذرة تراب من أرض فلسطين، من نهرها إلى بحرها. فلسطين لنا»، مشدداً على أن حركته «ضد مبدأ المفاوضات مع العدو الصهيوني».

عربيات دوليات

ليبيا: انتخابات لجنة صياغة الدستور في 20 شباط

جدد رئيس المؤتمر الوطني العام في ليبيا نوري بوسهمين التأكيد أن انتخابات هيئة صياغة الدستور المقبل ستجري قبل نهاية الشهر الحالي. وأضاف بوسهمين من تونس حيث شارك في احتفالات اقرار الدستور فيها، أنه «تجري حالياً مختلف التحضيرات من قبل المؤتمر والحكومة لتهيئة المناخ الآمن وكل عوامل النجاح لإجراء انتخابات هيئة صياغة الدستور، لجنة الستين في العشرين شباط الحالي». من جهة أخرى، تظاهر آلاف الليبيين في طرابلس وبنغازي (شرق) وفي مدن اخرى ضد التمديد لولاية المؤتمر الوطني العام وطالبوا بإجراء انتخابات عامة.

(الأخبار، أ ف ب)

إسبانيا: فضائح الفساد تلاحق العائلة المالكة

من المنتظر أن تمثل الأميرة كريستينا (الصورة) الابنة الصغرى لملك إسبانيا خوان كارلوس، اليوم، أمام قاضي التحقيق للاشتباه في تورطها في عملية احتيال ضريبي مع زوجها

إنياكي أوردانغارين المتهم بتحويله دعماً حكومياً إلى عدد من منظماته الإنسانية من أجل تمويل مشاريع رياضية وسياحية. وذكرت تقارير إعلامية إسبانية أن إدلاء الأميرة بشهادتها اليوم لا يعني متابعتها قانونياً في ما بعد، نظراً إلى عدم توافر أدلة كافية لإدانتها؛ إذ سبق أن خضعت لاستجواب في شهر أيار الماضي، غير أن القضاء الإسباني قرر إخلاء سبيلها.

(الأخبار)

اليمن: تجدد الاشتباكات بين الحوثيين والقبائل

تجددت الاشتباكات أمس بصورة متقطعة بين الحوثيين ومسلحين قبليين يدعمهم متطرفون قرب العاصمة اليمنية صنعاء غداة إعلان فشل وساطة قامت بها السلطات. وقال المتحدث باسم «انصار الله»، محمد عبد السلام لوكالة «فرانس برس» إن تبادلاً لإطلاق نار يتواصل بصورة متقطعة بين انصارنا وعناصر مناهضين لنا في شمال ارحب قرب صنعاء. لكنه لم يشر إلى سقوط ضحايا. بدوره، اعلن مصدر قبلي من جهته أن التوتر مرتفع في ارحب على مقربة من مطار صنعاء، وخصوصاً أن الوسيط الرسمي عبد القادر هلال أعلن مساء الخميس استقالته من مهماته عبر موقع «فايسبوك».

(أ ف ب)

رغم انخفاض زخم التظاهرات التي ينظمها «الإخوان»، لا يبدو أن القاهرة قادرة عمّا قريب على لجم تحركات الجماعة التي انتهجت أساليب جديدة للمواجهة بالتزامن مع السعي إلى الضغط على السلطات دولياً

تصعيد إثيوبي ضد مصر: لا للتهديدات

مقتل شخصين واستهداف للشرطة في تصعيد متجدد لجماعة «الإخوان» على الأرض وفي المحافل الدولية

الإخوان بدأوا بالتركيز على الاطفال والنساء في تظاهراتهم (مصعب الشامي ـ الأناضول)

في تصعيد لافت للهجة الإثيوبية ضد مصر على خلفية أزمة سد النهضة، دعت الخارجية الإثيوبية القاهرة الى التخلي عن «محاولاتها الهدامة والتهديدات السياسية والاقتصادية»، يأتي ذلك وسط تصعيد أمني جديد قتل خلاله شخصان وأصيب العشرات في مواجهات بين مناصرين للرئيس المعزول محمد مرسي وقوات الشرطة، بعد ساعات قليلة من إصابة ستة رجال شرطة في هجوم استهدفهم في القاهرة، فيما كشفت تقارير أمنية عن أساليب جديدة تنتهجها جماعة الإخوان المسلمين لمواجهة ما يعتبرونه «انقلاباً» نفذه الجيش على مرسي.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية دينا مفتي، في تصريحات نقلها التلفزيون المحلي أمس «إن وسائل الدعاية التي تمارسها بعض الأجهزة في مصر قديمة ولا ترتقي إلى مستوى العلاقات بين الدول والشعوب»، معرباً عن دهشته إزاء «حملة التشويه المنظمة».

وأكد أنه «يتعين على مصر أن تكون إيجابية وتعمل على تعزيز علاقات البلدين»، مشيراً إلى أن تصريحات الساسة المصريين «لا تخدم مصلحة شعبي البلدين ولا العلاقات الثنائية».

داخلياً، كشفت تقارير أمنية أن «الإخوان لجأت أخيراً إلى تصنيع كميات كبيرة من زجاجات المولوتوف وتوريدها لمجموعات من البلطجية لقذفها خلال تظاهراتهم على قوات الأمن مقابل مبالغ مالية تختلف وفق خطورة ومهارة البلطجي وقدرته على تخريب أكبر قدر ممكن من المنشآت أو نجاحه في حماية شباب الجماعة الذين يشاركون في التظاهرات ويخشون محاولات القبض عليهم».

وقالت التقارير التي وصلت «الأخبار» نسخة منها إن «الجماعة تعتمد أيضاً على الأطفال بين سني 10 و18، للمشاركة في هذه التظاهرات والتحركات مقابل مبالغ مالية أيضاً. وتعتمد أيضاً على الفتيات والسيدات بهدف استقطاب وتجنيد أعداد جديدة لدعم جسد الجماعة المنهار».

وأوضح الباحث الأمني في مركز الأهرام الاستراتيجي محمود ابراهيم أن التنظيم لطالما اعتمد على «الأخوات»، وخاصة في أوقات الانتخابات، لعرض العضلات أمام القوى المدنية في الداخل، ومغازلة الخارج بسلاح القدرة على الحشد، والإيحاء زوراً باحترام الجماعة المشاركة السياسية للمرأة.

وأضاف في حديث لـ«الأخبار» أنه «بعد إطاحة مرسي وما تلا ذلك من حملات اعتقال واسعة في صفوف القادة والقواعد، فضلاً عن هروب كوادر الإخوان إلى الخارج، صار العنصر النسائي العامل الأكثر تأثيراً في كل تظاهراتها وخاصة داخل الجامعات».

بدورها، قالت إحدى المنشقات عن جماعة الإخوان نورا زين الدين «إن فتيات الإخوان أصبحن يهاجمن الشرطة ومعارضيهن بالمولوتوف، ويقرعن الطبول في مدرجات الأزهر لتعطيل الدراسة، ويلقين رذاذ الفلفل الحارق على زميلاتهن لمنعهن من دخول الامتحان».

وأضافت في حديث لـ«الأخبار» أن فتيات الإخوان «جردن أستاذة جامعية من غطاء رأسها، وضربن الأمن الإداري للكليات، ووجهن السباب للعمداء والوكلاء والإمام الأكبر، ورؤساء جامعات مصر قاطبة».

وفي السياق أعلن مؤيدو مرسي أنهم بدأوا استخدام استراتيجية جديدة لمواجهة ما يصفونه بـ«الانقلاب العسكري»، وذلك عبر تظاهرات خاطفة أطلقوا عليها اسم «الفراشة»، بهدف إرهاق الأمن دون الدخول في مواجهات مباشرة معه.

ورغم أن التحالف المؤيد لمرسي، لم يتبنَّ رسمياً تلك المجموعات الشبابية، التي أعلنت عن نفسها على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنه قال على لسان أحد قياديه، إنه انتهج «استراتيجية جديدة تستهدف إرهاق السلطات عبر تظاهرات محدودة، تجنباً لخروج أعداد كبيرة تواجه بعنف مفرط يؤدي إلى إصابات واعتقالات وقتلى بين صفوف المتظاهرين».

وفي التظاهرات التي دعا إليها تحالف دعم الشرعية الذي تقوده «الإخوان» تحت عنوان «الشعب يكمل ثورته»، قتل شخصان أحدهما في محافظة الفيوم جنوبي غربي القاهرة، وآخر في محافظة المينا وسط مصر، وأصيب العشرات في مواجهات بين الشرطة والمتظاهرين المؤيدين لمرسي.

وفرقت قوات الأمن بالغاز المسيل للدموع تظاهرات لأنصار مرسي جرت في عدة محافظات استجابة لدعوة التحالف، وفرقت اشتباكات وقعت بين أنصار مرسي ومؤيدين لوزير الدفاع عبد الفتاح السيسي في ميدان الأربعين، وسط السويس تبادل فيها الجانبان القذف بالحجارة والألعاب النارية. وقبل ساعات من ذلك، سُمع في القاهرة صوت انفجارين. وقالت وزارة الداخلية إن عبوتين ناسفتين انفجرتا أمس عند قوة خدمة أمنية متمركزة في مدينة الجيزة المجاورة للعاصمة، ما أدى إلى إصابة ستة رجال شرطة بجروح.

وأكد مسؤول في وزارة الصحة المصرية إصابة رجال الشرطة الستة في الهجوم، لكنه لم يتمكن من تحديد مدى خطورة إصاباتهم.

وبالتزامن مع التظاهرات، كلفت جماعة الإخوان فريق المحامين الدوليين الذي يتولى الدفاع عن الرئيس مرسي إقامة دعاوى أمام المحكمة الجنائية الدولية ضد عدد من المسؤولين المصريين، تتهم فيها السلطة المصرية بتسييس القضايا المتهم فيها مرسي، وتطالب بتدخل دولي لإنقاذه من محاكمات باطلة.

من جهة أخرى، نفى مسؤول بوزارة الداخلية المصرية ما ذكرته المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا في تقرير لها عن رصد «انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان» ارتكبت بحق

> **«الإخوان» تقيم دعاوى أمام المحكمة الدولية ضد مسؤولين مصريين**

تونس تحتفل بالدستور الجديد

بعد مناقشات طويلة لمسودة الدستور لم تخل من الحدّة أحياناً، وسجالات إعلامية رافقت جلسات البرلمان، للخروج بدستور مقبول من الجميع، احتفلت تونس أمس بأهم إنجازاتها

تحول الاحتفال بالتصديق على الدستور التونسي الجديد في تونس أمس إلى منبر دولي لإطلاق المواقف، حيث تعهّد الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، دعم الحكومة التونسية الجديدة برئاسة مهدي جمعة، بينما اتهم رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، الولايات المتحدة وإسرائيل بالسعي إلى جعل الثورات في العالم العربي «عقيمة»، فاستفز الوفد الأميركي الذي غادر الحفل إثر هذا التصريح.

وعلى هامش الاحتفال بالدستور التونسي الجديد الذي صدّقه المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان المؤقت) في 26 كانون الثاني الماضي، ذكر بيان لرئاسة الحكومة التونسية أن هولاند عبّر لجمعة، عن «استعداد فرنسا لدعم الحكومة في هذه المرحلة الجديدة من تاريخ تونس»، مضيفاً أن بلاده «لن تدّخر جهداً» في دعم التعاون الثنائي مع تونس في مختلف المجالات. وفي كلمته التي ألقاها، أمام الرئيس التونسي محمد المنصف المرزوقي، ونواب المجلس التأسيسي وأكثر من 27 وفداً من مختلف دول العالم، أشاد الرئيس الفرنسي بالدستور التونسي الجديد الذي يُعتبر «نتاج توافق وجهد مشترك، كذلك فإنه يؤكد التوافق بين الإسلام والديموقراطية»، لافتاً إلى تخصيص بلاده 500 مليون يورو (نحو 677 مليون دولار) لدعم المشاريع التنموية في تونس.

أما لاريجاني، فقال خلال الاحتفال: «علينا أن نراقب الدول التي تحصل فيها ثورات، وقطع يد الدول المستكبرة»، مضيفاً أن «هناك أيادي أميركا واسرائيل اللتين حاولتا جعل هذه الثورات عقيمة، وتحريفها لكي تستفيد إسرائيل».

وتابع أن «الحل هو المقاومة والوحدة بين الأمّة الإسلامية».

في هذا الوقت، قال نواب في البرلمان التونسي حضروا الاحتفال للصحافيين، إن الوفد الأميركي غادر قاعة البرلمان إثر خطاب لاريجاني.

وفي بيان صادر عن الرئاسة التونسية، ذكر أن المحادثات التي جمعت الرئيس التونسي، ورئيس البرلمان الإيراني أول من أمس في قصر قرطاج الرئاسي، في العاصمة، تمحورت حول سبل دعم العلاقات التونسية ـ الإيرانية، والارتقاء بها إلى مستوى العلاقات السياسية، والاقتصادية القائمة بين البلدين.

من ناحيته، قال رئيس البرلمان التركي، جميل تشيشيك، إن الدستور التونسي الجديد يضمن لكل التونسيين كافة الحقوق والحريات من دون تفريق.

وأضاف: «لقد أظهرت تونس للعالم ثقافة السلام، وتستحق كل التقدير، والثناء، وتجربتها هذه نموذج جديد في المنطقة يحتذى به».

بدوره أكّد رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي، هرمان فون رومبوي، إعجابه بالمسار الانتقالي الديموقراطي في تونس وتجربة الثورة التونسية «المميّزة»، لافتاً إلى دعم الاتحاد الأوروبي الدائم للتجربة التونسية.

وكان رئيس المجلس التأسيسي، مصطفى بن جعفر، قد قال في كلمته الافتتاحية: «إن وثيقة الدستور الجديد، سيتم نشرها في الجريدة الرسمية يوم 10 شباط الجاري».

وتنصّ المادّة 147 من الدستور الجديد على أنّه يدخل حيّز النّفاذ فور نشره في عدد خاصّ في صحيفة «الرائد الرسمي» (الجريدة الرسمية)، بعد أن يقوم رئيس المجلس التأسيسي، بإعلان تاريخ النشر مسبقاً.

وأشاد رئيس المجلس بالدستور الجديد، مشيراً إلى أن التصديق عليه «دليل على عمق القواسم المشتركة بين التونسيين، وإرادة العيش المشترك بين أبناء الوطن الواحد».

وأضاف أن «الثورة التونسية تعدّ ثورة متفرّدة، ومتميزة عن باقي الثورات العربية بالروح الثورية، وأشكال النضال السلمي، ونموذج للانتقال الديموقراطي في بلد عربي مسلم، سيكون مرجعاً بحق لدول المنطقة العربية كلّها».

إلى ذلك، أعلن محافظ البنك المركزي التونسي، الشاذلي العياري، أن بلاده تعتزم لأول مرة إصدار سندات أجنبية بنحو 1,8 مليار دولار بضمان أميركي وياباني وصكوك إسلامية بقيمة 435 مليون دولار خلال العام الحالي.

(أ ف ب، الأناضول)

أعلن هولاند تخصيص 500 مليون يورو لدعم مشاريع في تونس (ميغيل ميدينا ـ أ ف ب)

12 طالبة مصرية خلال الفترة الماضية.
وقال مساعد وزير الداخلية اللواء علي الدمرداش: «لا أفهم ما هي الانتهاكات التي يتحدثون عنها. هذا كلام عار من الصحة»، مؤكداً أن «السجون المصرية تطبق معايير حقوق الإنسان الدولية»، وأنه لا أساس لما يشاع بخصوص حالات التعذيب أو أعمال العنف في السجون المصرية.

إلى ذلك، طالب عشرات المصريين بإغلاق السفارة القطرية وطرد السفير القطري في مصر سيف بن مقدم البوعينين، متهمين إياه بالعمالة للولايات المتحدة، ومتهمين بلاده بخيانة الأمة العربية، وذلك خلال تظاهرة نظموها أمس أمام مقر التليفزيون الرسمي وسط القاهرة.
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

العراق

«حملة» في سامراء لتجنيبها مصير الفلوجة

توسّع في انتشار عناصر تنظيم «داعش»، فرض على الحكومة العراقية إطلاق حملة عسكرية جديدة في سامراء، في الوقت الذي تحاول فيه كتلة نوري المالكي النيابية التخفيف من التوتر المسيطر على الأجواء مع الرياض

انطلقت أمس في مدينة سامراء من محافظة صلاح الدين، عملية عسكرية باسم «بروك الجمل»، لتطهيرها من المسلحين، وبيّن مصدر عسكري أن العملية أدت في بداية انطلاقها إلى اعتقال 16 مطلوباً، بينهم عناصر من «داعش». وقال المصدر إن «قيادة عمليات سامراء أطلقت، اليوم، عملية عسكرية واسعة النطاق في منطقة الجزيرة، لتطهيرها من العناصر المسلحة وتنظيم القاعدة»، مشيراً إلى أن «القيادة أطلقت على العملية تسمية (بروك الجمل)».
في السياق، وضمن حالة التوتر المتواصلة التي تشهدها مدينة الفلوجة الواقعة في محافظة الأنبار، أكد مصدر مطلع، أمس، أن «اشتباكات اندلعت وتخللها قصف بين مسلحين وقوات الجيش العراقي، في منطقة السجر، وعدد من المناطق الأخرى في مدينة الفلوجة»، مبيناً أن «مسلحين تمكنوا من فرض سيطرتهم على منطقة السجر التي كان يوجد فيها الجيش شمالي المدينة». وأضاف أن «حي الجولان في الجهة الغربية من الفلوجة تعرض للقصف». وبحسب مصدر طبي في مستشفى الفلوجة، فإن «18 شخصاً وصلوا المستشفى من جرحى الأحداث، لكنهم ليسوا من قوات الجيش».
أما في الرمادي، فقد نظّمت قوات من الجيش والعشائر أمس، استعراضاً في الأحياء التي جرى تطهيرها من مسلحي «داعش» في الرمادي، كحي الملعب والبوجابر والبوفراج والبوبالي، بحضور المحافظ وشيوخ العشائر.
من جهة أخرى، كشف محافظ الأنبار أحمد خلف الدليمي، أمس، عن تفاصيل «مبادرة السلام» لحل الأزمة في محافظة الأنبار، مشيراً إلى أنها تقضي بسحب الجيش من المدن، وإيقاف جميع الإجراءات القانونية والقضائية بحق المتظاهرين السلميين، فيما أكد تخصيص مليار دولار لتعويض المواطنين. وقال الدليمي، في بيان له، إن «المبادرة تقدم عفواً عاماً لمدة سبعة أيام عن الشباب المغرر بهم، أو الذين أجبروا على العمل مع الإرهابيين، مع إعطائهم فرصة إلقاء السلاح».
وأكد أيضاً أن «المبادرة تقضي بتشكيل لجنة تحقيقية للتحقيق في الانهيار الأمني لمديرية الشرطة والإدارات الأمنية الأخرى»، مشدداً على أن «وزارة الداخلية مطلوب منها الكثير لإعادة تنظيم وهيكلة مديرية شرطة الأنبار من ناحية التجهيز والتسليح وإعادة التنظيم».

> «دولة القانون»: المالكي لا مانع لديه من زيارة السعودية

وفي بغداد قتل 11 شخصاً في هجمات متفرقة أمس، بينهم المرشح عن التيار الصدري للانتخابات البرلمانية المقررة نهاية نيسان القادم، حمزة الشمري.
وقال ضابط برتبة عقيد في الشرطة إن «مسلحين مجهولين اغتالوا بأسلحة مزودة بكاتم للصوت، حمزة الشمري، رئيس قبيلة شمر في جانب الكرخ في بغداد والمرشح عن قائمة الأحرار».
إلى ذلك، قال ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء نوري المالكي، أمس، إن زعيمه مستعد للذهاب إلى المملكة العربية السعودية في زيارة رسمية من أجل حل أي من المشاكل أو الخلافات العالقة بين البلدين. ورأى عضو ائتلاف دولة القانون سعد المطلبي، أن «الحكومة العراقية ورئيسها مستعدان لإقامة أفضل العلاقات مع دول الجوار من أجل حل جميع الخلافات السياسية».
وأضاف أن «المالكي لا مانع لديه من زيارة السعودية بناءً على اتفاق بين الطرفين، بحصول دعوة من الرياض».
من جهة أخرى، دعا القيادي في ائتلاف متحدون، محمد إقبال، البرلمان إلى جمع طرفي النزاع في الأنبار.
وقال إقبال إنه لن يعوّل كثيراً على عقد البرلمان جلسة استثنائية لمناقشة قضية الأنبار، ما لم يكن هناك تنسيق مسبق بين السلطة التشريعية والتنفيذية لوضع حلول حقيقية للخروج من الأزمة، داعياً رئاسة المجلس إلى جمع طرفي النزاع خلال هذه الجلسة للخروج بحلول واقعية وإنهاء الأزمة.
وأضاف أن «الموضوع ليس مناقشة قضية الأنبار فحسب، أو عقد جلسة استثنائية»، مبيناً أنه «إذا كانت الجلسة لا تحمل حلولاً حقيقية ولم تخرج بقرارات واقعية، فلا مسوغ لانعقادها».

تسجيل مسرب يحرج واشنطن

قدمت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون أوروبا وآسيا، فيكتوريا نولاند، أول من أمس، اعتذاراتها للاتحاد الأوروبي، وذلك بعدما أدلت بتصريحات بدت خالية من الدبلوماسية حيال الاتحاد في شأن الأزمة في أوكرانيا.
وفي شريط مسجّل لمكالمة هاتفية، وضع على موقع يوتيوب أول من أمس، قالت نولاند، وهي أرفع مسؤولة في وزارة الخارجية الأميركية مهتمة بشؤون القارة الأوروبية، لمحدّثها «فليذهب الاتحاد الأوروبي إلى الجحيم».
وكانت نولاند، التي يمكن التعرف بوضوح إلى صوتها، تتحدث مع رجل يشبه صوته صوت سفير الولايات المتحدة في أوكرانيا جيفري بيات. وكان الدبلوماسيان يناقشان طريقة تسوية الاضطرابات السياسية في أوكرانيا.
ورداً على هذه الحادثة، اعتبرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أن التصريحات المهينة الصادرة عن نولاند إزاء الاتحاد الأوروبي بشأن الأزمة الأوكرانية «غير مقبولة على الإطلاق».
من جهة أخرى، أعلنت نولاند أن الولايات المتحدة مستعدة لدعم أوكرانيا مالياً في حال تقدم البلاد في مجال حماية حقوق الإنسان، ووقف تصعيد الأزمة وإجراء إصلاحات سياسية. وقالت نولاند إن الولايات المتحدة أو صندق النقد الدولي أو أوروبا لن تقدم دعماً لأوكرانيا من دون إجراء إصلاحات هناك، مؤكدةً أن واشنطن تأمل وقف التصعيد في الشارع الأوكراني وتشكيل حكومة تكنوقراط.
وشددت على أن الولايات المتحدة ستواصل دعم قوى «الوسط المعتدل» في أوكرانيا، التي تسعى إلى تحقيق الهدوء واحترام الحقوق المدنية. كما كشفت نولاند أن واشنطن تجري حواراً صريحاً مع موسكو بشأن أوكرانيا، في الوقت الذي أكدت فيه أن الولايات المتحدة تريد أن تكون علاقات أوكرانيا الاقتصادية مع روسيا وثيقة، إلا أن ذلك على الشكل الذي تريده كييف.
في غضون ذلك، أعلنت المعارضة الأوكرانية أنها طرحت أثناء لقاء نولاند احتمال فرض عقوبات على مسؤولين في أوكرانيا. وأشار المكتب الإعلامي لحزب «أودار» (الضربة) الأوكراني، إلى أن مسألة فرض عقوبات على هؤلاء المسؤولين، عن استعمال القوة ضد المدنيين وانتهاك حقوق الإنسان، نوقشت في لقاء جمع نولاند مع زعيمي المعارضة فيتالي كليتشكو وأرسيني ياتسينيوك. وذكر المكتب الإعلامي أن اللقاء المذكور تناول آلية إصلاح ميزان السلطة كخطوة لتجاوز الأزمة. وأكد رئيس حزب «أودار» فيتالي كليتشكو أن الأهم اليوم يتمثل في توفر الإرادة السياسية للرئيس يانوكوفيتش من أجل تسوية الأزمة الحادة.
(الأخبار، أ ف ب)

ما قل ودل

ناشد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون (الصورة)، أمس، اسكتلندا عدم الانفصال عن المملكة المتحدة، مشيراً في نداء وجهه في هذا الخصوص إلى أن هذا الانفصال سيضعف مكانة بريطانيا في العالم. وأكد

كاميرون في تجمع خطابي في لندن أن «خسارة اسكتلندا تعني سحب البساط من تحت أقدامنا، والحقيقة أننا نساوي أكثر ونحن مجتمعون». وأشار رئيس الوزراء البريطاني إلى أن استقلال اسكتلندا يجعل تحقيق وحدة نقدية بينها وبين بقية دول المملكة المتحدة أمراً في منتهى الصعوبة. ومن المنتظر أن يصوت الاسكتلنديون في 18 أيلول المقبل على البقاء ضمن دول المملكة المتحدة أو الاستقلال عنها.
(الأخبار)

تقرير

إسلام آباد تبحث وقف النار مع طالبان

ذكرت صحيفة «دون» الباكستانية الناطقة بالإنكليزية، أمس، أن حركة «طالبان باكستان» وافقت على بحث موضوع وقف إطلاق النار خلال مفاوضات السلام مع إسلام آباد، التي انطلقت أول من أمس.
ونقلت الصحيفة عن مصادر خاصة بها أن رئيس لجنة المراقبة التابعة لـ«طالبان باكستان»، قاري شاكيل، أعطى فريق المفوضين الذي يمثلها في المحادثات مع الحكومة، صلاحية الموافقة على وقف إطلاق النار، في حال تعهد الحكومة بوقف إرسال الجنود إلى المناطق التي يتمركز فيها عناصر الحركة.
وأضافت «دون» إن شاكيل بحث مع أعضاء الفريق أيضاً موضوع الإفراج عن السجناء من أنصار «طالبان» من السجون الباكستانية.
وقال شاكيل إن هناك 43 قيادياً من الحركة، ونحو 800 من أنصار الحركة في السجون، مضيفاً إنه في حال الإفراج عن هؤلاء المعتقلين، ستقوم الحركة بدورها بالإفراج عن الأشخاص الذين تحتجزهم بسبب صلاتهم مع الحكومة والقوات الأمنية.
من جهة أخرى، أدرجت الولايات المتحدة مؤسس جماعة باكستانية متشددة محظورة، على قائمة الإرهاب الدولية وألقت عليه باللوم في مقتل مئات الباكستانيين.
ومالك إسحق عضو مؤسس وزعيم جماعة عسكر جنجوي، وهي منظمة دينية محظورة تعمل على قتل أو طرد أبناء الأقليات الدينية من باكستان.
إلى ذلك، أمر القضاء الباكستاني، أمس، بمثول الرئيس السابق برويز مشرف في 18 شباط أمام محكمة خاصة مكلفة بمحاكمته، بتهمة «الخيانة العظمى»، في جريمة تصل عقوبتها إلى الإعدام في باكستان.
وفي وقت سابق هذا الأسبوع، أعلن المتحدث الرسمي باسم القائد السابق للجيش الذي حكم البلاد منذ 1999 إلى 2008، أنه كان «ينوي» المثول للمرة الأولى، أمس، أمام هذه المحكمة الخاصة التي لا يعترف بشرعيتها.
لكن مشرف (70 عاماً) لم يحضر الجلسة، وطلب محاموه مرة أخرى إعفاءه من المثول في هذه القضية.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

إيران

واشنطن توسع العقوبات وطهران تنصحها بعدم «المغامرة»

غداة قيام الولايات المتحدة بإضافة عدد من الأفراد والشركات من جميع أنحاء العالم الى لائحتها للعقوبات المفروضة على إيران، لاحظ رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، أن الطرف الآخر في المحادثات النووية، قاصداً مجموعة دول «5+1»، يمارس المغامرة السياسية.
وقال صالحي، عشية استئناف المفاوضات النووية بين بلاده والوكالة الدولية للطاقة الذرية في العاصمة الإيرانية طهران، «يبدو أن الطرف الآخر في المحادثات يمارس المغامرة السياسية. إني أنصحه بأن يكف عن هذه المغامرات وإطلاق تصريحات كهذه».
ووصل يوم أمس الى طهران ممثلو الوكالة الدولية للطاقة الذرية برئاسة مساعد المدير العام لشؤون الضمانات، ترو واريو رانتا، فيما سيُمثّل إيران في هذه المحادثات مندوب إيران لدى الوكالة، رضا نجفي.
وكانت وزارة المال الأميركية قد أعلنت أنها أضافت أسماء حوالى 30 شخصية وشركة الى لائحة خرق قانون العقوبات على إيران، موضحة أن هذه الإجراءات تستهدف هذه المرة داعمين للإرهاب.
وينشط الأفراد والشركات الذين تستهدفهم العقوبات في إيران وأفغانستان وتركيا وإسبانيا وألمانيا وجورجيا والإمارات العربية المتحدة وليشتنشتاين وقال مساعد وزير المال لشؤون مكافحة الإرهاب وتمويل الاستخبارات، ديفيد كوهين، في بيان، إن «الأهداف التي حُدّدت اليوم لعبت أدواراً في دعم برنامج إيران النووي وقدّمت دعماً فعلياً للإرهاب».وأضاف إن الولايات المتحدة تقوم بتخفيف بعض العقوبات مؤقتاً بموجب الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع إيران في جنيف في تشرين الثاني الماضي، لكن «الجزء الأكبر من العقوبات ما زال مُطبّقاً وسيتم تنفيذها بشكل صارم».
وتقضي الإجراءات التي أُعلنت أول من أمس، بتجميد ممتلكات الشخصيات والشركات المستهدفة في الولايات المتحدة، ومنع أي شركة أميركية أو ناشطة في أميركا من التعامل معها.
وبين الشركات التي أُدرجت على اللائحة: الإسبانية «أدفانس اليكتريكال انداستريال تكنولوجيز» (ايه إي آي تي) التي يُشتَبه في تسهيلها معاملات مالية لصالح البرنامج النووي الإيراني، والألمانية «دويتشه فورفي اكتينغيزيلشافت» المتهمة بالالتفاف على العقوبات النفطية.في المقابل، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية، مرضية أفخم، «إن إجراء الإدارة الأميركية هو مثال آخر على عدم حسن نياتها على أعتاب المفاوضات المقبلة (18 شباط)، ومؤشّراً على حقيقة أن أميركا تسعى قبل الجولة الجديدة من المفاوضات الى فرض أجواء سلبية على المفاوضات، وأن هذا الإجراء لن يؤدي الى فشله فحسب، وإنما الى إجراء مماثل من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
وفي معرض ردّها على تصريحات وزير الخارجية الأميركي، جون كيري المنزعج من زيارات الوفود السياسية والاقتصادية الأجنبية لطهران، اعتبرت أفخم أن «مثل هذه التصريحات تُلبّد المناخ الإيجابي الحاصل بين إيران ومجموعة 5+1».

طهران تستقبل وفد وكالة الطاقة لاستئناف المفاوضات النووية اليوم (عطا كناري ـ أ ف ب)

وتطرقت أفخم الى زيارات الوفود السياسية والاقتصادية الأجنبية لطهران، مؤكدة على ضرورة أن ينظر المسؤولون الأميركيون نظرة جادة الى الأوضاع والمستجدات الدولية وحقائق القرن الحادي والعشرين، بعيداً عن التعصب والنظرة الأحادية الجانب، وأن يتخلّوا عن الممارسات العدائية ضد الشعب الإيراني.

> «الحرس»: على المسؤولين مواصلة مفاوضاتهم من موقع القوة

في هذه الأثناء، أعلن قائد سلاح الجو ـ فضاء في حرس الثورة الإسلامية، العميد علي حاجي زادة، أن القدرات الدفاعية والعسكرية لبلاده أعجزت الأميركيين، وعلى المسؤولين التنفيذيين أن لا يقلقوا من تهديداتهم لأن الإدارة الأميركية اليوم هي أضعف من أن تتمكن من تهديد إيران».
وأكد أنه لا ينبغي لأحد أن يخشى التهديدات الأميركية، قائلاً إن «ضمان أمن البلاد يقع على عاتق القوات المسلحة والتعبئة الشعبية، وعلى المسؤولين مواصلة مفاوضاتهم من موقع القوة لأن الأميركيين اليوم هم أضعف من أن تسوّل لهم أنفسهم تهديد إيران».
من جهة ثانية، قالت وسائل الإعلام المغربية، أمس، إن الرباط لديها شروط محددة من أجل إعادة العلاقات الدبلوماسية مع إيران بعد إعلان مساعد وزير خارجية إيران رغبة الجانبين في إعادة هذه العلاقات بينهما.
وقالت صحيفة «الصباح» في صفحتها الأولى إن «المغرب رد على الطلب الإيراني باشتراط الاحترام المتبادل للسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية من جديد».
وأضافت إن فتح السفارة من جديد «لن يكون على حساب الأشقاء العرب، في إشارة الى موقف المغرب الداعم لكل من البحرين والإمارات في مواجهة تحرشات الجمهورية الإسلامية».
(مهر، إرنا، أ ف ب، فارس)

وفيات

من آمن بي وإن مات فسيحيا
أبناؤها: جوزف (قنصل جمهورية صربيا) وزوجته منى بستاني وعائلتهما
فادي (رئيس بلدية قرطبا ورئيس اتحاد بلديات جبيل) وزوجته أنطوانيت السخن وأولادهما وعائلاتهم
بشارة وزوجته جان عبيد وأولادهما وعائلاتهم
بناتها: تريز زوجة جوزف شكر الله السخن وعائلتهما
سعاد زوجة إلياس طراد وعائلتهما
أشقاؤها: أولاد المرحوم: بطرس بشارة سلامة وعائلاتهم
أولاد المرحوم: بولس بشارة سلامة وعائلاتهم وعموم عائلات: سلامة، مرتينوس، بو خير، السخن، بستاني، عبيد، طراد، الخوري، البيروتي، شليطا، كرم، صقر، عطالله، سعيد، صوايا، وعموم عائلات قرطبا ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الأسى واللوعة فقيدتهم الغالية المرحومة:
خزون (ماري) بشارة سلامة
أرملة المرحوم عبدو يوسف مرتينوس
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء في 2014/2/5 متممة واجباتها الدينية.
«لنفسها الراحة ولكم من بعدها طول البقاء ـ صلوا لأجلها»
تقبل التعازي اليوم السبت 8 الجاري في صالون كنيسة الصعود ـ ضبيه من الساعة الحادية عشرة لغاية السابعة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم:
إميل توفيق زهار
زوجته: جوزفين إلياس الحلو
ولداه: كبريال وميشال
شقيق شكري ونزهة أرملة إميل البستاني وتريز زوجة فؤاد البستاني وعائلاتهم وعائلات المرحومين جوزف ونقولا والدكتور جورج وإيفات زوجة المرحوم كليم قربان وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الأسى
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم السبت 8 شباط 2014 في كنيسة القديسة ريتا ـ المونتيفردي
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون كنيسة القديسة ريتا ـ المونتيفردي ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً ويوم الأحد 9 الجاري في صالون كنيسة القديسين عبدا وفوقا ـ بعبدا من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم:
الحاج محمد علي خشيش
المتوفى في أوستراليا
ووري في ثرى بلدته الخيام
أولاده: الحاج علي، الحاج عباس، حلمي، حسن وبسام وأصهرته
لمناسبة مرور أسبوع على وفاته، ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء نهار الأحد في 2014/2/9 الساعة التاسعة والنصف صباحاً في حسينية بلدته الخيام
الآسفون: آل خشيش، آل عزير وعموم أهالي الخيام

أرسل إعلان الوفاة إلى جريدة
الأخبار al-akhbar
عبر «الواتس أب» على الرقم 03/770448 من أي منطقة في لبنان، [يوميا من السابعة والنصف صباحا ولغاية العاشرة والنصف ليلا]، عبر إرسال: نسخة عن النعوة/ صورة المتوفي ونسخة عن بطاقة هوية المُرسل.
WhatsApp
كادر 4*8 سنتم مع صورة: سعر النشرة: 70000 ليرة لليوم الواحد/ عرض ال3 أيام: 200000 ليرة لبنانية
كادر 4*8 سنتم بدون صورة: سعر النشرة: 35000 ليرة لبنانية لليوم الواحد/ عرض ال3 أيام: 100000 ليرة لبنانية
وسيقوم مندوبونا بزيارتكم لتحصيل الفاتورة

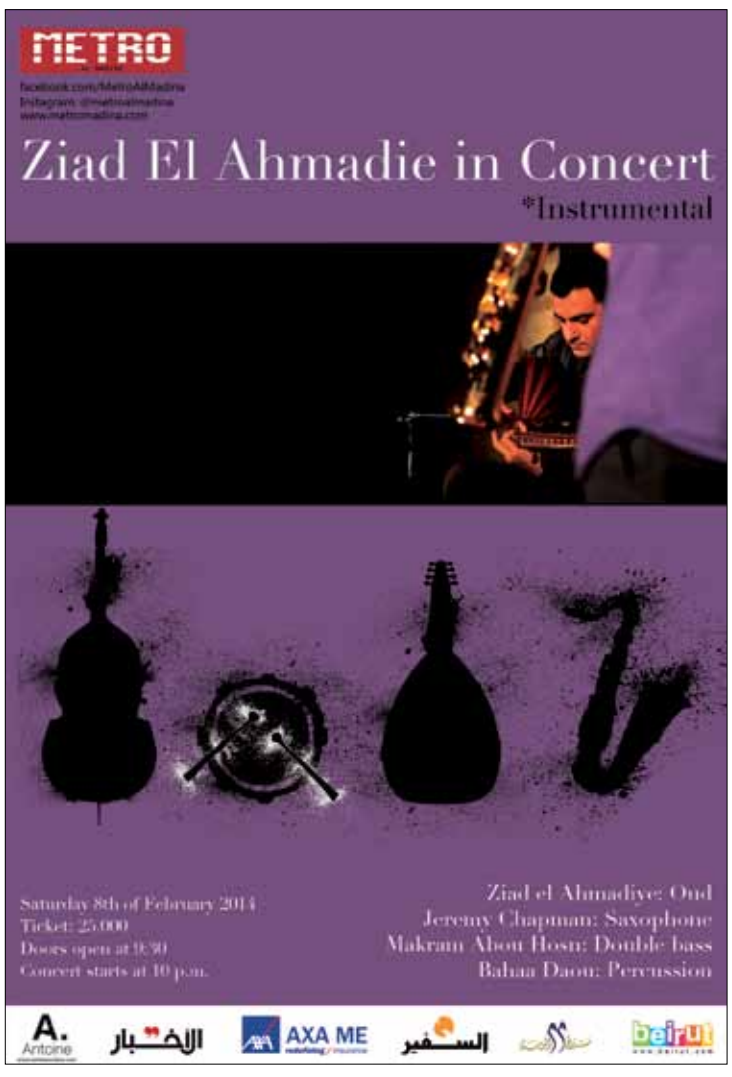

مبوب

ذكرى أسبوع

إنا لله وإنا إليه راجعون
ذكرى أسبوع
تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2014/2/9 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:

الحاج محمود مصطفى موسى
(ابو عزيز)
ولده: عبد العزيز
أشقاؤه: المرحوم نجيب، الحاج وفيق (أبو ربيع)، حبيب ومحمد
صهره: المحامي أحمد حمزة
وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدته عين قانا الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل موسى، آل رزق وعموم أهالي عين قانا.

((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً))
ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
يمنى عبدالله فواز
(أم جمال)
أرملة المرحوم محمد العبد فواز
أولادها: جمال، حسن، حسين وعلي
بناتها: مينرفا، هيفا، هلا، فاطمة ورنا
أشقاؤها: محسن، فوزي (أبو حسن)، وفيق، محمد، المرحوم غسان، عادل والمحامي علي
أصهرتها: المحامي فايز عيد، حسن فواز، محمد بدير، محمود عثمان والمرحوم حسين حدرج
لمناسبة مرور أسبوع على وفاتها، يُقام مجلس عزاء يوم الأحد في 9 شباط 2014 عند الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها الغسانية.
الآسفون: عموم أهالي الغسانية وآل فواز وآل بدير وآل عيد وآل حدرج وآل عثمان.

لمناسبة مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم:
مازن أمين مرعي
ستتلى آي من الذكر الحكيم يوم الأحد الموافق في 2014/2/9 الساعة العاشرة صباحاً، للرجال والنساء، في حسينية بلدته روم - جزين
الآسفون: آل مرعي، خليل، البلبل والحاج وعموم أهالي بلدة روم ومليخ ودلهون وعرمتى.

إعلانات رسمية

إعلان تبليغ أوراق مدنية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع المستدعى ضده فؤاد حنا اطناس المجهول محل الاقامة للحضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنه قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المقدم من حسين محمود الديدي بوكالة المحامي اسعد حداد المسجل برقم اساس مدور 2014/451 والذي يطلب بموجبه ازالة الشيوع في العقار رقم 807 من منطقة قب الياس العقارية، وللمستدعى ضده مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لابداء الملاحظات على الطلب، والا يصار الى ابلاغه جميع الاوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة، حتى الحكم النهائي.
رئيس الكتبة
جورج ابي فيصل

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
المعاملة التنفيذية 2013/505
الى المنفذ عليه ماجد علي يحيى من جبشيت ومجهول محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م تنبئك هذه الدائرة ان لديها في المعاملة التنفيذية المتكونة بين طالب التنفيذ موسى جمعه بوكالة المحامي حسن شريم وبينك انذاراً تنفيذياً بموضوع الزامك بدفع شيك بقيمة 8500 د.أ. عدا الفوائد واللواحق.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الانذار ومرفقاته والا اعتبرت مبلغاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر اضافة الى مهلة الانذار حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقك اصولاً.
رئيس القلم
حسن أيوب

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
المعاملة التنفيذية 2014/16
الى المنفذ عليه حسين علي بيطار من حبوش ومجهول محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة ان لديها في المعاملة التنفيذية المتكونة بين طالب التنفيذ طارق مكي بوكالة المحامية لبنى صفا وبينك انذاراً تنفيذياً بموضوع حكم محكمة بداية النبطية تاريخ 2013/10/22 رقم قرار 2013/90 والمنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار رقم ـ 2846 ـ حبوش للقسمة العينية وبالتالي طرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح البالغ 68520 د.أ. وتوزيع الثمن وفق ما هو محدد في متن الحكم.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الانذار ومرفقاته والا اعتبرت مبلغاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر اضافة الى مهلة الانذار حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقك اصولاً.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب وسام نهاد طرباه لموكله بول جورج يارد سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالاقسام 98، 99، 103 و104 من العقار 1181 منطقة الاشرفية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
بتاريخ 2014/1/27 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية قراراً بإبلاغ المنفذ عليه صالح حسن يحيى بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته ونسخة عن تقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة رقم /341795 ب/ صادر بالمعاملة رقم 2013/1365 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
اسامة حمية

اعلان
بتاريخ 2014/1/27 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية قراراً بإبلاغ المنفذ عليه محمد علي سعد الدين شحتو الظريف بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته ونسخة عن تقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة رقم /320795 ب/ صادر بالمعاملة رقم 2012/678 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
اسامة حمية

تبليغ مجهول المقام
محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني
تدعو ابراهيم سليم غندور لحضور جلسة 2014/3/11 واستلام اوراق الدعوى 2011/125 المقامة من كريستين تامر البستاني وموضوعها استرداد المأجور الكائن في الطابق الخامس من العقار رقم 4169/ المصيطبة للضرورة العائلية.
رئيس القلم بالتكليف
محمد ابراهيم

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهما الهام وهيام خليل سرحان من الدوير والمسافرين الى استراليا والمانيا والمجهولتي محل الاقامة للحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى رقم 2014/2 المقامة عليهما مع شقيقتيهما زينب وامال خليل سرحان من عفاف عدنان ابراهيم بمادة حق مرور لعقارها رقم 1261 عبر طريق الافراز رقم 4347/ الدوير، وعليكما اتخاذ محل اقامة لكما ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونا ممثلتين بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغكما الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

فرصة لحيازة عقار بستان مع مسكن مطل وخدمات وبئر مياه عذبة قرب مدخل صور منزل صيفي أو استراحة عائلية وفرصة استثمارية:

حوالى ٩,٥ دنمات بطريق خاص ٤ دقائق من مفرق العباسية ـ مدخل صور بستان منتج حوالى ١٥٠ برتقال و٣٥٠ حامض و٢٥ زيتون و٧٥ فواكه مختلفة مع منزل غرفتي نوم وصالون ـ سفرة، مطبخ وحمامين، بيت ناطور، غرفة مخزن، بئر مياه عذبة مع خزان ونظام ري بالرش مولد ٤٥ ك.ف.أ. بمدخل مضاء. قريب من الخدمات في منطقة مجاورة لفيلل يزيد سعر متر الارض حالياً عن ٣٣٥ دولاراً وبارتفاع مستمر.

للاستعلام فقط من المشترين ٠١/٦٥٥٠٧٨
أو عبر إيميل: LODLEBANON@YAHOO.COM

اعـــــلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد للاشراف على تشغيل وصيانة معملي دير عمار والزهراني، موضوع استدراج العروض رقم ث٤د/ ٨٨٦٥ تاريخ ٢٠١٢/١٠/١٢، قد مددت لغاية يوم السبت ٢٠١٤/٣/١ عند الساعة ١٣,٣٠.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـــ أمانة السر ـــ الطابق ١٢ (غرفة ١٢٢٣)، مبنى كهرباء لبنان ـــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /٧٥٠,٠٠٠/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـــ طريق النهر ـــ الطابق «١٢» ـــ المبنى المركزي.
بيروت في ٢٠١٤/٢/٥
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار

مبوب للإيجار

Tayouneh apartment: rent 850$ - two parkings 10th floor - full view Park Beirut - Generator - internal decoration - Center Tayouneh tel : 03248112 after 5 pm

الرياضة اللبنانية

5 مدربين أوروبيين من جنسيات مختلفة في الدوري اللبناني (هيثم الموسوي)

المدربون الأوروبيون يبعدون العرب عن الدوري اللبناني

دخل المدربون الاوروبيون على الخط بقوة في الدوري اللبناني لكرة القدم هذا الموسم، اذ يقف مدرب اوروبي على رأس الجهاز الفني لأربعة من الفرق الموجودة في مراكز النخبة، وذلك في ظل تراجع الطلب على المدرب العربي

شربل كريم

هل هو عصر الاوروبيين في كرة القدم اللبنانية، وهل اصبح المدرب العربي خياراً ثانياً بعد نظيره الاوروبي؟
سؤال بات مطروحاً منذ مطلع الموسم الحالي وانسحاباً الى المراحل الاخيرة من الدوري اللبناني لكرة القدم، حيث ارتفع عدد المدربين الاوروبيين الى خمسة، وهم قادمون من مدارس مختلفة، لكنهم استقوا من نفس الثقافة الكروية التي بدأت الاندية اللبنانية تؤمن بضرورة نشر تعاليمها بين لاعبيها ضمن سعيها لأفضل النتائج الممكنة.
من هنا، كان الصفاء قد اختار الروماني تيتا فاليريو للاشراف عليه، من دون ان يكرر تجربته العربية الناجحة مع العراقي اكرم سلمان الذي قاده الى لقبين متتاليين. ومثله فعل الراسينغ في الموسم الماضي عندما ذهب الى خيار التشيكي ليبور بالا بعد انتهاء تعاونه مع المصري محمد حسن «كاريكا». وعلى خطى الفريقين المذكورين، سار السلام زغرتا باستقدامه الهولندي بيتر مندرتسما بعد اقالته السوري عساف خليفة. واخيراً عمد الأنصار الى فك ارتباطه بالعراقي هاتف شمران، متوجهاً الى الصربي زوران بيسيتش، بعدما كان النجمة قد سبقه الى هذه الخطوة بالتعاقد مع الالماني ثيو بوكير إثر استقالة موسى حجيج من منصبه.
ومن دون شك سجل هؤلاء المدربين حضوراً لافتاً، وحتى اولئك الذين حضروا حديثاً الى لبنان، اذ يمكن بحسب القيّمين على انديتهم لمس الايجابيات من خلال طريقة مقاربتهم للمباريات او للتمارين بالنسبة الى الوافدين الجدد (مثل بيسيتش).
الواضح ان الاندية بدأت تذهب باتجاه «القارة العجوز» لأسباب مختلفة، اهمها ان المدربين العرب بنوعية نظرائهم الاوروبيين اصبحوا قلائل جداً في محيطنا، اذ لا يخفى ان غالبية الاندية اللبنانية تفضّل استقدام مدرب عربي بالنظر الى سهولة التعامل معه من خلال امكانية تواصله مع اللاعبين بشكلٍ افضل بفعل عامل اللغة. الا انه من دون الانتقاص مما قدّمه او ما يمكن ان يقدّمه المدربون العرب في الكرة اللبنانية، يظهر جلياً ان الاندية لم تعد ترى اي عوائق تحول دون استقدامها افضل عقلٍ فني ممكن ولا تجده الآن إلا في اوروبا.
وفي هذا الإطار، يقول رئيس الراسينغ جورج فرح الذي حقق فريقه نقلة نوعية مع بالا وينافس حالياً على اللقب: «شخصياً، لطالما اعتبرت ان المدرب الذي يتكلم لغة اللاعبين هو افضل الخيارات، لكن للاسف ادت ظروف مختلفة الى تجارب غير ناجحة مع مدربين عرب، فكان خيارنا الاوروبي الذي اكد ان الكرة هي اللغة المشتركة بين المدرب ولاعبيه». ويضيف: «يبدأ المدرب الاوروبي في فهم لغة اللاعب عندما يندمج في اجوائه ويعرف عقليته المختلفة عن تلك الموجودة في اوروبا، فتكون الخطوات الاولى نحو خلق الكيميائية التي تفرز النجاح».

> قلائل هم المدربون العرب أصحاب النوعية الأوروبية

وصحيح ان المدربين العرب سابقاً اصابوا نجاحات في الكرة اللبنانية، أكبر من نجاحات نظرائهم الاوروبيين، لكن ما يدخله المدرب الاوروبي الى الاندية من انضباط وصرامة، اضافة الى دمج اللاعبين في نظامٍ دقيق على صعيد عدم اهدار الوقت خلال التمارين او التزام مبادئ اساسية مثل عدم التعرض للحكام خلال المباريات، يساعد هؤلاء اللاعبين على تطوير عقليتهم، وهو امر مهم في فترةٍ بات فيها لاعبون لبنانيون كثر مرشحون للانتقال الى الخارج، حيث يفترض ان يتعاملوا مع كل وضع بطريقة احترافية.
ويلتقي هذا الكلام مع ما يقوله المدير الاداري في الصفاء وسام خليل، الذي يرى أن «البيئة العامة في العالم العربي لم تصل الى المستوى الاوروبي، وبالتالي يأتي المدرب الاوروبي بخلفية ثقافية اكبر، بحيث يمكنه بناء اللاعب وتطويره بسرعة، وهذا امر مهم لأن لاعبينا يحتاجون الى هذه النقطة عبر تعلّمهم اشياء كان من المفترض ان يعرفوها في مرحلة التأسيس التي لا تزال سيئة في لبنان».
وفي جولة على تمارين الاندية، يبدو لافتاً تحضير المدرب الاوروبي لتمارينه وتحويلها الى امر ممتع بالنسبة الى اللاعب الذي لا يشعر بالملل، وهذا ما يعيده المدرب الوطني اميل رستم، الذي كان من رواد استقدام المدربين الاوروبيين، الى «الدورات الجديّة التي يخوضها المدرب الاوروبي قبل حصوله على شهادته، بعكس ما يحصل في عالمنا العربي، علماً انني متعصّب للمدرب اللبناني الذي يمكنه التفوّق على اي كان في حال تخريجه من دورات مفيدة ينجح فيها من يستحق فعلاً».
وأيّاً يكن من أمر، فإن الاندية اللبنانية باتت تدرك اليوم أن المدرب الناجح هو بشخصيته لا بجنسيته.

● الدوري اللبناني ●

العيون على الصدارة في المرحلة الـ 14

يبحث العهد عن فوز أول بقيادة زيزو

جولة اخرى من السباق الى لقب الدوري اللبناني لكرة القدم، تنطلق اليوم مع المرحلة الـ 14، التي تفتتح بلقاء مهم للصفاء حامل اللقب ومتصدر الترتيب العام، الذي يحلّ ضيفاً على طرابس الرياضي الساعة 14,15، على ملعب رشيد كرامي البلدي في طرابلس. ولا شك في ان الصفاء يفترض ان يحذر من «الفخ» الشمالي لان فريق طرابلس عنيد، وقد اثبت هذا الامر عندما اجبر العهد على التعادل السلبي في الاسبوع الماضي، ليهدي الصدارة الى الصفاء.
اما العهد الوصيف، فيلتقي الاجتماعي الساعة 15,30 على ملعب المدينة الرياضية، وهو يتطلع الى فوز اول بقيادة مدربه المصري عبد العزيز عبد الشافي «زيزو». وهذا الامر متاح رغم ان الفريق الطرابلسي لن يكون لقمة سائغة، لانه يريد نقاط المباراة للهروب من منطقة الهبوط.
وتقام مباراة ثالثة اليوم (14,15) على ملعب بيروت البلدي، وتجمع بين الانصار وضيفه المبرة.
وتبرز غداً الساعة 15,00 مباراة النجمة الخامس الذي يحلّ ضيفاً على التضامن صور في ملعب صور البلدي. وسيخوض «النبيذي» اللقاء بغياب عددٍ لا يستهان به من لاعبيه الاساسيين، اذ يبتعد السوري عبد الناصر حسن للايقاف، واكرم مغربي بداعي الاصابة، وعلي حمام لسفره. لذا فان المدرب الالماني ثيو بوكير (وبحسب التمارين الاخيرة) سيعتمد على شادي سكاف في الدفاع، الى جانب قاسم الزين، على ان يحل خالد حمية مكان حمام، وحسن المحمد في مركز رأس الحربة بدلاً من مغربي.
كذلك، يخوض الراسينغ الثالث غمار رحلة مهمة الى ملعب المراشية لملاقاة السلام زغرتا (14,15)، آملاً تعثر الصفاء والعهد للقبض على الصدارة.
ويلعب في التوقيت عينه شباب الساحل وضيفه الاخاء الاهلي عاليه على ملعب العهد، في مباراة مهمة كثيراً للاول، الذي يحتل المركز الرابع بفارق 3 نقاط عن المتصدر.

السلة اللبنانية

الرياضي يفرمل بيبلوس

بات الرياضي صاحب السجل الافضل مؤقتاً في بطولة لبنان لكرة السلة، بعدما سجل فوزه الثالث على التوالي وجاء على حساب ضيفه بيبلوس 75-69 (الارباع 17-15، 35-32، 56-48، 75-69)، في المباراة التي أجريت بينهما في قاعة صائب سلام في المنارة، في افتتاح المرحلة الثالثة.
وبرز المصري اسماعيل أحمد ناحية الفريق الفائز بتسجيله 22 نقطة الى التقاطه 12 متابعة وتمريره 6 كرات حاسمة، بينما سجل زميله امير سعود 15 نقطة وجان عبد النور 12 نقطة الى 5 متابعات.
وكان الاميركي جاي يونغبلود الافضل لدى بيبلوس، الذي لقي خسارته الاولى، وذلك بتسجيله 22 نقطة الى 7 متابعات و4 تمريرات حاسمة، بينما سجّل الكندي مايكل فرايزر «دابل دابل» قوامها 11 نقطة و14 متابعة.
وتستكمل المرحلة اليوم، اذ يلعب المتحد طرابلس مع الحكمة في قاعة مجمع الصفدي الساعة 17,00، ويلتقي هومنتمن مع بجه في قاعة الاول في التوقيت عينه. وتختتم هذه المرحلة غداً، فيلعب عمشيت مع الشانفيل في قاعة عمشيت وهوبس مع التضامن الزوق في قاعة مجمع ميشال المر، الساعة 17,00.
هذا، وقد اصدر الاتحاد اللبناني لكرة السلة بياناً عقب جلسة استثنائية لهيئته الإدارية لدراسة موضوع لائحة النخبة للسيدات (درجة اولى)، حيث قرر خلق هذه اللائحة لموسم 2013-2014 تطبيقاً للنظام العام. وكلّف الاتحاد لجنة المنتخبات واللجنة الفنية الاجتماع والتواصل مع مدربي الدرجة الاولى للسيدات لإعداد لائحة يقدّمها كل مدرب مؤلفة من 22 لاعبة وفقاً للنظام ثم رفعها الى الهيئة الادارية للاتحاد في جلستها المقررة الاثنين عند الساعة الخامسة مساءً.
وكان رئيس الاتحاد اللبناني المهندس وليد نصار، قد دعا الى مؤتمر صحافي سيعقده عند الساعة 20,30 من مساء الاثنين في فندق لورويال ضبيه، وذلك لإعلان برنامج عمل الاتحاد للسنة الحالية وعلى رأسه تنظيم كافة البطولات الرسمية وإعداد سائر المنتخبات الوطنية لجميع الفئات العمرية.

عملاق الرياضي لورين وودز يتابع كرة متجهة إلى السلة (سركيس يرتسيان)

الشطرنج

لبنان يستضيف لقاء لدول الفرنكوفونية في الشطرنج

نال لبنان شرف تنظيم اللقاء الدولي الثاني للدول الفرنكوفونية في الشطرنج، بعد منافسة قوية مع تونس. واصدر الاتحاد الفرنكوفوني للشطرنج قراراً بتكليف لبنان تنظيم هذا الحدث في بيروت، بين 30 أيار و9 حزيران المقبلين، في نقلة نوعية على المستوى التنظيمي للشطرنج اللبناني، وذلك بعد النجاح في تنظيم دورة البحر المتوسط في بيروت العام الماضي، واستقدام المدرب الأوكراني نيكولاي ليجيكي، للإشراف على المنتخبات الوطنية.
وجاء نيل لبنان شرف الاستضافة بعد اتصالات مكثفة أجراها رئيس الاتحاد نبيل بدر مع عدد من رؤساء ومسؤولي الاتحادات الفرنكوفونية، أكد خلالها قدرة لبنان على تنظيم هذا الحدث، واستعداده لتوفير كافة ظروف نجاحه.
وسيشارك في اللقاء نحو 30 دولة فرنكوفونية، وهو يتضمن ثلاث بطولات، هي الفردي المفتوحة الثانية، وبطولة السيدات الأولى، وبطولة الشطرنج الخاطف الأولى.
وينتظر أن يزور لبنان رئيس الاتحاد الفرنكوفوني للشطرنج باتريك فانهولندت من إمارة موناكو، لمتابعة التحضيرات للقاء، الذي سيعد له الاتحاد اللبناني خطة تنظيم، تتضمن تشكيل لجان للمتابعة، وإعداد المنتخب اللبناني.

أخبار رياضية

تكريم جودت شاكر في حريصا

كرّم الكاتب انطوان فضول في بيت عنيا بمزار سيدة لبنان في حريصا رئيس اتحاد المشرق العربي لكرة السلة ومدير الانشطة في النادي الرياضي جودت شاكر على عطاءاته الرياضية المختلفة بمسيرة متواصلة منذ خمسين عاماً. وشمل التكريم نخبة من الاسماء اللامعة في لبنان، وذلك خلال حفل توقيعه كتاب «أعلام من بلاد الارز»، في سلسلته الـ 15 مع شخصيات جديدة يجري تكريمها.

بعثة لبنان الى البطولة العربية للمبارزة

غادرت الى العاصمة القطرية الدوحة بعثة لبنان الى البطولة العربية للمبارزة للاشبال والناشئين. ويرأس الوفد نائب رئيس الاتحاد والمدرب الوطني سهيل سعد، الذي يرافق 3 لاعبين ولاعبات، هم: نور فرحات التي تشارك في سيف المبارزة للإناث، ورامي غرة ورامي بيضون اللذين يشاركان في فئتي سلاح الشيش وسيف المبارزة.
يذكر ان البطلتين منى شعيتو ودومينيك طنوس ستشاركان في بطولة المانيا للمبارزة، إحدى مراحل بطولة العالم.

مقررات اتحاد الكيك - بوكسينغ سافات

قررت الهيئة الإدارية لاتحاد الكيك البوكسينغ - سافات إقامة اللقاء التدريبي للمدربين وحملة الحزام الأسود 2 دان فما فوق، غداً في قاعة نادي التعاضد - بيروت. كذلك اقرّت حل جميع اللجان المساعدة ولجان المناطق، والطلب من النوادي إرسال أسماء مرشحيها بواسطة رسائل رسمية موقّعة من رئيس النادي وأمين سره مع الختم، وذلك في مدة أقصاها ظهر الأربعاء في 19 الحالي.
(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1627

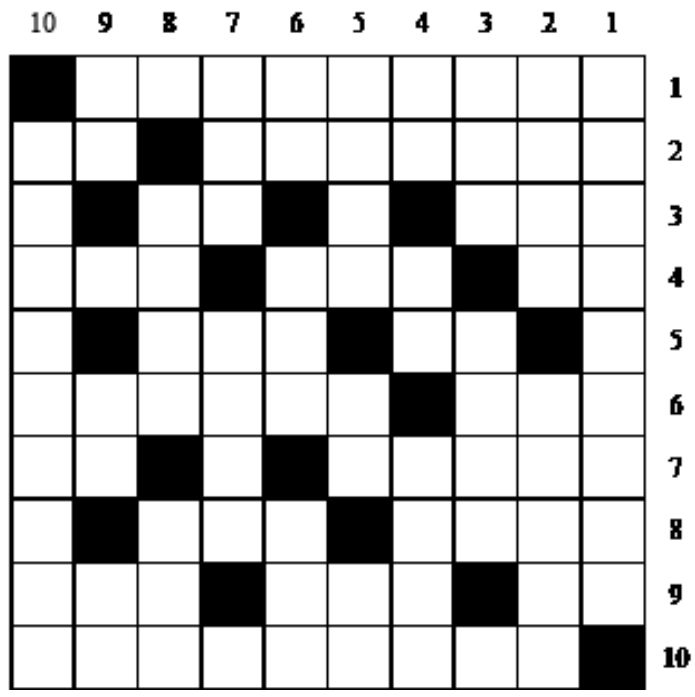

أفقيا

1- شلالات مائية تفصل البرازيل عن الأرجنتين - 2- أرخبيل هندي شهير في خليج البنغال - نعم باللغة الروسية - 3- مسكن الرهبان - عمر الإنسان - 4- نعام - شجر خالد - ماركة سيارات - 5- وعاء الخمر - في الوجه - 6- يشرب الماء - آفة إجتماعية تسبب إنخداع الشخص بنفسه - 7- مرفأ ياباني في هونشو على خليج أوساكا - حديقة حيوانات بالأجنبية - 8- قلم - آلة على شكل نصف دائرة تُرمى بها السهام - 9- أمر فظيع - من الحيوانات - طائر كبير طويل العنق والرجلين - 10- كيميائي سويدي إخترع الديناميت عام 1866 ووقف ثروته لتأسيس خمس جوائز سنوية في الآداب والفيزياء والكيمياء والطبّ والسلام

عمودياً

1- دولة مترامية الأطراف تُعدّ أكبر أرخبيل بحري في العالم - 2- مدينة بلجيكية - بحيرة في شمالي إيطاليا بين مقاطعتي لومبرديا والبندقية - 3- وحدة حجم لقياس مساحة الأرض الزراعية ويقابله في العربية الفدّان - موقع إخباري إستخباراتي إسرائيلي - 4- أنت بالأجنبية - حرف نصب - أعامل بشدّة - 5- من آثار المعركة - للتفسير - طعم الحنظل - 6- للندبة - اختفى من الوجود - من الحيوانات - 7- أحفر البئر - زنجيّ بالأجنبية - 8- نُجحد الدين ونعم الله - من الأشجار - 9- حُب - من الطيور - نفخ الهواء في كل إتجاه - 10- حصن في أثينا القديمة فوق تلة صخرية إشتهر بهياكله الرائعة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الباكستان - 2- رديف - 3- الباراغواي - 4- رايت - لبن - 5- بل - هما - 6- نانت - ين - شدّ - 7- تل - ليل - سمل - 8- يحنّ - كاشف - 9- نابوليون - 10- داوود باشا

عمودياً

1- الأرجنتين - 2- لا - إلحاد - 3- بوبيان - نبأ - 4- آت - تل - و و - 5- كرّ - يالو - 6- الليل - يد - 7- ترغب - كوب - 8- أدونّه - سانا - 9- أين - مشمش - 10- فيلادلفيا

sudoku 1627

8		1	3		5			
	3				9	1		
6				1				3
1						6		
		2		6		5		9
7	9				3	4	1	2
	1		8	4	2	9		
					6			
		8		5	1			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1626

6	7	5	1	2	4	9	8	3
2	9	1	8	7	3	6	4	5
8	3	4	5	9	6	7	1	2
9	2	3	6	8	1	4	5	7
1	8	6	4	5	7	3	2	9
4	5	7	9	3	2	1	6	8
5	1	8	7	6	9	2	3	4
7	6	2	3	4	8	5	9	1
3	4	9	2	1	5	8	7	6

مشاهير 1627

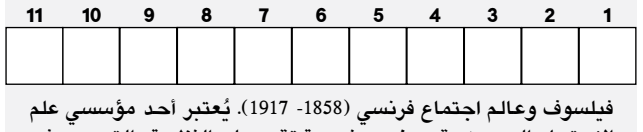

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي (1858- 1917). يُعتبر أحد مؤسسي علم الإجتماع الحديث وقد وضع منهجية تقوم على النظرية والتجريب في آنٍ معاً 5+6+4+1+7 = عملة عالمية ■ 3+2+4+8 = يصبح ملكاً عليهم ■ 9+11+10 = والدتي

حل الشبكة الماضية: ابراهيم رمزي

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

البرازيلي هيرنانيس مرتدياً سترة إنتر ميلانو (إنترنت)

هيرنانيس: مكسب لثوهير أولًا ولإنتر ميلانو ثانياً

ما بين الدموع في روما والابتسامة في ميلانو، تختصر هيرنانيس حكاية توديعه لاتسيو وقدومه الى إنتر ميلانو. التقديم الرسمي للبرازيلي لوسائل الإعلام كان لافتاً للأنظار، وهو ما أراد منه مالك «النيراتزوري»، إيريك ثوهير، الاستفادة الشخصية، كما أنه مؤشر أولي إلى الأهمية الفنية للاعب، والتي بإمكانه تقديمها لفريقه الجديد

حسن زين الدين

مشهدان معبّران كانا العنوان في إيطاليا في الأيام الأخيرة. مشهدان عكسا حالتين مختلفتين تماماً: في الأول، ذكريات ودموع، وفي الثاني ابتسامة وطموح. مشهدان اختصرا مشاعر وأحاسيس صادقة للاعب لا يريد الخروج من ماضيه، لكنه في المقابل يبحث عن مستقبله، وما بينهما فرصة يمكن أن لا تتكرر. مشهدان كانا الحدث، ومعانيهما كانتا أول ما يلفت الانتباه.

هكذا، لم يتمالك اللاعب البرازيلي هيرنانيس نفسه وأجهش بالبكاء عند مغادرته آخر حصة تدريبية لفريقه السابق لاتسيو عندما شاهد جماهير «اللاتسيالي» خارج مقر التدريبات، وبعدها بأيام، وتحديداً أول من أمس، كان اللاعب يبتسم أمام عدسات المصورين خلال تقديمه رسمياً بقميص فريقه الجديد إنتر ميلانو، وما بين المشهدين المعبّرين، محصلة واحدة لمدينتين: خسرت روما، وفازت ميلانو.

خسارة فريق العاصمة الإيطالية، لاتسيو، لا تعوّضها خسارة طبعاً، فهيرنانيس كان، قبل قدوم ميروسلاف كلوزه، وحتى معه، النجم والملهم الأول للفريق الأزرق، وإذا بجمهور الـ«بيانكوسيليستي» يستفيق على نبأ رحيل البرازيلي. لذا، كان من الطبيعي أن يحتل الغضب المدرجات في المباراة الأخيرة للفريق في الـ«سيري أ»، وتُرفع اللافتات المنددة بخطوة الإدارة، وحتى أن يتلقى رئيس لاتسيو، كلاوديو لوتيتو، رسائل تهديد بالقتل على «ما اقترفته يداه».

على كل الأحوال، بات لاتسيو من الماضي، وهيرنانيس في مدينة ميلانو الآن.

الاستقبال الذي لقيه اللاعب البرازيلي في مدينة في شمال إيطاليا فاق التصور من دون أدنى شك، حتى إنه وُصف بالاستقبال «الهوليوودي» للاعب موهوب، لكنه ليس بكريستيانو رونالدو أو ليونيل ميسي. هكذا، احتشد أنصار «النيراتزوري» خارج مقر النادي قبل ساعات من قدوم هيرنانيس، ولحظة أن ترجّل من سيارته إذا بالحشد يلاحقه لنيل التواقيع التذكارية. أما في المؤتمر الصحافي، فكان هيرنانيس يُقدَّم تقديم الأبطال، وسط حضور صحافي حاشد.

تقديم إنتر اللافت للأنظار والذي توقفت عنده الصحف الإيطالية للاعبه الجديد، يعكس مدى العطش في النادي للنجوم، لكن ما بدا واضحاً أن مالك النادي الجديد، الأندونيسي إيريك ثوهير، أراد عبره، بطريقة أو بأخرى، تقديم أوراق اعتماده للجماهير بأنه «الرجل المناسب في المكان المناسب» والقادم لانتشال ناديهم من الواقع المرير الذي وصل إليه بعد سنوات، تعدّ على اليد الواحدة، كان فيها «النيراتزوري» على قمة الكرة الإيطالية والأوروبية.

تقديم هيرنانيس كان فيه لبصمات ثوهير الحيز الأكبر من خلال الطابع التسويقي لإنتر، والذي أراد منه الأندونيسي هدفاً واضحاً وهو: إعادة النادي اللومباردي، على الأقل وبادئ ذي بدء إعلامياً، الى الساحة الأوروبية من أوسع الأبواب، على غرار ما تفعله الأندية «المتمكنة» حالياً في أوروبا عند تقديمها النجوم. ومن جهة ثانية، كان ثمة رسالة داخلية من ثوهير

> **لفت التقديم «الهوليوودي» لوسائل الإعلام من جانب إنتر ميلانو للاعبه الجديد**
>
> عبر تقديم هيرنانيس، مفادها: هذا أول الغيث، والصفقات الكبرى الأخرى قادمة.

هكذا إذاً، يمكن القول إن المستفيد الأول من قدوم هيرنانيس الى إنتر ميلانو كان ثوهير وصورته في ميلانو وأوروبا. صحيح أن البعض قد يجد بأن البرازيلي ليس بذلك النجم الذي يستحق كل هذه الحفاوة وهذا الاهتمام، لكنه، وفقاً للواقع الحالي في إنتر، يبدو «ضربة معلم» آنياً من ثوهير، بانتظار ما سيقدّمه للفريق في الصيف، حيث يُحكى أن الأندونيسي سيُدخل شركاء معه لتمويل صفقات جديدة بعد أن يكون الرجل قد حل مسألة ديون النادي، علماً بأن صفقة هيرنانيس كلفت ثوهير حوالى 20 مليون يورو، وهي الأغلى في سوق الانتقالات الشتوية في إيطاليا، والثانية من ناحية الأهمية أوروبياً بين فريقين كبيرين بعد صفقة الإسباني خوان ماتا من تشلسي الى مانشستر يونايتد في إنكلترا.

فنياً، يمكن القول إن هيرنانيس بإمكانه تقديم إضافة كبيرة وحلولاً لوسط إنتر ميلانو، الباحث عن لاعب مبدع في وسط الملعب على غرار ما كانت عليه الحال مع الهولندي ويسلي سنايدر وقبله مع الأوروغوياني ألفارو ريكوبا، أضف الى تميز البرازيلي بقوة تسديداته وإمكانية شغله مركز صانع الألعاب والجناحين.

هيرنانيس في إنتر ميلانو إذاً. برازيلي جديد في «النيراتزوري» إذاً. هذا، وحده، سبب كاف ليُشعر جماهير الفريق بالتفاؤل، إذ إن تجاربهم السابقة مع البرازيليين كرونالدو وأدريانو ومايكون حملت لهم الابتسامة، تماماً كما أوحت لهم ابتسامة هيرنانيس في إطلالته الأولى عليهم.

برنامج الدوري الإنكليزي والإيطالي

إنكلترا (المرحلة 25)

- **السبت:**
ليفربول - أرسنال (14,45)
تشلسي - نيوكاسل (17,00)
نوريتش سيتي - مانشستر سيتي (17,00)
أستون فيلا - وست هام (17,00)
ساوثمبتون - ستوك سيتي (17,00)
سندرلاند - هال سيتي (17,00)
كريستال بالاس - وست بروميتش (17,00)
سوانسي - كارديف (19,30)

- **الأحد:**
توتنهام - إفرتون (15,30)
مانشستر يونايتد - فولام (18,00)

إيطاليا (المرحلة 23)

- **السبت:**
اودينيزي - كييفو (19,00)
فيورنتينا - اتالانتا (19,00)
نابولي - ميلان (21,45)

- **الأحد:**
تورينو - بولونيا (13,30)
لاتسيو - روما (16,00)
بارما - كاتانيا (16,00)
سمبدوريا - كالياري (16,00)
ليفورنو - جنوى (16,00)
فيرونا - يوفنتوس (16,00)
انتر ميلانو - ساسوولو (21,45)

سوتشي 2014

روسيا تطلق ألعاب سوتشي بمهرجان مذهل وهائل

انطلقت الالعاب الاولمبية الشتوية في سوتشي أمس بحضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والعشرات من الشخصيات الرفيعة المستوى. وحضر نحو 40 الف مدعو في مدرجات ملعب «فيشت» المبني على شواطئ البحر الاسود للاحتفال ببدء هذه الالعاب التي تنظمها روسيا لاول مرة في تاريخها. وحظيت الالعاب الأغلى في التاريخ (37 مليار دولار) بمهرجان افتتاح على مستوى عال من الاهمية.

مهرجان مذهل وهائل في ارقامه وطموح لإظهار روسيا في افضل ايامها، حيث شارك 3 آلاف فنان و9223 شخصاً لتنفيذ هذا الحفل الذي استخدم فيه 22,5 طناً من الالعاب النارية في ملعب جديد كلف وحده 600 مليون يورو، فكان على الموعد لإطلاق اكبر حدث رياضي دولي في روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي عام 1991. وانبهر الجمهور الحاضر في الملعب برؤية جزر عائمة تمثل المشاهد المختلفة لروسيا من براكين كامتشاكا في غابات الاورال مروراً بالسهب المجمدة وبحيرة بايكال. ورددت فرقة دير سريتنسكي النشيد الوطني الروسي، وتحرّك المئات من المتطوعين تمايلاً مع صور الشعلة التي قطعت 65 الف كلم مروراً بالفضاء والمحطة الفضائية الدولية.

وانفتحت ارض الملعب لكي يتمكن الرياضيون من الدخول الى المشهد ورميت كرة تسمح للمتنافسين بالخروج مباشرة من قلب دولهم، وتحولت 5 زهرات الى 5 حلقات اولمبية. وأراد مصمم هذا الحفل كونستانتين ارنست، ان يمر هذا الجزء سريعاً، ودخلت اليونان أولاً باحتفاء كبير وكذلك بيلاروسيا، واستقبل الفنزويليون الثلاثة وحامل علم بلادهم انطونيو باردو بحفاوة كبيرة واجواء احتفالية مهيبة. والتف اكثر من 40 شخصية من كبار المدعوين من رؤساء الدول والحكومات حول الرئيس فلاديمير بوتين خلال المشهد، ما جعل غياب بعض القادة الغربيين صارخاً. وكان الحضور في المدرجات هادئاً وملتزماً، قليل منهم وضع الأعلام الروسية على الاكتاف. ورددت الفرق المشاركة بينها فرق الجيش الاحمر الذي لم يعد يحمل هذا الاسم، اغنيات فولكلورية روسية رائعة. ودارت نجمة كرة المضرب ماريا شارابوفا بالشعلة في الملعب قبل ان تسلمها الى بطلة القفز بالزانة ايلينا ايسنباييفا. وشارك ايضاً في الحفل بعض النجوم الكبار مثل راقصة الباليه ديانا فيشنيفا وبطل العالم السابق في الوزن الثقيل الملاكم نيكولاي فالويف وعدد من رواد الفضاء.

العلم الروسي يزيّن ملعب «فيشت» خلال حفل الافتتاح (جوناثان ناكستراند ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

فيديتش يترك مانشستر يونايتد في نهاية الموسم

تأكد رحيل قائد مانشستر يونايتد من إنكلترا نهاية هذا الموسم واللعب في دوري آخر بعد قضائه حوالى 8 سنوات مع مانشستر يونايتد. في المقابل، يسعى الجار اللدود سيتي إلى تمديد عقد لاعبه الفرنسي سمير نصري

صرح قائد ومدافع مانشستر يونايتد الإنكليزي، الصربي نيمانيا فيديتش، بأنه سيترك فريقه في نهاية الموسم الحالي.

وقال فيديتش (32 عاماً) لموقع النادي الرسمي: «قررت أن أنتقل الى شيء آخر في نهاية الموسم. هذه السنة الأخيرة في عقدي وأمضيت 8 سنوات رائعة هنا».

وبحسب الصحف البريطانية، لم يقترح يونايتد عقداً جديداً على فيديتش، الذي أوضح أنه لن ينتقل الى فريق إنكليزي آخر، مؤكداً أن النادي الوحيد الذي أراد دوماً اللعب في صفوفه هو يونايتد بقوله: «لديّ بعض الخيارات للانتقال الى مكان آخر، وسأختار الأفضل لي ولعائلتي».

وأشارت بعض التقارير الى أن اللاعب الصربي سينتقل الى إنتر ميلانو الإيطالي.

ووصل فيديتش الى يونايتد عام 2005 من سبارتاك موسكو الروسي مقابل 7 ملايين جنيه استرليني، وكان «صخرة» دفاعه الى جانب ريو فرديناند فأحرزا معاً لقب الدوري خمس مرات، ودوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية و15 لقباً في المجمل، لكن فيديتش شارك الموسم الماضي في 19 مباراة فقط بسبب إصابات متكررة في ركبته.

وفي إنكلترا أيضاً، ذكرت صحيفة «ذا تايمز» أن مانشستر سيتي سيبدأ مفاوضات مع نجمه الفرنسي سمير نصري من أجل تمديد عقده معه.

وينتهي عقد الدولي الفرنسي الحالي مع «السيتيزنس» في 2015.

من جهة أخرى، انتقل مهاجم بولونيا أليساندرو دياماانتي الى غوانغزو إيفرغراندي الصيني، بطل دوري أبطال آسيا، مقابل 6,9 ملايين يورو ليلعب تحت قيادة مواطنه المدرب مارتشيلو ليبي الذي قاد الفريق الصيني الى لقب الدوري المحلي وأبطال آسيا الموسم الماضي. ويأتي انتقال دياماانتي في وقت حساس قبل أشهر معدودة على نهائيات مونديال البرازيل 2014، وخصوصاً أنه يعتبر من العناصر التي يعوّل عليها مدرب «الآزوري» تشيزاري براندييللي.

وعلى صعيد المدربين، ذكرت تقارير صحافية إيطالية أن يوفنتوس حريص على تمديد عقد المدرب أنطونيو كونتي وتحسين عقده في غضون الشهر المقبل.

ويسعى بطل إيطاليا إلى الحفاظ على المدرب البالغ من العمر 44 عاماً، الذي في طريقه لتحقيق اللقب الثالث على التوالي في بطولة الدوري الإيطالي.

وأكدت هذه المصادر أن يوفنتوس يريد تمديد عقد كونتي الذي ينتهي في صيف عام 2015 لتجنب رغبة الأندية الأخرى التي تتمنى التعاقد معه.

الدوري الأميركي للمحترفين

سان أنطونيو «يغرق» بغياب نجومه المصابين

افتقد سان أنطونيو سبرز أبرز نجومه بسبب الإصابة، فسقط أمام مضيفه بروكلين نتس 89-103، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وغاب صانع الألعاب الفرنسي طوني باركر الذي أصيب خلال الفوز على واشنطن بعد تمديد مزدوج الأربعاء، وأراح المدرب غريغ بوبوفيتش تيم دانكن بعد تسجيله 31 نقطة في المباراة الأخيرة.

كما غاب بطل 2003 و2005 و2007 الفرنسي بوريس دياو والأرجنتيني مانو جينوبيلي وكاوهي ليونارد بسبب الإصابة.

وفي ظل هذه الغيابات، قاد البديل آلن أندرسون بروكلين الى فوزه الأول على سبرز بعد 6 خسارات متتالية، بعد تسجيله 22 نقطة، فيما كان صانع الألعاب كوري جوزف أفضل مسجل لدى الخاسر بـ 18 نقطة.

الفوز هو الأول لبروكلين على سبرز بعد 6 هزائم (دون إيميرت ـ أ ف ب)

وهذه هي أول خسارة بعد 3 انتصارات متتالية لسبرز، ضمن رحلته خارج أرضه المؤلفة من 9 مباريات.

وتأخر غولدن ستايت ووريرز أمام ضيفه شيكاغو بولز بفارق 16 نقطة في الربع الثاني (18-34)، وكان في طريقه لتلقي خسارة جديدة على أرضه، لكن ستيفن كوري دك سلة بولز بـ 34 نقطة و9 تمريرات حاسمة وقاد ووريرز الى الفوز 102-87.

وفي ظل غياب لاعب الارتكاز الأوسترالي أندرو بوغوت وديفيد لي، أضاف للفائز كلاي طومسون 22 نقطة، فيما كان تاج غيبسون الأفضل لدى بولز مع 26 نقطة و13 متابعة، في ظل غياب كارلوس بوزر المصاب.

وهذا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز - بورتلاند ترايل بلايزرز، اورلاندو ماجيك - اوكلاهوما سيتي ثاندر، فيلادلفيا سفنتي سيسكرز - لوس انجلس لايكرز، واشنطن ويزاردز - كليفلاند كافاليرز، بوسطن سلتيكس - ساكرامنتو كينغز، ديترويت بيستونز - بروكلين نتس، نيويورك نيكس - دنفر ناغتس، دالاس مافريكس - يوتا جاز، نيو اورليانز بيليكنز - مينيسوتا تيمبروولفز، لوس انجلس كليبرز - تورونتو رابتورز.

أصداء عالمية

جراحة ريبيري قد تبعده عن موقعة أرسنال

خضع نجم بايرن ميونيخ الألماني، الفرنسي فرانك ريبيري، لعملية جراحية لمعالجة ورم دموي في ظهره، ستبعده عن الملاعب لأكثر من أسبوع، بحسب صحيفة «فرانس فوتبول» الفرنسية.

ونقلت الصحيفة تصريحاً لمدرب الفريق البافاري، الإسباني جوسيب غواردیولا، أبدى فيه خشيته إزاء غياب ريبيري، بقوله: «لا أعلم إن كان بالإمكان أن يكون جاهزاً للمباراة أمام أرسنال في دوري أبطال أوروبا في 19 شباط الجاري».

كما باتت مشاركة ريبيري مع منتخب فرنسا أمام هولندا في مباراتهما الودية في 5 آذار المقبل محلّ شك كبير أيضاً.

بلاتر قد يترشح لولاية جديدة

لن يرفض رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، السويسري جوزف بلاتر، ولاية جديدة على رأس السلطة الكروية العليا في حال طلب منه الترشح، هذا ما صرح به بلاتر لراديو «أر تي أس» السويسري من سوتشي، قائلاً: «إذا كنت في صحة جيدة، وأنا كذلك حالياً، فلا أرى أي مانع يحول دون مواصلة عملي، وخصوصاً عمل توحيد الفيفا».

وتابع بلاتر (77 عاماً) الذي يتبوأ هذا المنصب منذ 1998: «إذا طلبت مني الاتحادات الأعضاء الترشح، فلن أقول كلا»، جاعلاً بذلك موقفه أكثر وضوحاً حيال انتخابات عام 2015.

وسبق لبلاتر أن كشف بأنه سيعلن موقفه الرسمي من انتخابات 2015 قبل الجمعية العمومية للفيفا التي تعقد في حزيران المقبل في ساو باولو عشية انطلاق مونديال البرازيل 2014.

نيفيل وغيغز قد يستثمران في نادٍ إنكليزي

نقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن متحدث باسم اللاعب الإنكليزي السابق غاري نيفيل أنه وزميله السابق ولاعب مانشستر يونايتد الحالي، الويلزي راين غيغز، يسعيان إلى الاستثمار في فريق سالفورد سيتي الإنكليزي المغمور الذي ينافس في دوري الدرجة الثامنة.

وقال المتحدث إن المحادثات بين اللاعبين والنادي لا تزال في مرحلة مبكرة.

واعتزل نيفيل (38 عاماً) كرة القدم في عام 2011 بعدما لعب لمدة 20 عاماً مع يونايتد.

ونيفيل وغيغز ليسا غريبين على سالفورد، إذ إن الأول عاش بالقرب من المكان بسبب وجود المركز التدريبي السابق ليونايتد هناك، والثاني ترعرع في منطقة الفريق.

رفض استئناف ريال مدريد بشأن عقوبة رونالدو

رفضت لجنة الاستئناف التابعة للاتحاد الإسباني لكرة القدم الطعن المقدم من ريال مدريد ضد عقوبة إيقاف مهاجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو ثلاث مباريات بسبب طرده في اللقاء الذي خاضه الملكي أمام أتلتيك بلباو في الجولة الماضية من «الليغا».

ويمكن لريال تقديم طعن آخر ضد إيقاف «الدون» أمام لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الإسباني، في غضون مدة لا تزيد على 15 يوماً. لكن الأمر المؤكد الآن هو أن رونالدو سيغيب عن لقاء الليلة أمام فياريال في المرحلة الـ 23 من «الليغا».

الأخبار
al-akhbar
السبت 8 شباط 2014 العدد 2218

فايسبوك: شباب مصر سيرقصون في عيد الحب

القاهرة ـ **محمد الخولي**

انطلاقاً من القاعدة التي تقول إنّ «السياسة كئيبة»، لاقت دعوة أطلقها صحافيان مصريان على فايسبوك، للرقص الجماعي، رواجاً كبيراً. محمد الشماع وبيتر مجدي جلسا يتسامران بعد يوم عمل مليء بالتظاهرات والعنف وأخبار المحاكم، قبل أن تراودهما الفكرة: «الحل هو الرقص». هكذا، حدّدا الموعد في 14 شباط (فبراير)، والمكان في «ميدان عابدين» (القاهرة)، ودشّنا صفحة على الموقع الأزرق بعنوان «تعالوا نرقص»، لتعريف الجمهور إلى فكرتهما، قائلين: «تعالوا ننسى همومنا السياسية. تعالوا نعيش الحياة ببساطة. تعالوا نرقص ونعمل كرنفال»، على أمل أن يسهم هذا الحدث في مقاربة الواقع المصري بشكل مختلف. وأبقى الشماع ومجدي الباب مفتوحاً أمام اقتراحات المعجبين بالصفحة، مشددين على أنّه «متاح للجميع».

الفكرة انتشرت بين مستخدمي فايسبوك بسرعة هائلة، وانتقلت إلى الشارع، فبات من غير المستغرب سماع الناس يتحدثون عنها في «مترو الأنفاق».

«الحكاية بسيطة، نقول للناس افرحوا وارقصوا لا أكثر»، يقول بيتر مجدي لـ«الأخبار»، مضيفاً: «أعلنا منع الشعارات السياسية والأغاني المبتذلة، لأنّ الهدف هو الرقص فقط».

ويشير مجدي إلى أنّ هناك استجابة «مقبولة» للدعوة، لكن يوم الحدث (الجمعة المقبل) «سيحسم عدد المشاركين الفعلي»، وتابع قائلاً إن «هناك دولاً تعاني من الفقر ومشاكل سياسية كثيرة حولنا، لكنها تقيم كرنفالات رقص وغناء وتحافظ على البهجة رغم قسوة الحياة. ونحن أيضاً نريد ذلك».

في مقابل هذه الحماسة، خرج الكثير من المزايدين على النشاط وهاجموه، معتبرين أنّ الداعين إليه «نسوا الشهداء، وباعوا دماءهم». كلام دفع محمد الشماع إلى الردّ افتراضياً حين كتب: «عمرنا ما هننسى أصحابنا اللي ماتوا. عمرنا ما هننسى ان فيه أصدقاء لينا محبوسين. إحنا هنروح نرقص لأنّ الكل بيرقص... كوسيلة للاحتجاج. هنروح نرقص بدل ما نموت من القهر». فكرة الشماع ومجدي تختلف عن تلك التي دعت إلى تأدية رقصة Harlem Shake بشكل جماعي أمام مقرّ الإخوان المسلمين في المقطم قبل عام تقريباً (الأخبار 2013/2/25)، وكذلك عن حفلات الرقص التي أقامها المثقفون في حزيران (يونيو) الماضي.

في الأولى، كان الهدف احتجاجياً ضد سياسات «مكتب الإرشاد» وحكم الرئيس المعزول محمد مرسي، أما في الثانية فكان ضد وزير الثقافة السابق علاء عبد العزيز. أما هذه المرّة، فلا خلفيات سياسية وراء الدعوة. (رابط الصفحة على موقعنا)

أيها العالم موريتانيا مهددة بالجوع!

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

بعد تزايد التحذيرات من كارثة إنسانية في موريتانيا بسبب المجاعة، دعت منظمات دولية من بينها الأمم المتحدة، أول من أمس، إلى توفير دعم عاجل لإنقاذ أكثر من نصف مليون موريتاني يعانون المجاعة في جنوب شرق البلاد. مدير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في جنيف، رشيد خاليكوف، شدّد على أنّ مهمة البعثة في موريتانيا التي دامت خمسة أيام، مكّنتها من الاطلاع على الأوضاع الإنسانية هناك ميدانياً، موضحاً أنّ مهمتها «كانت مزدوجة»، وتثّملت في «إسعاف الفئات الأكثر هشاشة، وبناء القدرة على التكيّف لدى السكان الذين يواجهون خطر التعرّض للأزمات مجدّداً». وحذّرت منسقة برنامج الأمم المتحدة في موريتانيا، كومبا مار غاديو، من خطورة تردي الأوضاع المعيشية في جنوب شرق البلاد، مؤكدة على الحاجة إلى أكثر من 180 مليون دولار أميركي، لتمويل مشاريع وبرامج لسدّ الفجوة الغذائية، لاسيما في المناطق المتضرّرة من الجفاف. الصرخات الدولية تعالت لأنّ الموريتانيين في المناطق الزراعية الرعوية، يعانون من أزمة غذائية غير مسبوقة، بسبب الجفاف الذي ضرب دولة ما زالت تعتمد في زراعتها وتربية الحيوانات على الأمطار. كما يعاني أهلها من تبعات الوضع في مالي المجاورة، حيث استقبلت موريتانيا ربع مليون من سكّانها الذين لجأوا إليها بسبب الحرب، فيما لا يزال نحو 60 ألفاً منهم في موريتانيا ويرفضون العودة إلى بلادهم. وفي هذا السياق، أعرب مسؤولون عرب ضمن وفد المنظمات الدولية عن «دهشتهم» من واقع الريف الموريتاني، إذ أكدت فائقة الصالح، مساعدة الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، وعطاء المنان بخيت، الأمين العام المساعد لـ«منظمة المؤتمر الإسلامي»، على ضرورة «الإسراع في تقديم الدعم للمتضررين». وسط هذه الأوضاع المأسوية، توجّه ممثلون عن دول عربية عدة مثل السعودية وقطر إلى موريتانيا، لرؤية الظروف القاسية التي يعانيها سكان مناطق يُطلق عليها اسم «مثلث الفقر»، بدعوة من الأمم المتحدة. تزامناً مع هذه الزيارة، سأل الموريتانيون عن طبيعة الدعم الذي ستقدّمه لهم هذه الدول العربية، خصوصاً أنّها تأخذ على نواكشوط استقلالية موقفها السياسي، وعلاقاتها المميّزة مع النظامين الإيراني والسوري. رأي، يوافق عليه مراقبون موريتانيون، ويؤكدون أنّ غياب الدعم العربي عن موريتانيا يعود لـ«أسباب سياسية». الأكيد أنّ قلق موريتانيا من الدعم العربي، وشكّها بجديته، مشروع لأنّ لها تجربة سيئة مع قطر. فالدوحة التي تحتضن على أراضيها معاوية ولد الطايع، رئيس موريتانيا السابق ومهندس علاقاتها مع إسرائيل، كانت قد ماطلت خلال الأعوام الماضية في تمويل مشاريع سبق أن وعدت بها.